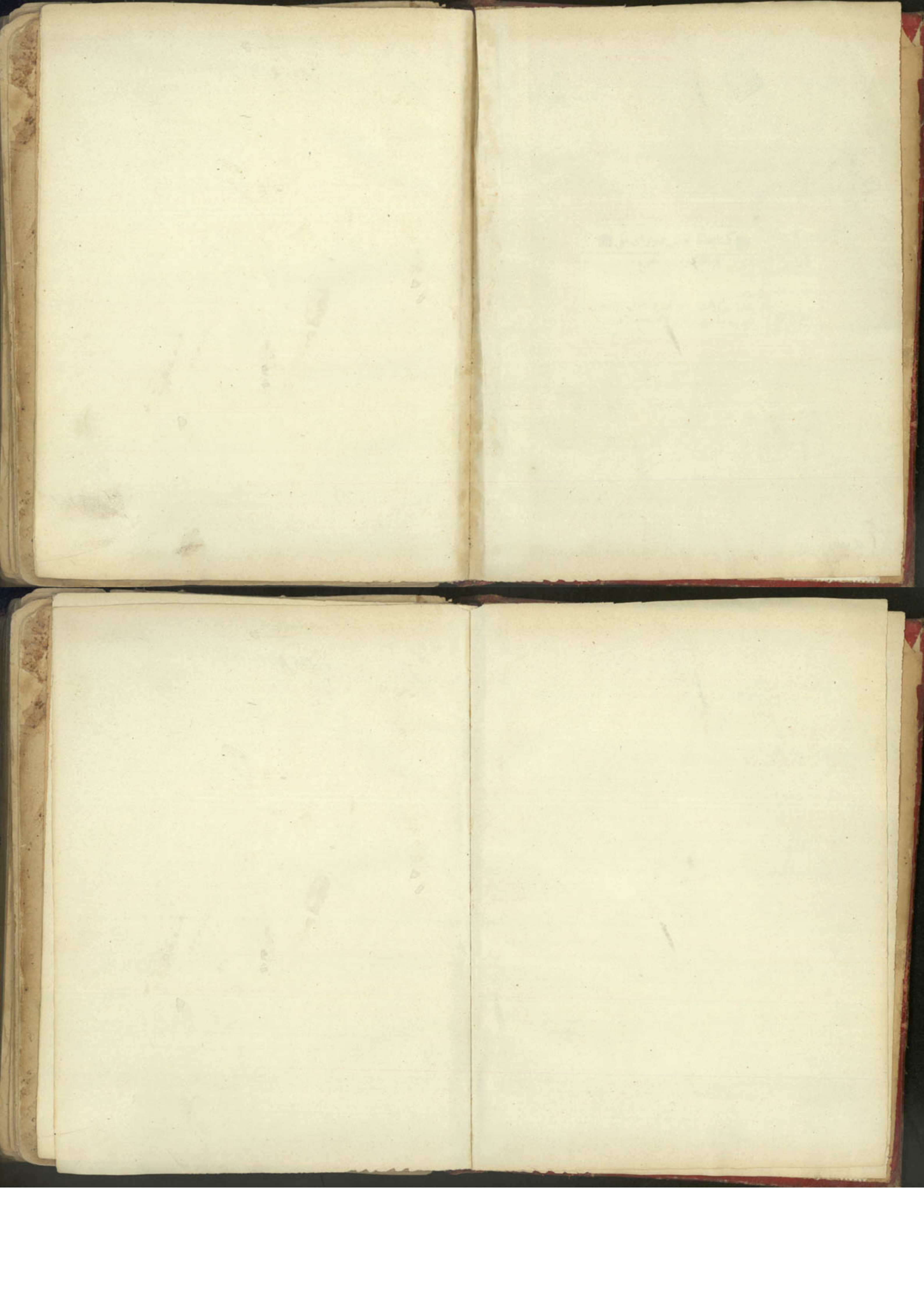
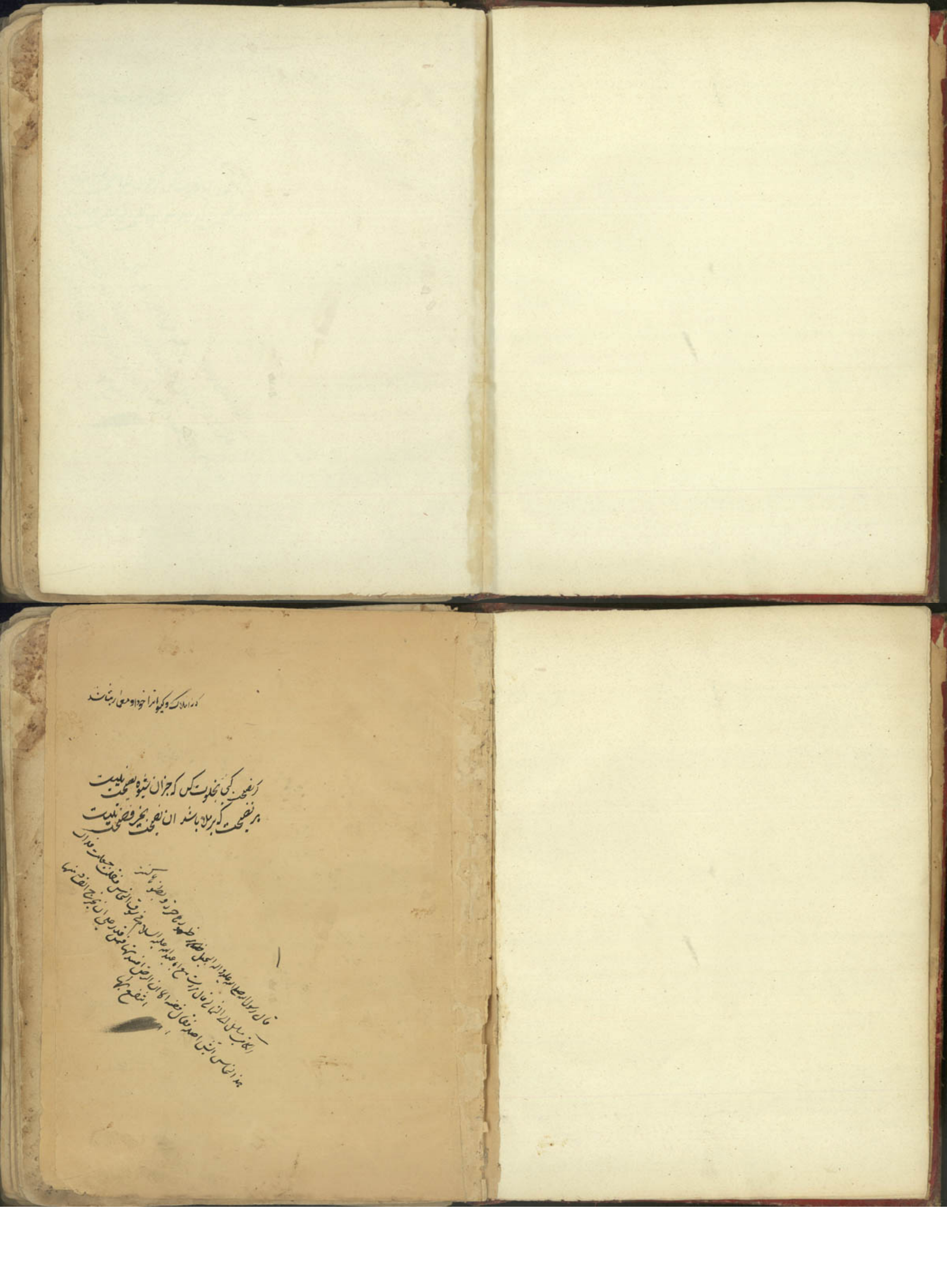




۵۹۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
کتاب
مؤلف
جلد (۵۹۲) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۵۹۲




ز نصیحت کسی بخلوت کن که جز آن شیوهٔ نصیحت نیست
بر نصیحت که بر ملا باشد آن نصیحت بجز فضیحت نیست



١

من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك
ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء
الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل ه وعنه عليه السلم قال ياتي
علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس
كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع
تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل انقذوه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق
بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على منازلهم المعدة في جوار
استاذيهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا يدعون اليهم ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع
تلك التيجان الا عميت عينه وصمت اذنه واخرس لسانه وتحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم
الى الزبانية فتدعوهم الى سواء الجحيم ه وقال ايضا ابو محمد الحسن العسكري عليه السلم ان من محبي محمد صلوات الله عليه واله
مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة
اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم
على الاعداء الظاهرين النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودونهم
عن اولياء آل رسول الله صلى الله عليه واله حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله
تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله صلى الله عليه واله ه وقال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلم
قال علي بن ابي طالب عليه السلم من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله يوم
يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقران بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني
فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة ه وقال
ابو محمد عليه السلم قالت فاطمة عليها السلم وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة
والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلم
ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها اشد من حزنها
وان الله تعالى قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف
ما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان معدا له
من الجنان ه وقال ابو محمد عليه السلم قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم وقد حمل اليه رجل هدية فقال له
ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم تقهر فلان الناصبي

ابجار

علمه
فرجوه
خرس
وتحول
نبدعونهم
فوجبت
عنک

فی قربتک تتغذی به ضعفاء اهل قربتک ان احسنت الاختیار جمعت لک الامرین وان اسأت الاختیار خیّرتک
لتأخذ ایهما شئت فقال یا ابن رسول الله فثوابی فی قهری ذلک الناصب واستنقاذی لاولئک الضعفاء من یده
قدرة عشرین الف درهم قال بل اکثر من الدنیا عشرین الف الف مرة فقال یا ابن رسول الله فکیف اختار الادون
بل اختار الافضل الکلمة التی اقهر بها عدو الله واذوده عن اولیاء الله فقال الحسن بن علی علیهما السلم قد
احسنت الاختیار وعلّمه الکلمة واعطاه عشرین الف درهم فذهب فافحم الرجل فاتصل خبره به فقال له اذ
حضره یا عبد الله ما ربح احد مثل ربحک ولا اکتسب احد من الاوداء ما اکتسبت مودة الله اولا ومودة
محمد صلی الله علیه وآله وعلی ثانیا ومودة الطیبین من آلهما ثالثا ومودة ملائکة الله رابعا ومودة اخوانک
المؤمنین خامسا فاکتسبت بعدد کل مؤمن وکافر ما هو افضل من الدنیا الف مرة فهنیئا لک هنیئا وقال ابو محمد
علیه السلم قال جعفر بن محمد علیهما السلم من کان همه فی کسر النواصب عن المساکین من شیعتنا الموالین لنا اهل البیت
یکسرهم عنهم ویکشف عن مخازیهم ویبین عوراتهم ویفخم امر محمد وآله علیهم السلم جعل الله تعالی همة املاک الجنان فی بناء
قصوره ودوره یستعمل بکل حرف من حروف حججه علی اعداء الله اکثر من عدد اهل الدنیا املاکا قوة کل واحد
تفضل عن حمل السموات والارض فکم من بناء وکم من نعمة وکم من قصور لا یعرف قدرها الا رب العالمین وقال ابو
محمد علیه السلم قال علی بن موسی الرضا علیه السلم افضل ما یقدمه العالم من محبینا وموالینا امامه لیوم فقره وفاقته و
ذله ومسکنته ان یغیث فی الدنیا مسکینا من محبینا من ید ناصب عدو لله ولرسوله یقوم من قبره والملائکة
صفوف من شفیر قبره الی موضع محله من جنان الله فیحملونه علی اجنحتهم ویقولون طوباک طوباک یا دافع الکلاب
عن الابرار ویا ایها المتعصب للائمة الاخیار وقال ابو محمد علیه السلم لبعض تلامذته لما اجتمع قوم من الموالین
والمحبین لآل رسول الله صلی الله علیه وآله بحضرته وقالوا یا ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب یؤذینا
ویحتج علینا فی تفضیل الاول والثانی والثالث علی امیر المؤمنین علیه السلم ویورد علینا حججا لا ندری کیف
الجواب عنها والخروج منها قال مر بهؤلاء اذا کانوا مجتمعین یتکلمون فتسمّع علیهم فیستدعون منک
الکلام فتکلم وافحم صاحبهم واکسر غرته وفل حدته ولا تبق له باقیة فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا
وکلم الرجل فافحمه وصیّره لا یدری فی السماء هو او فی الارض قالوا ووقع علینا من الفرح والسرور ما لا یعلمه الا الله
تعالی وعلی الرجل والمتعصبین له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الی الامام قال لنا ان الذی
فی السموات من الفرح والطرب بکسر هذا العدو لله کان اکثر مما کان بحضرتکم والذی کان بحضرة ابلیس وعتاة
مردته من الشیاطین من الحزن والغم اشد مما کان بحضرتهم ولقد صلی علی هذا الکاسر له ملائکة السماء والحجب
والکرسی وقابلها الله تعالی بالاجابة واکرم ایابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلک الاملاک عدو الله المکسور وقابلها الله

بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه **فصل** فی ذکر طرف مما جاء عن النبی صلی الله علیه وآله من الجدال والمحاجة والمناظرة
وما یجری مجری ذلک مع من خالف الاسلام وغیرهم قال ابو محمد الحسن العسکری علیه السلم ذکر عند الصادق علیه السلم الجدال
فی الدین وان رسول الله صلی الله علیه وآله والائمة علیهم السلم قد نهوا عنه فقال الصادق علیه السلم لم ینه عنه مطلقا لکنه نهی
عن الجدال بغیر التی هی احسن اما تسمعون الله یقول ولا تجادلوا اهل الکتاب الا بالتی هی احسن وقوله تعالی ادع الی سبیل
ربک بالحکمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتی هی احسن فالجدال بالتی هی احسن قد قرنه العلماء بالدین والجدال بغیر التی هی
احسن محرم حرمه الله تعالی علی شیعتنا وکیف یحرم الله الجدال جملة وهو یقول وقالوا لن یدخل الجنة الا من کان هودا او
نصاری قال الله تعالی تلک امانیهم قل هاتوا برهانکم ان کنتم صادقین فجعل علم الصدق والایمان بالبرهان وهل یؤتی
بالبرهان الا فی الجدال بالتی هی احسن والتی لیست باحسن قیل یا ابن رسول الله فما الجدال بالتی هی احسن والتی
لیست باحسن قال اما الجدال الذی بغیر التی هی احسن ان تجادل مبطلا فیورد علیک باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله
تعالی ولکن تجحد قوله او تجحد حقا یرید ذلک المبطل ان یعین به باطله فتجحد ذلک الحق مخافة ان یکون له علیک فیه حجة لانک
لا تدری کیف المخلص منه فذلک حرام علی شیعتنا ان یصیروا فتنة علی ضعفاء اخوانهم وعلی المبطلین
اما المبطلون فیجعلون ضعف الضعیف منکم اذا تعاطی مجادلته وضعف ما فی یده حجة له علی باطله واما الضعفاء
منکم فتغتم قلوبهم لما یرون من ضعف المحق فی ید المبطل واما الجدال بالتی هی احسن فهو ما امر الله تعالی به نبیه ان
یجادل به من جحد البعث بعد الموت واحیاءه له فقال الله حاکیا عنه وضرب لنا مثلا ونسی خلقه قال من یحیی العظام
وهی رمیم فقال الله فی الرد علیه قل یا محمد یحییها الذی انشأها اول مرة وهو بکل خلق علیم الذی جعل لکم من الشجر
الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فاراد الله تعالی من نبیه ان یجادل المبطل الذی قال کیف یجوز ان یبعث
هذه العظام وهی رمیم قال الله تعالی قل یحییها الذی انشأها اول مرة افیعجز من ابتدأه لا من شیء ان یعیده
بعد ان یبلی بل ابتداؤه اصعب عندکم من اعادته ثم قال الذی جعل لکم من الشجر الاخضر نارا ای اذا کمن النار
الحارة فی الشجر الاخضر الرطب ثم یستخرجها فعرفکم انه علی اعادة من بلی اقدر ثم قال او لیس الذی خلق السموات
والارض بقادر علی ان یخلق مثلهم بلی وهو الخلاق العلیم ای اذا کان خلق السموات والارض اعظم وابعد
فی اوهامکم وقدرکم ان تقدروا علیه من اعادة البالی فکیف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندکم
والاصعب لدیکم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندکم من اعادة البالی قال الصادق علیه السلم فهذا الجدال
بالتی هی احسن لان فیها قطع عذر الکافرین وازالة شبههم واما الجدال بغیر التی هی احسن فان تجحد حقا لا یمکنک
ان تفرق بینه وبین باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانک مثله جحد هو
حقا وجحدت انت حقا اخر قال ابو محمد الحسن العسکری علیه السلم فقام الیه رجل اخر فقال یا ابن رسول الله افجادل رسول الله ص

فقال الصادق علیه السلم مهما ظننت برسول الله من شیء فلا تظنن به مخالفة الله تعالی الیس الله قال وجادلهم بالتی
هی احسن وقل یحییها الذی انشأها اول مرة لمن ضرب لله مثلا افتظن ان رسول الله صلی الله علیه وآله خالف ما امره
الله به فلم یجادل بما امره الله به ولم یخبر عن امر الله بما امره ان یخبر به ولقد حدثنی ابی الباقر عن جدی علی بن
الحسین زین العابدین عن ابیه الحسین سید الشهداء عن علی بن ابی طالب امیر المؤمنین صلوات الله علیهم
انه اجتمع یوما عند رسول الله صلی الله علیه وآله اهل خمسة ادیان الیهود والنصاری والدهریة والثنویة
ومشرکوا العرب فقالت الیهود نحن نقول عزیر ابن الله وقد جئناک یا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق
الی الصواب منک وافضل وان خالفتنا خصمناک وقالت النصاری نحن نقول المسیح ابن الله اتحد به وقد جئناک
لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الی الصواب منک وافضل وان خالفتنا خصمناک وقالت الدهریة نحن نقول
الاشیاء لا بدو لها وهی دائمة وقد جئناک لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الی الصواب منک وافضل وان
خالفتنا خصمناک وقالت الثنویة نحن نقول النور والظلمة هما المدبران وقد جئناک لننظر ما تقول فان تبعتنا
فنحن اسبق الی الصواب منک وافضل وان خالفتنا خصمناک وقال مشرکوا العرب نحن نقول ان اوثاننا آلهة
وقد جئناک لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الی الصواب منک وافضل وان خالفتنا خصمناک فقال رسول
الله صلی الله علیه وآله آمنت بالله وحده لا شریک له وکفرت بالجبت وبکل معبود سواه ثم قال لهم ان الله تعالی
بعثنی للناس کافة بشیرا ونذیرا حجة علی العالمین وسیرد کید من یکید دینه فی نحره ثم قال للیهود اجئتمونی
لاقبل قولکم بغیر حجة قالوا لا قال فما الذی دعاکم الی القول بان عزیر ابن الله قالوا لانه احیا لبنی اسرائیل التوراة
بعد ما ذهبت ولم یفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلی الله علیه وآله کیف صار عزیر ابن الله دون موسی
وهو الذی جاءهم بالتوراة ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم فان کان عزیر ابن الله لما ظهر من اکرامه من احیاء
التوراة فلقد کان موسی بالبنوة احق واولی ولئن کان هذا المقدار من اکرامه لعزیر یوجب انه ابنه
فاضعاف هذه الکرامة لموسی توجب له منزلة اجل من البنوة وان کنتم انما تریدون بالبنوة الولادة
علی سبیل ما تشاهدونه فی دنیاکم هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطی آبائهم لهن فقد کفرتم بالله
وشبهتموه بخلقه واوجبتم فیه صفات المحدثین ووجب عندکم ان یکون محدثا مخلوقا وان یکون له خالق
صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعنی هذا فان هذا کفر کما ذکرت ولکنا نعنی انه ابنه علی معنی الکرامة وان لم یکن
هناک ولادة کما قد یقول بعض علمائنا لمن یرید اکرامه وابانته بالمنزلة عن غیره یا بنی وانه ابنی لا علی
اثبات ولادته منه لانه قد یقول ذلک لمن هو اجنبی لا نسب بینه وبینه وکذلک لما فعل الله بعزیر ما فعل
کان قد اتخذه ابنا علی الکرامة لا علی الولادة فقال رسول الله صلی الله علیه وآله فهذا ما قلته لکم انه ان وجب علی

هذا الوجه ان یکون عزیر ابنه فان هذه المنزلة لموسی اولی وان الله یفضح کل مبطل باقراره ویقلب علیه حجته ان
الذی احتججتم به یؤدیکم الی ما هو اکبر مما ذکرته لکم لانکم قلتم ان عظیما من عظمائکم قد یقول لاجنبی لا نسب بینه
وبینه یا بنی وهذا ابنی لا علی طریق الولادة فقد تجدون ایضا هذا العظیم یقول لاجنبی اخر هذا اخی ولآخر هذا
اخی وللاخر هذا شیخی وابی ولآخر هذا سیدی ویا سیدی علی سبیل الاکرام وان من زاده فی الکرامة زاده
فی مثل هذا القول فاذا یجوز عندکم ان یکون موسی اخا لله او شیخا له او ابا او سیدا لانه قد زاده فی الاکرام
مما لعزیر کما ان من زاد رجلا فی الاکرام قال له یا سیدی ویا شیخی ویا عمی ویا رئیسی علی طریق الاکرام وان
من زاده فی الکرامة زاده فی مثل هذا القول فیجوز عندکم ان یکون موسی اخا لله او شیخا او عما او رئیسا او سیدا
او امیرا لانه قد زاده فی الاکرام علی من قال له یا شیخی او یا سیدی او یا عمی او یا امیری او یا رئیسی قال
فبهت القوم وتحیروا وقالوا یا محمد اجّلنا نتفکر فیما قلته لنا فقال انظروا فیه بقلوب معتقدة للانصاف
یهدیکم الله تعالی ثم اقبل النبی صلی الله علیه وآله علی النصاری فقال لهم وانتم قلتم ان القدیم عز وجل اتحد بالمسیح
علیه السلم ابنه فما الذی اردتموه بهذا القول اردتم ان القدیم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذی هو عیسی او
المحدث الذی هو عیسی صار قدیما لوجود القدیم الذی هو الله او معنی قولکم انه اتحد به انه اختصه بکرامة
لم یکرم بها احدا سواه فان اردتم ان القدیم تعالی صار محدثا فقد ابطلتم لان القدیم محال ان ینقلب
محدثا وان اردتم ان المحدث صار قدیما فقد احلتم لان المحدث ایضا محال ان یصیر قدیما وان اردتم انه
اتحد به بان اختصه واصطفاه علی سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عیسی وبحدوث المعنی الذی اتحد به من اجله
لانه اذا کان عیسی محدثا وکان الله اتحد به بان احدث به معنی صار به اکرم الخلق عنده فقد صار عیسی وذلک
المعنی محدثین وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصاری یا محمد ان الله تعالی لما اظهر علی ید عیسی
من الاشیاء العجیبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا علی جهة الکرامة فقال لهم رسول الله صلی الله علیه وآله فقد سمعتم
ما قلته للیهود فی هذا المعنی الذی ذکرتموه ثم اعاد صلی الله علیه وآله ذلک کله فسکتوا الا رجلا واحدا منهم قال له
یا محمد اولستم تقولون ان ابرهیم خلیل الله قال قد قلنا ذلک فقال اذا قلتم ذلک فلم منعتمونا من ان نقول ان
عیسی ابن الله فقال رسول الله صلی الله علیه وآله انهما لن یشتبها لان قولنا ان ابرهیم خلیل الله فانما هو مشتق
من الخلة والخلة فاما الخلة فانما معناها الفقر والفاقة وقد کان خلیلا الی ربه فقیرا والیه منقطعا وعن غیره متعففا
معرضا مستغنیا وذلک لما ارید قذفه فی النار فرمی به فی المنجنیق فبعث الله الی جبرئیل علیه السلم وقال له ادرک عبدی
فجاءه فلقیه فی الهواء فقال کلفنی ما بدا لک فقد بعثنی الله لنصرتک فقال بل حسبی الله ونعم الوکیل انی لا اسأل غیره ولا حاجة
لی الا الیه فسماه خلیله ای فقیره ومحتاجه والمنقطع الیه عمن سواه واذا جعل معنی ذلک من الخلة وهو انه قد تخلل

معانيه ووقف على اسراره لم يقف عليها غيره كان معناه خليله لم يكن العالم به وبأموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه ألا
ترون انه اذا لم ينقطع اليه عمن سواه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان
اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم ان من اوجب ان يقول على قول ابرهيم خليله
ان تقيسوا انتم فتقولوا ان عيسى ابنه ووجب ايضا كذلك ان تقولوا له ولموسى انه ابنه فان الذي معه من
المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا ان موسى ايضا ابنه وانه يجوز ان تقولوا على هذا المعنى شيخه
وسيده وعمه ورئيسه واميره كما قد ذكرته لليهود فقال بعضهم لبعض وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب
الى ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع
الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل
عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص
به غيره وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان
يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى
وتأولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى
آدم او الى نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكت النصارى
وقالوا ما رأينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الدهرية
فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما
نشاهد ولم نجد للاشياء محدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله أفوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا
على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا
بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم
لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه
لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد اولستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الآخر فقالوا نعم فقال
أترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم فقال أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال عليه السلام فاذا
منقطع احدهما عن الآخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده فقالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث
ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال عليه السلام أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار
متناه او غير متناه فان قلتم غير متناه فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء

منهما قالوا نعم قال لهم أفلستم ان العالم قديم غير محدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا
نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي تشاهده من الاشياء بعضها الى بعض مفتقر لانه لا قوام للبعض
الا بما يتصل به كما ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترى قال
فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وما
ذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا
الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الثنوية الذين قالوا
النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا انا وجدنا العالم صنفين خيرا
وشرا ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى
ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وآله أفلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحدة ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين
منها في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون
صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الآخر قال فسكتوا ثم قال وكيف اختلط هذا النور
والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول أرأيتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والآخر غربا أكان يجوز ان
يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا لا فقال وجب ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر
فكيف وجدتم حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل
على مشركي العرب وقال وانتم لم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال او هي سامعة
مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان
يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما
يكلفكم قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على
هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال آخرون منهم ان هذه
صور اقوام سلفوا كانوا لها مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال آخرون منهم
ان الله تعالى لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا
صورته فسجدنا لها تقربا الى الله تعالى كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم الى الله تعالى وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى
جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدتم
بالكعبة الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخطأتم الطريق وضللتم اما انتم وهو يخاطب

الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه الصورة نعظمها لتعظيمنا
لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق
بينه اذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك
قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كما لم يزل واذا وصفتموه
بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء لان ذلك
اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك يغير الذات فان كان لم يتغير ذات الباري عز وجل بحلوله في شيء جاز
ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون
فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا عز الله تعالى عن ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا بطل
ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على
الفريق الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على
التراب بالسجود لها فما الذي بقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوى
به عبيده أرأيتم ملكا او عظيما اذا سويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع أيكون في ذلك وضع من
الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال أفلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده
المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امورنا ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون
مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه
ولم نتعد الى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا لانا لا ندري لعله يريد منا الاول وان اراد منا الاول وهو يكره
الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته
بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فاطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك عن اتباع امره والله عز وجل
حيث امر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون
اذ لم يأمركم به ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله أرأيتم لو اذن لكم رجل في دخول داره يوما بعينه ألكم ان تدخلوها
بعد ذلك بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده
او دابة من دوابه ألكم ان تأخذوا ذلك قال فان لم تأخذوه اخذتم آخر مثله قالوا لا لانه لم يأذن لنا في الثاني كما اذن
في الاول قال فاخبروني الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا لهذه الصور قال فقال القوم
سننظر في امورنا وسكتوا وقال الصادق عليه السلام فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم الا ثلاثة ايام

حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما رأينا مثل
حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله قال الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام انزل الله تعالى الحمد لله
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الآية وكان في هذه الآية رد على ثلثة اصناف منهم لما قال الحمد
لله الذي خلق السموات والارض فكان ردا على الدهرية الذين قالوا الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ثم قال وجعل
الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا آلهة ثم انزل الله تعالى قل هو الله احد فكان ردا على من ادعى من
دون الله ضدا او ندا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت
الدهرية ان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال مشركو
العرب ان اوثاننا آلهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعو من دونك الها كما يقول هؤلاء الكفار ثم قالت اليهود والنصارى
ان لك ولدا تعاليت عن ذلك قال فذلك قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالت طائفة
غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله تعالى يا محمد تلك امانيهم اي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم حجتكم على
دعواكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد ببراهينه التي سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن يعني كما فعل
هؤلاء الذين آمنوا برسول الله لما سمعوا براهينه وحججه وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم
فصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت
لان لهم البشارة بالجنان

احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على جماعة من المشركين

وعن ابي محمد الحسن العسكري
عليه السلام انه قال قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه
ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله تعالى من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق
لولا انزل اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن
نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل له في آخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت
علينا الصاعقة في مسألتنا اليك لان مسألتنا اشد من مسائل قوم موسى لموسى قال وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش
منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي
وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من
اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل
امر محمد وعظم خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه

والباتر السيف القاطع

فان اتبق والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي
انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدا عبد الله بن ابي امية المخزومي
فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق
الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك
الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق
هولاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما
يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي
من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل
هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة
بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله
فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وعرة وجبال تكسح ارضها
وتحفرها وتجري منها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر
الانهار خلالها خلال تلك النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان
يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلك تقول ذلك ثم قال او تاتي بالله والملائكة قبيلا
تاتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك
قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن
لرقيك اي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن
معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي فصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا
محمد اذا فعلت هذا كله اومن بك او لا اومن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتنا لقلنا
انما سكرت ابصارنا او سحرتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله ابقي شيء من كلامك قال يا محمد
اوليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة واتنا
بما سالناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك
فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله تعالى انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري
من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية وانزل

عليه

قال عليه السلام

عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تاكلون وزعمت انه لا يجوز
لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لي ولا لاحد الاعتراض
عليه بلم وكيف الا ترى ان الله تعالى كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا
وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا
لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا
واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين
وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم
لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل عليه يا محمد قل
انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني
بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور
وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هولاء كلهم فانهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك
وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى
ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء ليله ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة
تضيع والامور تتباطا او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا
عبد الله وانما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته
فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها
المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك
ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث لنا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده
حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل
هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف
كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبايع البشر
الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له
ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع سائر اجناسه من الملائكة حتى

يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا تقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا
طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب
الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني
في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشات الى ان استكملت اربعين سنة خزية او ذلة او كذبة او خيانة
او خطا من القول او سفها من الراي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته
وذلك ما قال الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من
دعاويهم الباطلة التي يتبين عليك تحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له
عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله
القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فتعرفه
بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او في حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب
فيقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في
خدمته وكذا لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطيا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى
حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد
فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله
بنعم الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره
وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول
هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف
الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك
واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيا
لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير
يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رايه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا
اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى معرفتي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا

الملك

الملك الغني ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك خير مما
يجمعون اي يجمعه هولاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع عن
ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به كان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين
ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان
يهلكهم كما تقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك و
يضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت
على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل من
سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها
ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا وانت
جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارايت لو فعلت هذا كنت من اجل هذا نبيا قال لا قال ارايت الطائف التي لك فيها
بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال
بلى قال وهل لك فيها نظراء قال بلى قال افصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته
فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون
لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لك ولاصحابك جنان من نخيل وعنب بالطائف
تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء
لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لانه يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء
عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله واما قولك
او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان
في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم من ذلك
لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح
وما لا يجوز منه من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل
به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه
اسقمكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب

اقتراح المدعى عليه اذ ما كان يجب لاصلاح على احد دعوى ولاحق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق ثم
قال يا عبد الله واما قولك او تاتى بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذى لا خفاء به ان ربنا
عز وجل ليس كالمخلوقين يجئ ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال وانما هذا الذى دعوت
اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التى لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغنى عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك
ضياع وجنات بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين
معامليك قال بل بسفراء قال ارايت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم فى هذه السفارة الا
ان تاتونا بعبد الله بن ابى امية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك
ذلك قال لا قال فما الذى يجب على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان يصدقوهم
قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال قم معى فانهم اقترحوا على مجيئك
معى اليس يكون لك مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير وآمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب
العالمين ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين ان
يستذم الى ربه بان يأمر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل هذا على رسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة
لابطال جميع ما ذكرته فى كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان
لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا توجب لمحمد لو كانت له نبوة ومحمد
لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى فى السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا
كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن
اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من بعد ذلك ثم لا ادرى اؤمن بك او لا
اؤمن فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد اوليائه البشر او ملائكته
الزبانية وقد انزل الله على حكمة بالغة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال تعالى قل يا محمد سبحان ربى هل كنت الا
بشرا رسولا ما ابعد ربى ان يفعل الاشياء على ما يقترحه الجهال بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمنى
الا اقامة حجة الله التى اعطانى وليس لى ان آمر على ربى ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذى بعثه ملك الى قوم
من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة الست زعمت ان قوم
موسى احترقوا بالصاعقة لما سألوا ان يريهم الله جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سألنا اشد مما سال
قوم موسى لانهم زعمت انهم قالوا ارنا الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تاتى بالله والملائكة قبيلا
نعاينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل اما علمت قصة ابرهيم الخليل عليه السلم لما رفع فى الملكوت وذلك

قول ربى

واكرتك — سفائك — تسوغهم — اذا اتوهم — اليس يكون لك مخالفا — فاذا — لن — زعموا

قول ربى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى
ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فرأى رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى
آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فهم بالدعاء عليهما
فاوحى الله اليه يا ابرهيم اكفف دعوتك عن عبادى وامائى فانى انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا تضرنى ذنوب
عبادى كما لا تنفعنى طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادى فانما انت
عبد نذير لا شريك فى المملكة ولا مهيمن على ولا على عبادى وعبادى معى بين خلال ثلث اما تابوا الى فتبت عليهم
وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابى لعلمى بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنين فارفق
بالاباء الكافرين واتانى بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابى ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حق
بهم عذابى وحاق بهم بلائى وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذى اعددته لهم من عذابى اعظم مما تريده بهم فان عذابى
لعبادى على حسب جلالى وكبريائى يا ابرهيم فخل بينى وبين عبادى فانى ارحم بهم منك وخل بينى وبين عبادى فانى
انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمى وانفذ فيهم قضائى وقدرى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان يا ابا جهل
انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلى من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه
كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما سألوا من هذا انما امهلوا لان الله
علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو
ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظروا فاذا ابوابها مفتحة
واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤس القوم تدنوا منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرائص
ابى جهل والجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة ثم
نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى اعادتها فى السماء كما جاءت
منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعده بالايمان بى
منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم يؤمنون ۵ وعن ابى محمد
الحسن العسكرى عليه السلم انه قيل لامير المؤمنين عليه السلم يا امير المؤمنين هل كان لمحمد عليه السلم آية مثل
آية موسى فى رفعه الجبل فوق رؤس الممتنعين عن قبول ما امروا به فقال امير المؤمنين عليه السلم
اى والذى بعثه بالحق نبيا ما من آية كانت لاحد من الانبياء من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد عليه السلم
الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها ولقد كان لمحمد عليه السلم نظير هذه الآية الى آيات اخر ظهرت له
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله تعالى مراده رمته العرب عن قسى

القيظ — حل — الله — لرسول الله صلى الله عليه وآله

عداوتها بضروب امكانهم ولقد قصدته يوما لانى كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم
الثلاثاء وبقيت معه اصلى سبع سنين حتى دخل نفر فى الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم من المشركين
فقالوا له يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا
فاتنا باية كما تذكره عن الانبياء قبلك مثل نوح الذى جاء بالغرق ونجا فى سفينته مع المؤمنين وابرهيم الذى
ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذى زعمت ان الجبل رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا لما
دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى الذى كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون فى بيوتهم وصار هؤلاء المشركون
فرقا اربع هذه تقول اظهر لنا آية نوح وهذه تقول اظهر لنا آية موسى وهذه تقول اظهر لنا آية ابرهيم وهذه تقول اظهر
لنا آية عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما انا نذير مبين اتيتكم بآية مبينة هذا القرآن الذى تعجزون انتم
والامم وسائر العرب عن معارضته وقد بلغتكم فهو حجة الله وحجة نبيه عليكم وما بعد ذلك فليس لى الاقتراح على ربى
وما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة صدقه وآية حقه وليس عليه ان يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه
عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاءه جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد ان العلى
الاعلى يقرئك السلام ويقول لك انى ساظهر لهم هذه الايات وانهم يكفرون بها الا من اعصمه منهم ولكنى اريهم ذلك
زيادة فى الاعذار والايضاح لحججك فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح امضوا الى جبل ابى قبيس فاذا بلغتم سفحه
فسترون آية نوح عليه السلم فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق
الثانى المقترحين لآية ابرهيم عليه السلم امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون آية ابرهيم عليه السلم فى النار
فاذا غشيكم البلاء فسترون فى الهواء امراة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم
النار وقل للفريق الثالث المقترحين لآية موسى عليه السلم امضوا الى ظل الكعبة وانتم فسترون آية موسى على
وسينجيكم هناك عمى حمزة وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل وانت يا ابا جهل فاثبت عندى ليتصل
بك اخبار هؤلاء الفرق الثلث فان الآية التى اقترحتها تكون بحضرتى فقال ابو جهل للفرق الثلث قوموا فتفرقوا
ليبين لكم باطل قول محمد فذهبت الفرقة الاولى الى جبل ابى قبيس والثانية الى صحراء ملساء والثالثة الى ظل الكعبة
ورأوا ما وعدهم الله عز وجل ورجعوا الى النبى صلى الله عليه وآله مؤمنين فكلما رجع فريق منهم اليه واخبروه
بما شاهدوا الزموا رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان بالله فاستمهل ابو جهل الى ان يجئ الفريق الآخر حسب
ما اوردناه فى الكتاب الموسوم بمعارج الفاطمية تركنا ذكره ههنا طلبا للايجاز والاختصار قال امير المؤمنين عليه السلم
فلما جاءت الفرقة الثالثة واخبروا بما شاهدوا اعيانا وهم مؤمنون بالله ورسوله قال لابى جهل رسول الله صلى الله
عليه وآله هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادرى اصدقوا هؤلاء ام كذبوا ام

حققوا لم

فجاءه — مثل — هل — لحججك — اقترفوا — حضرة او حضور — برسوله

حقق لهم ذلك ام خيل اليهم قال علامة انا ما اقترحته عليك من نحو آيات عيسى بن مريم فقد لزمنى الايمان بك والا فليس
يلزمنى تصديق هؤلاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم
فكيف تصدق بمآثر آبائك واجدادك ومساوى اسلاف اعدائك وكيف تصدق عن الصين والعراق هذه الايات مع ابكر
من شاهد ما سمعتم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا اذا كان باذائهم من يكذبهم ويخبر بضد
اخبارهم الا وكل فرقة محجوجون بما شاهدوه وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهد ثم اخبره النبى صلى الله
عليه وآله بما اقترح عليه من آيات عيسى من الكهل الاكل وادخاره فى بيته لما ادخر من دجاجة سوداء مشوية واحياء
الله تعالى اياها وانطاقها بما فعل بها ابو جهل وغير ذلك على ما جاء فى هذا الخبر فلم يصدقها ابو جهل فى ذلك بل كان يكذبه
وينكر جميع ما كان النبى صلى الله عليه وآله يخبره به من ذلك الى ان قال النبى صلى الله عليه وآله لابى جهل اما كفاك ما شاهدت
امن تكون آمنا من عذاب الله عز وجل قال ابو جهل انى لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وهل تفرق بين مشاهدتك لها وسماعك كلامها يعنى الدجاجة المشوية التى انطقها الله له وبين مشاهدتك
لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك كلامهم قال ابو جهل لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فما يدريك اذا ان
جميع ما تشاهده وتحس بحواسك تخييل قال ابو جهل ما هو تخييل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا هذا تخييل والا فكيف
تصحح انك ترى فى العالم شيئا اوثق منه تمام الخبر رسالته لابى جهل الى رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة
والجواب عنها بالرواية عن ابى محمد الحسن العسكرى عليه السلم وهى ان قال يا محمد ان الخيوط التى فى راسك هى التى ضيقت
عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك تنفرك وتحثك على ما يفسدك وتتعلقك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم
حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤل الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك ودفع ضرك
وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظافرتك
خوفه لان يهلك بهلاكك وتعطب عياله بعطبك وتفتقر هؤلاء ومن يليهم بفقرك وبفقر شيعتك اذ يعتقدون
ان اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم
لكم واتوا عليك وعلى عيالاتهم واموالهم بالسبى والنهب كما يأتون على اموالكم وعيالكم وقد اعذر من انذر
وبالغ من اوضح فاديت هذه الرسالة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه و
عامة الكفار من يهود بنى اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبن المؤمنين ويغرى بالوثوب عليه سائر من هناك
من الكافرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى
قال فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددنى ورب العالمين بالنصر والظفر يعدنى وخبر
الله اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره الله تعالى ويتفضل بجوده

منهم — ابكر — والقسم اذا اصرفت عنها وهل المخبرون عن ذلك الا دون هؤلاء المخبرين لك عن صح — تخييل — اهدا — ارغ الجميع تخييل — وتفصيلهم — ليجبن — المؤمنين — يتهددنى — الاطراء المجاوزة للحد فى المدح والكذب فيه نهاية

وكرم عليه قيل له يا ابا جهل انك اذا راسلتني بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن
ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع وعشرين وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة
وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين واسر منكم
سبعين احملهم على الفداء الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود وسائر الاخلاط فقال
الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء قالوا بلى قال هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك
البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر
لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم فلم يجبه الا علي بن ابي طالب عليه السلام وحده وقال نعم بسم الله
فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب وآلات ونفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لسائر اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في
مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نصب عليكم في المسير الى هناك
اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوي لكم الارض ويوصلكم الى الخطوة الثانية الى هناك قال المؤمنون صدق
رسول الله صلى الله عليه وآله فلنتشرف بهذه الاية فقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذاب
لينقطع عذر محمد وتصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند
بئر بدر فتعجبوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراعا فذرعوا وكذا
فلما انتهوا الى آخرها قال هذا مصرع ابي جهل يقتله فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف
اصحابي ثم قال اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم من جانب آخر ثم جانب آخر ثم من جانب آخر كذا وكذا
ذراعا وذراعا وذكر عدد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى آخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا
مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم
باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب
المنسوبين الى الآباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوقفتم على
ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك من الله مفعولا وقضاء حتما لازما لا محالة كائن بعد ثمانية وعشرين يوما
من اليوم في اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما ثم قال صلى الله عليه وآله
يا معاشر المسلمين واليهود اكتبوا ما سمعتم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله فاين الدواة والكتف فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في اكتاف واجعلوا

(هامش: اتخلد بالتحرك بالبال والقلب والنفس صح — فلنتشرف — بجر ذراعه — ويجهز عليه — سمي تمام — اوقفتم)

في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال يا معاشر المسلمين تاملوا اكمامكم وما فيها واخرجوه واقرؤه فتاملوها
فاذا في كم كل واحد منهم صحيفة قرأها فاذا فيها ذكر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر
فقال اعيدوها في اكمامكم تكن حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور كلها ببدر
لا يزيد ولا ينقص قابلوها في كتبهم فوجدوها كما كتبها الملائكة لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتاخر فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا
باطنهم الى خالقهم **احتجاجه صلوات الله عليه وآله في جواز نسخ الشرائع في وقت** قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام لما كان رسول الله
صلى الله عليه وآله بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يتمكن
استقبل بيت المقدس كيف كان فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشرة سنة فلما كان بالمدينة
وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود
يقولون والله ما دري محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد على رسول الله صلى
الله عليه وآله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل
لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل عليه السلام
فسل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته
فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الايات فقالت اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله تعالى
باحسن جواب قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب آخر يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم هو مصلحتهم وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم قال ابو محمد عليه السلام وجاء قوم من اليهود الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الان افحقا كان
ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فانما يخالف الحق باطلا او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان
تكون الان على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله تعالى قل لله المشرق
والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف
صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عباده وقصده
الى مصالحكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله قد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده ساير الايام ثم تركتموه
في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى حق او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا
كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق فقالوا يا محمد افبدا لربك فيما كان

(هامش: بكل — ذلك — الباطل)

امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا له عن ذلك
فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع
عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل متعال عن هذه الصفات علوا كبيرا
ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايها اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك
اليس يحيي ويميت ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان تعبده بالصلوة
الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال اليس الله ياتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف في اثر الشتاء ابدا له في كل واحد
من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة قال ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة
والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر فبدا له في الصيف حتى امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم تعبده في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر
فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه وانزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي
تقصدون منه الله وتاملون ثوابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب
فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين فقيل
يا رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس
الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى
اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد من مخالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان
هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه
وموافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله انما كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة
الا على من يهدي الله فعرف ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وقال
ابو محمد عليه السلام قال جابر بن عبد الله سال رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم
اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه عن مسائل كثيرة تعنته فيها فاجابه عنها رسول الله صلى
الله عليه وآله بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال له يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار عن الله تعالى فقال
جبرئيل قال لو كان غيره ياتيك بها لآمنت بك ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة فلو كان ميكائيل او
غيره سوى جبرئيل ياتيك بها لآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه
ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل
وكذلك كل باس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل ياتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

(هامش: حتى — بخلاف المتقدم — فكذلكم — بعده — موجودا — ان كان ما كان — بالي)

ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم ارايتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله
بقبض ارواح الخلق ارايتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريه لمصالحهم يجب ان يتخذهم
اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان
وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الآخر وانه من زعم انه يحب احدهما ويبغض الآخر فقد كفر وكذب
وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما
فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه
منه براء وقال ابو محمد عليه السلام كان سبب نزول قوله تعالى من كان عدوا لجبرئيل الآيتين ما كان من اليهود اعداء
الله من قول سيء في جبرئيل وميكائيل وما كان من اعداء الله النصاب من قول اسوء منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل
وساير ملائكة الله اما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام
الفضائل التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اهله الله تعالى له وكان في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله ويقول
في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي عليه السلام الذي هو
افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران
على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية
الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها
عند الله اشدها لعلي بن ابي طالب حبا وانه قسم الملائكة فيما بينهما والذي شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى
ويقول مرة ان ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب عليه السلام كما تشتاق الوالدة
الشفيقة الى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول
محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشانه ويقول الله تعالى لعلي بن ابي طالب عليه السلام خاص
من دون ساير الخلق برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل
الله الذي هم لعلي بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة
اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي ياتي في آخر الزمان فقال تنام
عيني وقلبي يقظان فقال صدقت يا محمد فقال اخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او المراة فقال النبي صلى الله
عليه وآله اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المراة قال صدقت يا محمد
ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له فقال صدقت يا محمد فاخبرني عن

(هامش: خاصة — ان)

لا يولد له ومن يولد له قال اذا امغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت واذا كانت صافية ولد له فقال اخبرني
عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى آخرها فقال ابن صوريا صدقت بقيت خصلة ان قلتها آمنت بك واتبعتك
اي ملك يأتيك بما تقول عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذلك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب
ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك ميكائيل كان يشتد ملكنا وجبرئيل كان
يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال سلمان الفارسي فما بدؤ عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان اشد
من ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه اخبرنا بالحين الذي يحدث
فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث
اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل
معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا
ليقتله [illegible] وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر
وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل
المشوب بغير سبيله ضللتم ارأيتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله
انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله في اخبارهم او اتهموهم في اخبارهم او صدقوهم في الخبر
عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد
لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى اخبر
بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار
عما مضى وما يستأنف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة
وابطلا في دعوتهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت في التورية من الاخبار عما مضى وعما يستأنف فلعل الله
يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبركم انه يكون لا يكون وما اخبركم لا يكون يكون وكذلك ما اخبركم عما كان لعله
لم يكن وما اخبركم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه
يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك كنتم انتم بالله كافرين ولاخباره عن الغيوب
مكذبين وعن دين الله منسلخين ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل
وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمة الله
عليه قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله
فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله بامره مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى

من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد
وعلي وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان ان الله صدق قيلك ووثق رأيك وان جبرئيل عن
الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك
كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان لمن عادى
محمدا وعليا واولياءهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما يحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض
ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله تعالى احدا منهم بعذاب البتة وقال ابو محمد
الحسن العسكري عليه السلام نزلت هذه الآية ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة في حق اليهود والنواصب
فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا
وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انما الخير ما اريد به وجه الله وعمل على ما امر الله تعالى فاما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله صلى الله عليه وآله واظهار
الغنى له والتمالك والشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا يا محمد انت تقول
هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب
الاجل الاجسم فاقل احوالنا انا تساوينا في الدعاوي فاي فضل لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخوة
اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين
وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة الله ولكن يقيم عليكم حجة الله
التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه
متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطئ عليه فاذا اقترحتم انتم فاريتكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول
او متواطئ عليه او متأتى بحيلة او مقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون
ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت
من نفسك من الانصاف فانت اول راجع عن دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التورية
لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصدق
ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا
شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين
من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان
نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك

المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم هلموا بنا الى ايها شئتم استشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى
اوعر جبل رأوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل اني اسألك بجاه محمد وآله
الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا ان يحركوه وهم خلق كثير
لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده
الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت
لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك
الجبل وتزعزع وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد ان
قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجيرا واشهد ان
هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واسألك ايها
الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله
النار على ابراهيم وجعلها عليه سلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك
الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار الخضرة النضرة النزهة وعما حوله من انواع النور بما لا يوجد الا في فصول
اربعة من جميع السنة قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قردة
وخنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل او يقلب النيران جليدا او الجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع
الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض
والسماء طوعك والجبال والبحار تتصرف بامرك وسائر ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء
الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من شيء ائتمرت فقالت اليهود يا محمد اعلينا تلبس وتشبه وقد اجلست مردة من
اصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبل لا يغتر بمثل هذا
الا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا فتنح عن موضعك هذا الى ذلك القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من
اصله فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك ونحن نشاهده فامره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى
من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق
مثله بمواطاة ولا بمعاونة مموهين متمردين قال فقام رسول الله صلى الله عليه وآله واشار الى حجر فيه قدر
خمسة ارطال وقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت
فانه جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله
صلى الله عليه وآله فيما ذكره عن قلوب اليهود وفيما اخبر به من نفقاتهم في دفع امر محمد باطل ووبال عليهم فقال له رسول الله

صلى الله عليه وآله اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك يوهمك انه الحجر يكلمك قال لا فاتني بما اقترحت في الجبل فتباعد
رسول الله صلى الله عليه وآله الى فضاء واسع ثم نادى الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم ومسألة عباد الله بهم
ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم
صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض
بين يديه فتزلزل الجبل وصار كالقارح الهملاج حتى دنا من اصبعه اصله فلزق بها ووقف ونادى ها انا سامع
لك مطيع يا رسول رب العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
هؤلاء اقترحوا علي ان آمرك ان تنقلع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك
اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل افتأمرني بذلك يا رسول رب العالمين قال بلى فانقطع نصفين وانحط
اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي
ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن
هذا محيص وقال آخرون منهم هذا رجل مبخوت مؤتى له والمبخوت يتأتى له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم
الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا
ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انما يأتي لك لانك مؤتى لك يأتيك جدك بالعجائب فلا يغرنا ما نشاهده منك فالقمتهم
الجبال بمقالتها الصخور ولزمتهم حجة رب العالمين وعن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول اتى يهودي الى النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك فقال انت
افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله عز وجل وانزل عليه التورية والعصا وفلق له البحر واظله
بالغمام فقال له النبي صلى الله عليه وآله انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني اقول ان آدم عليه السلام لما اصاب الخطيئة
كانت توبته ان قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له وان نوحا عليه السلام
لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله
عز وجل وان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله
عليه بردا وسلاما وان موسى عليه السلام لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل
محمد لما آمنتني فقال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما
نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته
فقدمه وصلى خلفه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود قالوا انطلقوا
بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول الله رب العالمين فكيف يكون رسولا

[وبينهم خ ر]

دادم خير منه ونوح خير منه وذكر الانبياء عليهم السلم فقال النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن سلام التورية بيني وبينكم
فرضيت اليهود بالتورية فقالت اليهود ادم خير منك لان الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه فقال النبي صلى
الله عليه وآله ادم النبي ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي ادم فقالت اليهود وما ذاك قال ان المنادي
ينادي في كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولم يقل ادم رسول الله ولواء
الحمد بيدي يوم القيمة وليس بيد ادم فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية قال هذه واحدة
قالت اليهود موسى خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه باربعة الاف كلمة
ولم يكلمك بشيء فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال قوله عز وجل
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحملت على جناح
جبرئيل عليه السلم حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة الماوى حتى تعلقت
بساق العرش فنوديت من ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا السلم المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الرؤف الرحيم ورايته بقلبي وما رايته بعيني فهذا افضل من ذلك فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب
في التورية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اثنتان قالوا نوح خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم ذلك
قالوا لانه ركب في السفينة فجرت على الجودي قال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا
وما ذلك قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه من تحت العرش وعليه الف الف قصر لبنة من ذهب
ولبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذاك خير لي
ولامتي وذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذاك قال النبي
صلى الله عليه وآله هذه ثلثة قالوا ابرهيم خير منك قال ولم ذلك قالوا لان الله تعالى اتخذه خليلا قال النبي صلى الله
عليه وآله ان كان ابرهيم عليه السلم خليلا فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال سماني الله محمدا وشق اسمي
من اسمه هو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون قالت اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذاك قال النبي صلى الله عليه وآله
هذه اربعة قالت اليهود عيسى خير منك قال ولم ذلك قالوا لان عيسى بن مريم عليه السلم كان ذات يوم بعقبة بيت
المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل عليه السلم ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم
في النار فضرب باجنحته وجوههم والقاهم في النار قال النبي صلى الله عليه وآله انا اعطيت افضل من ذلك قالوا وما
هو قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جايع شديد الجوع فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة
يهودية وعلى راسها جفنة وفي الجفنة جدي مشوي وفي كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك
السلامة واعطاك النصر والظفر على الاعداء واني قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة

[هذه اثنتان خ ر] [الجودي جبل في الكوفة او الموصل] [الرضراض الحصى الصغار] [فذلك خ ر] [ذاك خ ر]

بدر لاذبحن

[فقال خ ر]

بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكله قال النبي صلى الله عليه وآله فنزلت عن بغلتي الشهباء
فضربت بيدي الى الجدي لاكله فاستنطق الله الجدي فاستوى على اربع قوايم وقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم
قالوا صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه خمسة قالوا بقيت واحدة ثم نقوم من
عندك قال هاتوا قالوا سليمان خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله عز وجل سخر له الشياطين والانس
والجن والرياح والسباع فقال النبي صلى الله عليه وآله فقد سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة
من دواب الجنة وجهها مثل وجه ادمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر فوق الحمار ودون
البغل سرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب عليه جناحان
مكللان بالدر والجواهر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله
قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذاك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقد اقام نوح في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله تعالى
فقللهم فقال وما امن معه الا قليل ولقد تبعني في سني القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر
سنه وان في الجنة عشرين ومائة الف صف امتي منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على
كتبهم الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وبتحريم بعض ما حللوا من ذلك ان موسى جاء بتحريم صيد الحيتان
يوم السبت حتى ان الله قال لمن اعتدى منهم كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار
صيدها حلالا قال الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تاكلونها
ثم ان الله عز وجل صلى علي في كتابه قال الله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله تعالى بالرافة والرحمة وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فانزل الله عز وجل ان لا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة وما
كان ذلك لنبي قط قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم
صدقة ثم وضعها عنهم بعد ان فرضها عليهم برحمته وعن ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله
عليه وآله فقال يا محمد اسئلك فتخبرني فركضه ثوبان برجله وقال قل يا رسول الله فقال لا ادعوه الا بما سماه
اهله فقال ارايت قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ قال في
الظلمة دون الجسر قال فما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر
ذلك قال كبد الثور قال فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت يا محمد افلا اسئلك
عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة

[احلوا خ ل] [افترضها خ ر] [اباه خ ر]

اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا
علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه ثم قال صلى الله عليه وآله
والذي نفسي بيده ما كان عندي فيه شيء من هذا الشيء عنه حتى انبانيه الله عز وجل في مجلسي هذا ذكر ما جرى لرسول
الله صلى الله عليه وآله من الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم
رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلم ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله
صلى الله عليه وآله على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلم فما قدروا
على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلم لما فخم من امره وعظم من شانه من
ذلك انه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلم ويقول
لك يا محمد اما ان تخرج ويقيم علي او تقيم انت ويخرج علي لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم
احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون الاقوال فيه فقالوا مله وسئمه وكره
صحبته فتبعه علي عليه السلم حتى لحقه وقد وجد بما قالوا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اشخصك عن مركزك
قال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فانصرف علي الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة بقدر خمسين ذراعا
ثم غطوها بخصر دقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الخصر وكان على طريق علي الذي
لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة قد عمقوها وكان ما حوالي المحفور ارض ذات حجارة ودبروا على
انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلم قرب المكان لوى
فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته اذنه وقال يا امير المؤمنين قد حفر ههنا ودبر عليك الحتف وانت
اعلم لا تمر فيه فقال له علي عليه السلم جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري فان الله عز وجل لا يخليك
من صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور على المكان فقال علي عليه السلم
سر باذن الله سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا الله عز وجل قد متن الارض
وصلبها ولام حفرها وجعلها كساير الارض فلما جاوزها علي عليه السلم لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال
ما اكرمك على رب العالمين اجازك على هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين عليه السلم جازاك الله بهذه السلامة
عن تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم خلفه وقال
اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا عنه فاذا هو خاو لا يسير عليه احد الا وقع في الحفرة فاظهر القوم الفزع والتعجب
تماروا فقال علي عليه السلم للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال علي عليه السلم لكن فرسي هذا يدري يا ايها

[التخرج انت خ ر] [عصر ابار يه ق] [قدر خ ر] [الطريق الذي خ ر]

الفرس

الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهال
الخلق ابرامه نقضه او كان ينقض ما يروم جهال الخلق ابرامه فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا
يا امير المؤمنين فلان وفلان وفلان الى ان ذكر العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله
في طريقه ثم دبروا على ان يقتلوا رسول الله على العقبة والله عز وجل من وراء حياطة رسول الله صلى الله عليه وآله
وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلم عليه بان يكاتب رسول الله في
ذلك ويبعث رسولا مسرعا فقال امير المؤمنين عليه السلم ان رسول الله الى محمد اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم فلما
قرب رسول الله صلى الله عليه وآله من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة
ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه بالطافه
وعجائب معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع
علي عليه السلم وكشف عنه فرؤيت الحفيرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب
بهذا وارسل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله الى رسول الله اسرع وكتابه اليه اسبق ولم
يخبرهم رسول الله بما قال علي عليه السلم على باب المدينة انه مع رسول الله صلى الله عليه وآله منافقين سيكيدونه
وسيدفع الله تعالى عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قاله صلى الله عليه وآله في امر علي عليه السلم
قال بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة وان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهله وقع عليه
ان عليا قتل بحيلة كذا فهو الذي واطانا عليه اصحابنا فهو الان لما بلغه كتم الخبر وقلبه الى ضده يريد ان
يسكن من معه لئلا يمدوا ايديهم عليه وهيهات والله ما لبث علي بالمدينة الا حينه ولا اخرج محمد الا مهنا
الا حينه وقد هلك علي وهو مهنا هالك لا محالة ولكن تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر له السرور بامر علي
ليكون اسكن لقلبه الينا الى ان نمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنؤه على سلامة علي من الورطة التي رامها
اعداؤه ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي اهو افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما وانه لا احد من محبي علي عليه السلم نظف قلبه
من قذر الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة
بالسجود لادم الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوهم عنها الا وهم
يعنون انفسهم افضل منهم في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد
اخطئوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق ادم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر ادم
ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذرية منهم الانبياء والرسل والخيار

[بان خ ر] [بعض الاصحاب لامير المؤمنين خ ر] [خرق الرجل كذب ق] [الفيج معرب پيك ق] [ما لبث عليا بالمدينة] [رفعهم خ ر]

من عباد الله افضلهم محمد ثم آل محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملائكة بذلك
انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه بعوض من اعوان الشياطين ومجاهدة
النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين
ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة في المسالك في المضايق والمخاوف والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل اقوات
الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها
ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم
من شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من ابليس
لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من الم الصبر على سماع الطعن من
اعداء الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء
دينهم او الطلب لما يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك
بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا خوف من اعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم
ولا لابليس في ملكوت سمواتي وارضي شغل على اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني
منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات ما لم
تكتسبوا فلما عرف الله ملائكته فضل خيار امة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم السلام واحتمالهم في جنب محبة ربهم
ما لم تحتمله الملائكة ابان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا
على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لآدم انما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل
وكان بذلك معظما له مبجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظم بالسجود
ولا ينبغي احد ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط
في علوم وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا
في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه قد كان جهله او اغفله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عصى الله ابليس فهلك لما كانت معصيته بالكبر على آدم وعصى الله آدم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن
بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين وذلك ان الله تعالى قال له يا آدم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك فهلك
ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة وبالتواضع لمحمد وآل
محمد تفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك
بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى

الا لا يسبق

الا لا يسبقن رسول الله احد الى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امر حذيفة ان يقعد
في اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله وكان رسول الله امره ان يتشبه بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني
اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يتقدم مكر
الى هناك للتدبير عليك يحس بي فيكشف عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله انك اذا بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله
صلى الله عليه وآله يأمرك ان تنفرجي لي حتى ادخل جوفك ثم يأمرك ان ينثقب فيك ثقبة ابصر منها المارين ويدخل
علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن الله رب العالمين فادى حذيفة الرسالة
ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رأيتموه
ههنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم قد رأوا ههنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا
فيبطل تدبيرنا عليه فسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم
صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الا ترون حين
محمد كيف اغراه بان يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا فنمضي فيه تدبيرنا واصحابه
عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله من قريب او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا
كلمت الصخرة حذيفة وقالت انطلق الآن الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بما رأيت وما سمعت قال حذيفة
كيف اخرج عنك وان رآني القوم قتلوني مخافة على انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من جوفي
واوصل اليك الروح من الثقبة التي احدثها فيّ هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من اعداء الله فنهض
حذيفة ليخرج وانفرجت الصخرة فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وآله ثم اعيد الى صورته فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رأى وسمع فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله او عرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا المواضع
فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرأيت وجوههم فعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان حتى عد اربعة
وعشرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة اذا كان الله يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق اجمعون
ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ في محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار
وتوكلوا على الله فاذا جزنا الثنية الصعبة فاذنوا للناس ان يتبعونا فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو على ناقته وحذيفة وسلمان احدهما آخذ بخطام ناقته يقودها والآخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها
والقوم على جمالهم ورجالتهم متفرقون حوالي الثنية على تلك العقبات وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة

في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله ليقع به في المهوى الذي يهول الناظر
النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله اذن الله لها فارتفعت ارتفاعا عظيما
فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء الا صار كذلك وناقة رسول
الله صلى الله عليه وآله كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها ففعل ذلك عمار فنفرت بهم وسقط بعضهم
فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما جبرت واندملت
بقيت عليهم آثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حذيفة وامير المؤمنين عليه السلام
انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في اصل الجبل ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله
وكفى الله رسوله امر من قصد له وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة فكسى الله الذل والعار من
كان قعد عنه والبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه احتجاج النبي صلى الله عليه وآله يوم
الغدير على الخلق كلهم وفي غيره من الايام بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومن بعده من ولده المعصومين
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين حدثني السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني رضي الله عنه
قال اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن بن الشيخ السعيد ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ السعيد
الوالد ابو جعفر قدس الله روحه قال اخبرني جماعة عن ابي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال اخبرنا ابو علي محمد بن
همام قال اخبرنا علي السوري قال اخبرنا ابو محمد العلوي من ولد الافطس وكان من عباد الله الصالحين قال حدثنا
محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثني سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا
عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام انه قال حج رسول الله صلى الله
عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له يا محمد ان الله
جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتأكيد
حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة
من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله جل ثناؤه يأمرك ان تبلغ قومك
الحج وتحج ويحج معك من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم
من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع
فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الحج وان يعلمكم
من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله

وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله
من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى عليه السلام
السبعين الف الذين اخذ عليهم بيعة هرون عليه السلام فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري وكذلك اخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة لعلي عليه السلام بالخلافة على عدد اصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل
والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل
عليه السلام عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك
على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء
من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء عليهم السلام فسلمها الى وصيك وخليفتك
من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب عليه السلام فاقمه للناس وجدد عهده وميثاقه وبيعته
وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم
ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب عليه السلام فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني
واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع
وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي الآية بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على
خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه
فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته
كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد
عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك
علي فخشي رسول الله صلى الله عليه وآله قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما
عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه انفسهم لعلي عليه السلام من البغضاء وسأل جبرئيل عليه السلام ان
يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر ان يأتيه جبرئيل عليه السلام بالعصمة من الناس من الله جل اسمه
فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فامره بان يعهد عهده
ويقيم عليا علما للناس ولم يأته بالعصمة من الله جل جلاله بالذي اراد حتى بلغ كراع الغميم بين
مكة والمدينة فاتاه جبرئيل عليه السلام فامره بالذي اتاه فيه من قبل الله ولم يأته بالعصمة فقال يا جبرئيل
اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه

جبرئيل عليه السلام على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل
يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس وكان اوائلهم قريب من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا
للناس ويبلغهم ما انزل الله في علي عليه السلام واخبره ان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله صلى الله عليه وآله
عندما جاءت العصمة مناديا ينادي في الناس الصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر وتنحى عن يمين
الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات فامر رسول الله صلى الله
عليه وآله ان يقم ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في
ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذي
علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق
بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار السموات قدوس سبوح
رب الملائكة والروح متفضل على جميع من براه متطول على من ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم
ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه
قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على
كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء ليس مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من
معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي ملأ الدهر قدسه
والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبير
صور ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشأها فكانت وبرأها فبانت
فهو الله لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي
تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى
يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه
ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم
فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس
ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم

للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل من خلق ان يشكره ويحمده احمده
على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر
الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن
مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واودي ما اوحي الي حذارا
من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته وصفت خلته لا اله الا
هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله
الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزل الي وانا مبين
لكم سبب هذه الآية ان جبرئيل عليه السلام هبط الي مرارا ثلثا يأمرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم
في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب عليه السلام اخي ووصيي وخليفتي والامام
من بعدي الذي محله مني محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك
وتعالى علي بذلك آية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب عليه السلام اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل
في كل حال وسألت جبرئيل عليه السلام ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين
وادغال الآثمين وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس
في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة
ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن
على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الآية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومات
وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضي الله مني الا ان ابلغ ما انزل الله الي
ثم تلا عليه السلام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضة طاعته على المهاجرين والانصار
وعلى التابعين باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض
والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله
له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه آخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا
لامر ربكم فان الله عز وجل هو وليكم والهكم ثم من دونه رسولكم محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي

وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله عز وجل ورسوله لا حلال الا ما احله الله
ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس
ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا علمته عليا وهو الامام
المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل
به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من آمن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله
صلى الله عليه وآله بنفسه والذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا احد يعبد الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله
من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله
ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا
نكرا ابد الآبدين ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين
ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل
السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل
منه وان شك في ذلك فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله
الا الله له الحمد مني ابد الآبدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي
من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب على من رد قولي هذا
وان لا يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي
فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر
الناس انه جنب الله نزل في كتابه ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا
القرآن وافهموا آياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم
تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي
مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين
من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه موافق له لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض امناء الله في خلقه وحكماؤه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا
وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا
تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده على عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله
صلى الله عليه وآله شال عليا عليه السلام حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال معاشر الناس

هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضاه
والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين
والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان
الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم بنعمتك ورضيت
لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني
اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من
ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه
راضيان وما نزلت آية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا
فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو
ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي والهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير
الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي عليه السلام معاشر الناس ان ابليس
اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم عليه السلام اهبط الى الارض بخطيئة
واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا
يتوالى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر
الى آخره معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل
معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل في مسلوك ثم في علي
عليه السلام ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا
حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر
الناس انذركم اني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر
ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم فيصيبكم بعذاب من عنده
انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر

الناس ان الله وانا بريان منهم معاشر الناس انهم وانصارهم واشياعهم واتباعهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس
مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة
معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى
كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا
واغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان يرسل عليكما شواظ
من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب
وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي
ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو من مواعيد الله والله يصدق وعده معاشر الناس ان الله قد امرني
ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا
وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا صراط
الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون
ثم قرأ صلى الله عليه وآله الحمد لله رب العالمين الى اخرها وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت
اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي
هم اهل الشقاق هم العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان
اولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه المؤمنون فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله الى اخر الاية الا وان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة امنين
وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون
الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها
زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الاية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج
سألهم خزنتها الم يأتكم نذير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير
معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من مدحه الله واحبه
معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا ان خاتم الائمة منا القائم
المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها
الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه المدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه الناصر لدين الله الا

انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا
انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض
اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده
الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا وانه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته
معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم
الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته بعدي الا اني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا اخذكم
بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج والعمرة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر الاية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا
عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا
انقضت حجته استؤنف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين
معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر
الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل فان طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم
ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي او من خلفه الله مني ومنه يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون
الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت
ان اخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير المؤمنين والائمة من بعده
الذين هم مني ومنه ائمة قائمهم فيهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال
دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه
ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان
راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضره وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من
الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معصوم معاشر الناس القران يعرفكم ان الائمة من
بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل كلمة باقية في عقبه وقلت ان تضلوا ما ان تمسكتم
بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا
الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن
جاء بالسيئة فليس له في الجنان من نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وامرني الله
عز وجل ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما

اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك
في امر علي صلوات الله عليه وآله وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا
على ذلك نحيى ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع
الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين
قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل
الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة
الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من
ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا
وانت علينا به شهيدا وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل
شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل
فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا
امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم من وفا ومن نكث فانما ينكث
الاية معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله معاشر الناس ان فضائل علي
ابن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها في القران اكثر من ان احصيها في مقام واحد فمن انباكم بها وعرفها
فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس
السابقون السابقون الى مبايعته وموالاته يرضى الله عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن في الارض
جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين فناداه القوم نعم
سمعنا واطعنا امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي
صلوات الله عليه وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الاول والثاني والثالث
والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس عن اخرهم على طبقاتهم وقدر منازلهم الى
ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد ووصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله صلى الله عليه وآله
يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما كلما بايع قوم
يستعملها من ليس له حق فيها وروي عن الصادق عليه السلام انه لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله
من هذه الخطبة رأى في الناس رجل جميل بهي طيب الريح فقال تالله ما رايت كاليوم قط ما اشد ما

وتداكوا اي وقع بعضهم على بعض

يؤكد لابن عمه وانه ليعقد عقدا لا يحله الا كافر بالله العظيم وبرسوله الكريم ويل طويل لمن حل عقده قال فالتفت
اليه عمر حين سمع كلامه فاعجبته هيئته ثم التفت الى النبي صلى الله عليه وآله وقال اما سمعت ما قال هذا الرجل
قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمر اتدري من ذاك الرجل قال لا قال ذلك الروح الامين
جبرئيل عليه السلم فاياك ان تحله فانك والله ان فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء في تعيين
الائمة الطاهرة بعد النبي صلى الله عليه وآله واحتجاج الله تعالى بمكانهم على كافة الخلق روى
ابو بصير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم انه قال قال ابي محمد بن علي لجابر بن عبد الله الانصاري ان
لي اليك حاجة متى تخف عليك ان اخلو بك فاسئلك عنها قال له جابر في اي الاحوال احببت فخلا به في
بعض الاوقات فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته في يد امي فاطمة عليها السلم وما اخبرتك به امي انه
في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة صلوات الله عليها وآلها في حيوة
رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين عليه السلم فرايت في يدها لوحا اخضر فظننت انه من زمرد
ورايت فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت لها بابي وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح
اهداه الله تعالى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسماء الاوصياء
من ولدي فاعطانيه ابي ليبشرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقراته وانتسخته فقال له
ابي فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي حتى انتهى الى منزل جابر واخرج ابي صحيفة من
رق وقال يا جابر انظر في كتابك لاقرا عليك فنظر جابر في نسخته وقراه ابي فما خالف حرف حرفا
قال جابر فاشهد بالله اني هكذا رايت في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز
العليم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم
يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد الائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين
وديان يوم الدين لا اله الا انا من رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذب به احدا
من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا
جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده
وسبطيك حسن وحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن علمي
واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي
التامة معه وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي
الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الصادق الراد

عليه كان اوّل حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه وانتجب بعده فتنة عمياء
حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن
غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي ان المكذب
بالثامن مكذب بكل اوليائي علي بن موسى الرضا وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها
يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه بمحمد
ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته في
سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني
على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ديني بابنه وشهادتي اوسمه رحمة للعالمين عليه
كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب ستذل اوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس
الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشوا
الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل
وارفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون عن علي بن
ابي حمزة عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل
عليه السلام عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان علي
بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت له جواري
واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته
وان سالني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته
وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد بذلك ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي
او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد
جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سالني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه
وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني خيبته وان سالني حرمته وان ناداني وذلك جزاؤه مني
وما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي
طالب عليه الصلوة والسلام قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه
علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقراه مني السلام ثم الصادق جعفر بن
محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضى علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي

الحسن بن

الحسن بن علي العسكري ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني
ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم
يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا
علي لا يحبك الا من طابت ولادته ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يواليك الا مؤمن ولا يعاديك الا كافر
فقام اليه عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله قد عرفنا علامة خبيث الولادة والكافر في حياتك ببغض علي وعداوته
فما علامة خبيث الولادة والكافر بعدك اذا اظهر الاسلام بلسانه واخفى مكنون سريرته فقال عليه السلام يا ابن مسعود
ان علي بن ابي طالب عليه السلام امامكم بعدي وخليفتي عليكم فاذا مضى فالحسن ثم الحسين ابناي امامكم بعده وخليفتي
عليكم ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد امامكم تاسعهم قائمهم قائم امتي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما لا يحبهم الا من طابت ولادته ولا يبغضهم الا من خبثت ولادته ولا يواليهم الا مؤمن ولا يعاديهم الا
كافر من انكر واحدا منهم فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر الله عز وجل ومن جحد واحدا منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله
عز وجل لان طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله عز وجل يا ابن مسعود اياك ان تجد في
نفسك حرجا مما اقضي فتكفر فبعزة ربي ما انا متكلف ولا ناطق عن الهوى في علي والائمة من ولده ثم قال عليه السلام
وهو رافع يديه الى السماء اللهم وال من والى خلفائي وائمة امتي من بعدي وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم
واخذل من خذلهم ولا تخل الارض من قائم منهم بحجتك ظاهرا مشهورا او خائف مغمور لئلا يبطل دينك وحجتك وبيناتك
ثم قال عليه السلام يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما ان انتم فارقتموه هلكتم وان تمسكتم به نجوتم والسلام
على من اتبع الهدى والاخبار في هذا المعنى متواترة لا تحصى كثرة ذكرنا طرفا منها جلاء للابصار وشفاء لما في
الصدور وهدى ورحمة لقوم يعقلون **احتجاج آخر في ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله**
من اللجاج والحجاج في امر الخلافة من قبل من استحقها ومن لم يستحق والاشارة الى شيء من
انكار من انكر على من تامر على امير المؤمنين عليه السلام بامره وكيد من كاده عليه السلام من قبل ومن بعد عن ابي المفضل
محمد بن عبد الله الشيباني باسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن ثقة ان النبي صلى الله عليه وآله خرج في مرضه الذي
توفي فيه الى الصلوة متوكيا على الفضل بن العباس وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلوة التي اراد التخلف عنها
لثقله ثم حمل على نفسه صلى الله عليه وآله وخرج فلما صلى عاد الى منزله فقال لغلامه اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار
وتجلاه الغشي وجاءت الانصار فاحدقوا بالباب وقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو مغشي
عليه وعنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله البكاء فقال من هؤلاء قال الانصار فقال صلى الله عليه وآله

من هنا من اهل بيتي قالوا علي والعباس فدعاهما وخرج متوكيا عليهما فاستند الى جذع من اساطين مسجده
وكان الجذع جريد نخل فاجتمع الناس وخطب وقال في كلامه انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد خلفت فيكم
الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم ضيعه الله الا ان الانصار كرشي التي اوي اليها واني اوصيكم بتقوى
الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال له سر على بركة الله
والنصر والعافية حيث امرتك بمن امرتك عليه وكان عليه السلام قد امره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر
وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره ان يغير على موتة وادنى فلسطين فقال له اسامة بابي انت وامي يا
رسول الله اتاذن لي في المقام اياما حتى يشفيك الله فاني متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك
قرحة فقال انفذ يا اسامة فان القعود عن الجهاد لا يجب في حال من الاحوال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ان الناس
طعنوا في عمله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلغني انكم طعنتم في عمل اسامة وفي عمل ابيه من قبل وايم الله انه
لخليق بالامارة وان اباه كان خليقا بها وانه من احب الناس الي فاوصيكم به فلئن قلتم في امارته فقد قال
قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيته وخرج اسامة من يومه حتى عسكر على راس فرسخ من
المدينة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يتخلف عن اسامة احد ممن امرته عليه فلحق الناس به وكان
اول من سارع اليه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا في زقاق واحد مع جملة اهل العسكر قال وثقل
رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل الناس ممن لم يكن في بعث اسامة يدخلون عليه ارسالا وسعد بن عبادة
شاك فكان لا يدخل احد من الانصار على النبي صلى الله عليه وآله الا انصرف الى سعد بن عبادة يعوده قال وقبض
رسول الله صلى الله عليه وآله وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره بيومين فرجع اهل
العسكر والمدينة قد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقة له حتى وقف على باب المسجد فقال ايها الناس ما لكم
تموجون ان كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت الانصار مسرعين الى سعد بن
عبادة وجاؤوا به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر به ابا بكر فمضيا مسرعين الى السقيفة ومعهما
ابو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم
فآل الامر الى ان قال ابو بكر في آخر كلامه للانصار انما ادعوكم الى ابي عبيدة بن الجراح او عمر وكلاهما قد رضيت
لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر انت اقدمنا
اسلاما وانت صاحب الغار وثاني اثنين فانت احق بهذا الامر واولانا به فقالت الانصار نحذر ان
يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم اميرا ونرضى به على انه ان هلك اخترنا آخر من

الانصار

الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معشر الانصار ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم العظيمة في
الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ولرسوله وجعل اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس
بعد المهاجرين الاولين بمنزلتكم فهم الامراء وانتم الوزراء فقام الحباب بن المنذر الانصاري فقال يا معشر
الانصار املكوا على ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن
رايكم واثنى على الانصار ثم قال فان ابى هؤلاء تاميركم عليهم فلسنا نرضى بتاميرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون
منا امير ومنهم امير فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد انه لا ترضى العرب ان تامركم
ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم واولوا الامر منهم ولنا بذلك على من
خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان المبين فما ينازعنا في سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل
او متجانف لاثم او متورط في الهلكة محب للفتنة فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال يا معشر الانصار امسكوا
على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا ان يكون منا امير ومنهم
امير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم وانتم والله احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا الوقت من
لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لا يرد احد قولي الا حطمت انفه بالسيف قال
عمر بن الخطاب فلما كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام فانه جرت بيني وبينه منازعة في حياة رسول
الله صلى الله عليه وآله فنهاني رسول الله عن مهاترته فحلفت ان لا اكلمه ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة يا ابا عبيدة
تكلم فقام ابو عبيدة بن الجراح وتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الانصار وكان بشير بن سعد سيدا من سادات الانصار
لما راى اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتاميره حسده وسعى في افساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي بتامير قريش
وحث الناس كلهم لا سيما الانصار على الرضا بما يفعله المهاجرون فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة شيخا قريش فبايعوا
ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى هذا الامر عليك ابدا امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد وانا ثالثكما
وكان سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رات الاوس صنيع بشير وما دعت اليه الخزرج من تامير سعد
اكبوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطاؤن سعدا من شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه
مريض فقال قتلتموني قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد فاخذ بلحية عمر وقال والله يا ابن صهاك
الجبان في الحروب الفرار الليث في الملا والامن لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال ابو بكر
مهلا يا عمر فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة عمر حبشية اما والله لو ان لي قوة
على النهوض لسمعتها مني في سككها زئيرا يزعجك واصحابك منها ولالحقنكما بقوم كنتما فيهم اذنابا اذلاء
تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما يا آل الخزرج احملوني من مكان الفتنة فحملوه فادخلوه منزله فلما كان

بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي واخضب منكم
سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اقلت يدي فاقاتلكم بمن اتبعني من اهل بيتي وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع
الجن والانس ما بايعتكما ايها الغاصبان العاصيان حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه
قال عمر لابد من بيعته فقال بشير بن سعد انه قد ابى ولج وليس بمبايع او يقتل وليس بمقتول حتى يقتل
معه الخزرج والاوس فاتركوه وليس تركه بضائر فقبلوا قوله وتركوا سعدا فكان سعد لا يصلي بصلوتهم
ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك ولاية ابي بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولي
عمر فكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب موته
ان رمي بسهم في الليل فقتله وزعم ان الجن رموه وقيل ايضا ان محمد بن مسلمة الانصاري تولى قتله
بجعل جعلت له عليه وروي انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال وبايع جماعة الانصار ومن حضر من غيرهم وعلي
ابن ابي طالب عليه السلم مشغول بجهاز رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي صلى الله عليه
وآله والناس يصلون عليه من بايع ابا بكر ومن لم يبايع جلس في المسجد فاجتمع اليه بنو هاشم ومعهم الزبير
ابن العوام واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان وبنو زهرة الى عبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد مجتمعين
اذ اقبل ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نريكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته الانصار
والناس فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل علي عليه السلم
ومعهم الزبير قال فذهب اليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن حصين وسلمة بن سلامة فالفوهم مجتمعين
فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب فاكفونا شره فبادر
سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني
هاشم ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك
لنحاكمنكم بالسيف فلما راى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي بن ابي
طالب عليه السلم فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من
الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وتاخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار
انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة وانا احتج
عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار انا اولى برسول الله حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وانا
الصديق الاكبر اول من امن به وصدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم
في الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام تنازعونا هذا الامر انصفونا ان كنتم

تخافون

تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا الامر مثل ما عرفته الانصار لكم والا فبوؤوا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر اما
لك باهل بيتك اسوة فقال علي عليه السلم سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا ما
بيعتنا بحجة على علي عليه السلم ومعاذ الله ان نقول انا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع طوعا او كرها فقال علي احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم
ليرد عليك غدا اذا والله لا اقبل قولك ولا احفل بمقامك ولا ابايع فقال ابو بكر مهلا يا ابا الحسن ما نشدد عليك ولا نكرهك
فقام ابو عبيدة الى علي عليه السلم فقال يا ابن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث
السن وكان لعلي عليه السلم يومئذ ثلث وثلثون سنة وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد
مضى الامر بما فيه فسلم له فان عمرك الله يسلموا هذا الامر اليك ولا يختلف عليك اثنان بعد هذا الا وانت به خليق وله
حقيق ولا تبعث الفتنة قبل اوان الفتنة فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال امير المؤمنين عليه السلم
يا معاشر المهاجرين والانصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته
الى دوركم وقعر بيوتكم وتدفعوا اهله عن حقه ومقامه في الناس فوالله معاشر الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه اعلم
وانتم تعلمون انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع بامر
الرعية والله انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم
فقال بشير بن سعد الانصاري الذي وطأ الامر لابي بكر وقالت جماعة الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا الكلام
سمعته الانصار منك قبل الانضمام لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلم يا هؤلاء كنت ادع رسول
الله صلى الله عليه وآله مسجى لا اواريه واخرج انازع في سلطانه والله ما خفت احدا يسمو
له وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه ولا علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك يوم غدير خم
لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد بما سمع قال زيد بن ارقم
فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتمت الشهادة يومئذ
فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر ان يصغى الى قول علي عليه السلم
ففسخ المجلس وقال ان الله تعالى يقلب القلوب والابصار ولا نزال يا ابا الحسن ترغب عن الجماعة فانصرفوا
يومهم ذلك وعن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم جعلت فداك
هل كان احد في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثنا عشر رجلا من المهاجرين
خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار

ابن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت
ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض والله
لناتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الاخرون منهم والله لئن فعلتم ذلك اذا اعنتم على
انفسكم وقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا بنا الى امير المؤمنين عليه السلم لنستشيره ونستطلع رايه
فانطلق القوم الى امير المؤمنين عليه السلم باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقا انت احق به واولى منه لانا سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف مال لقد هممنا ان نصير اليه فننزله عن
منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فجئناك نستشيرك ونستطلع رايك فيما تامرنا فقال امير المؤمنين عليه السلم وايم الله لو فعلتم
ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين اسيافكم
مستعدين للحرب والقتال اذا لاتوني فقالوا لي بايع والا قتلناك فلابد من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وآله اوعز الي قبل وفاته وقال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك
عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى وان الامة من بعدي بمنزلة هرون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه
فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا
كف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بتغسيله وتكفينه
والفراغ من شانه ثم اليت يمينا ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة
عليها السلم وابني الحسن والحسين فدرت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما
اجابني منهم الا اربعة رهط منهم سلمان وعمار والمقداد وابو ذر ولقد راودت في ذلك بقية اهل بيتي فابوا الا
السكوت لما علموا من وغارة صدور القوم وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله فانطلقوا
باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول رسولكم صلى الله عليه وآله ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم
من رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يوم
الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار تقدموا فتكلموا وقال الانصار للمهاجرين بل تكلموا انتم فان
الله عز وجل ادناكم في كتابه اذ قال الله عز وجل لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار قال ابان فقلت له يا ابن
رسول الله ان العامة لا تقرا كما عندك فقال وكيف تقرا يا ابان قال قلت انها تقرا لقد تاب الله على النبي و
المهاجرين والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله
به على امته فاول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الانصار وروي انهم كانوا
غيبا عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله

فقام خالد

فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه
يوم قريظة حين فتح الله له وقد قتل علي يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولي الباس والنجدة منهم
يا معاشر المهاجرين والانصار اني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي بن ابي طالب
اميركم بعدي وخليفتي فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في
احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولي عليكم شراركم الا ان اهل بيتي هم الوارثون لامري والعالمون بامر امتي
من بعدي اللهم من اطاعهم من امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا من مرافقتي
يدركون به نور الاخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السموات والارض
فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برايه فقال خالد اسكت يا ابن الخطاب
فانك تنطق عن لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من الامها حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا
واخملها ذكرا واقلهم غناء عن الله ورسوله وانك لجبان في الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر ما لك في قريش من فخر ولا
في الحروب من ذكر وانك في هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف
الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فابلس عمر وجلس خالد بن سعيد
ثم قام سلمان الفارسي فقال كرديد ونكرديد وندانيد چه كرديد اي فعلتم ولم تفعلوا وما علمتم ما فعلتم وامتنع
من البيعة قبل ذلك حتى وجئ عنقه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا سئلت
عما لا تعلمه وما عذرك في تقدم من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله واعلم بتاويل كتاب الله عز وجل
وسنة نبيه ومن قدمه النبي صلى الله عليه وآله في حيوته واوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد
ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد حذرا من مثل ما اتيتموه وتنبيها
للامة على عظيم ما اجترموه من مخالفة امره فعن قليل يصفو لك الامر وقد اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك
ما اكتسبت يداك فلو راجعت الحق من قرب وتلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب
الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك فقد سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا فلم يردعك ذلك عما انت
متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين والمسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك فقد
اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر ثم قام ابو ذر فقال يا معاشر قريش اصبتم قباحة وتركتم قرابة والله لترتدن
جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت
لمن غلب ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم
وعلم خياركم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الامر بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريتي فاطرحتم

قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم فأطعتم الدنيا الفانية وبعتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها
ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه المنقطع الفاني الزايل وكذلك الامم من قبلكم كفرت بعد انبيائها
ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل
تذوقون وبال امركم وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود وقال ارجع يا ابا بكر
عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر لصاحبه فهو الذي اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول
الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو مولاه ونبه على بطلان
وجوب هذا الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل
الله فيه على نبيه صلى الله عليه وآله ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف من اهل العلم انها نزلت في عمرو وهو كان اميرا
عليك وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي انفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وان عمروا
قلدكما حرس عسكره فمن الحرس الى الخلافة اتق الله وبادر الاستقالة قبل فوتها فان ذلك اسلم لك في حياتك وبعد
وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغررك قريش وغيرها فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد
علمت وتيقنت ان علي بن ابي طالب عليه السلام صاحب هذا الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمه اليه بما جعله الله له
فانه اتم لسترك واخف لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور ثم قام بريدة الاسلمي فقال انا
لله وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر انسيت ام تناسيت ام خدعتك نفسك وسولت لك
الاباطيل او لم تذكر ما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي بامرة المؤمنين والنبي عليه السلام بين اظهرنا
وقوله له في عدة اوقات هذا امير المؤمنين وقاتل القاسطين اتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها مما
يهلكها واردد الامر الى من هو احق به منك ولا تتماد في اغتصابه وراجع وانت تستطيع ان تراجع فقد محضتك
النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر قريش يا معاشر
المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين وآمن على المؤمنين
واحفظ لملته وانصح لامته فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم
ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا
الامر منكم وعلي من بينكم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي صلى الله عليه
وآله ابوابكم التي كانت الى المسجد فسدها كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها اليه
منكم وقوله عليه السلام انا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها وانتم جميعا مضطرون فيما اشكل
عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد منكم الى ما له من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فما

بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه وتؤثرون الحيوة الدنيا على الآخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له
ولا تولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام ابي بن كعب فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله
الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيه وصفيه وصدف عن امره اردد الحق الى اهله
تسلم ولا تتماد في غيك فتندم وبادر الانابة يخف وزرك ولا تخصص بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك
فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسألك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت
فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قالوا بلى
قال فاشهدوا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة
الذين يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال
وانا اشهد على نبينا عليه السلام انه اقام عليا يعني في يوم غدير خم فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة وقال
بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه واكثروا الخوض في ذلك
فبعثنا رجالا منا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك فقال قولوا لهم علي ولي المؤمنين بعدي
وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان
ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله فقال يا معاشر قريش اشهدوا
علي اني اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة وهو آخذ بيد علي بن
ابي طالب عليه السلام وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني
ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي فطوبى لمن اتبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه وخذله وقام معه اخوه
عثمان بن حنيف وقال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم وقدموهم
فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك فقال علي والطاهرون من ولده وقد بين
عليه السلام فلا تكن يا ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب
الانصاري فقال اتقوا الله عباد الله في اهل بيت نبيكم واردوا اليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم
مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا عليه السلام ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي ويومي
الى علي ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم
ان الله تواب رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين قال الصادق عليه السلام فافحم ابو بكر على
المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها يا
لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم

مولى ابي حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده وانطلق الى منزله وبقوا ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه الف رجل وقال لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها
والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل فما زال
يجتمع رجل رجل حتى اجتمع اربعة الاف رجل فخرجوا شاهرين اسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بالمسجد
مسجد النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر والله يا اصحاب علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالامس
لنأخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية ابأسيافكم
تهددونا ام بجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين لان حجة
الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة امامي اولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله الى ان ابلى عذري فقال له
امير المؤمنين عليه السلام اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام اليه سلمان الفارسي فقال الله
اكبر الله اكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله والا صمتا يقول بينا اخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه
اذ يكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من معه فلست اشك الا وانكم هم فهم به عمر بن الخطاب
فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلام واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من
الله سبق وعهد من رسول الله تقدم لاريتك ايّنا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا
رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهرون اذ قال له اصحابه اذهب انت وربك فقاتلا
انا ههنا قاعدون والله لا دخلته الا لزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله او لقضية اقضيها فانه لا يجوز
لحجة اقامه رسول الله صلى الله عليه وآله ان يترك الناس في حيرة وعن عبد الله بن عبد الرحمن قال ثم ان عمر احتزم
بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي ان ابا بكر قد بويع له فهلموا الى البيعة فينثال الناس فيبايعون فعرف
ان جماعة في بيوت مستترون فكان يقصدهم في جمع فيكبسهم ويحضرهم في المسجد فيبايعون حتى
اذا مضت ايام اقبل في جمع كثير الى منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب ونار
وقال والذي نفس عمر بيده ليخرجن او لاحرقنه على ما فيه فقيل له ان فيه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وولد
رسول الله وآثار رسول الله وانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اترونني فعلت ذلك انما
اردت التهويل فراسلهم علي ان ليس الى خروجي حيلة لاني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه والهتكم الدنيا
عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي ولا اضع ردائي على عاتقي حتى اجمع القرآن قال وخرجت فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم فوقفت على الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اساؤوا محضرا منكم تركتم جنازة
رسول الله بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم لم تؤامرونا ولم تردوا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله لقد

عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا
وبينكم في الدنيا والآخرة وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي انه قال اتيت عليا عليه السلام
وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان اوصى ان لا يغسله غير علي عليه السلام فاخبر عنه انه لا يريد ان يقلب
منه عضوا الا قلب له وقد قال امير المؤمنين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله من يعينني على غسلك يا رسول
الله قال جبرئيل عليه السلام فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام
فتقدم وصففنا خلفه فصلى بنا عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين
وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق احد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه فقلت لعلي عليه السلام
حين يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله ان القوم صنعوا كذا وكذا وان ابا بكر الساعة لعلى منبر رسول الله
صلى الله عليه وآله ما يرضى الناس ان يبايعوا له بيد واحدة وانهم ليبايعون بيديه جميعا يمينه وشماله فقال
علي يا سلمان وهل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا الا اني قد رأيته في ظلة بني
ساعدة حين خصمنا الانصار وكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم قال
لست اسألك عن هذا ولكن تدري من اول من بايعه حين صعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا ادري
ولكني رأيت شيخا كبيرا متوكئا على عصا بين عينيه سجادة شديد التشمير قد صعد اليه وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي
لم يمتني حتى رأيتك في هذا المكان ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال لي علي عليه السلام
يا سلمان وهل تدري من هو قلت لا ولكن ساءتني مقالته كانه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان
ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابليس ورؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى
الله عليه وآله اياي بغدير خم بامر الله فاخبرهم اني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاقبل
الى ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة معصومة وما لك ولا لنا عليهم من سبيل قد علموا امامهم ومفزعهم
بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا حزينا فاخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله انه لو قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر
في ظلة بني ساعدة بعد ان يختصموا بحقنا وحجتنا ثم يأتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس في صورة
شيخ كبير مستبشر يقول كذا وكذا ثم يخرج فيجمع شياطينه وابالسته فينخر ويكسع ثم يقول كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل
فكيف رأيتم ما صنعت بهم حين تركوا امر الله وطاعته وامرهم رسوله فقال سلمان فلما كان الليل حمل
علي فاطمة عليها السلام على حمار واخذ بيد ابنيه حسن وحسين فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من
الانصار الا واتاه في منزله وذكره حقه ودعاه الى نصرته فما استجاب له من جميعهم الا اربعة وعشرون
رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم مع سلاحهم ليبايعوه على الموت فاصبح ولم يوافه منهم

عز ابوته فقلت لسلمان من الاربعة قال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم من الليل فناشدهم
فقالوا نصبحك بكرة فما وفى منهم احد غيرنا ثم الليلة الثالثة فما وفى غيرنا فلما راى علي عليه السلم غدرهم وقلة وفائهم
لزم بيته واقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو بكر
ان اخرج فبايع فبعث اليه اني مشغول فقد اليت بيمين الا ارتدي بردا الا للصلوة حتى اولف القرآن واجمعه
فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى علي عليه السلم
باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض النبي مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب
فلم ينزل الله على نبيه عليه السلم آية من القرآن الا وقد جمعتها وليست منها آية الا وقد اقرانيها رسول الله صلى
الله عليه وآله وعلمني تاويلها ثم دخل بيته فقال عمر لابي بكر ارسل الى علي فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو
قد بايع امنا فارسل اليه ابو بكر رسولا ان اجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاه الرسول فاخبره بذلك
فقال علي عليه السلم ما اسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا
غيري فذهب الرسول فاخبره بما قال فقال اذهب فقل اجب امير المؤمنين ابا بكر فاخبره بذلك فقال علي عليه السلم
سبحان الله ما طال العهد فينسى وانه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي ولقد امره رسول الله صلى الله
عليه وآله سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين فاستفهمه هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا
امر من الله ورسوله فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله نعم حقا من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وسيد
المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه
النار فانطلق الرسول الى ابي بكر فاخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمة عليها السلم على حمار ثم دعاهم
الى نصرته فما استجاب له رجل غيرنا اربعة فانا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا وكان علي عليه السلم لما راى خذلان
الناس اياه وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس مع ابي بكر وطاعتهم وتعظيمهم له جلس في بيته وقال عمر لابي بكر ما يمنعك
ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة معه وكان ابو بكر ارق الرجلين
وارفقهما وادهاهما وابعدهما غورا والآخر افظهما واغلظهما واجفاهما فقال من نرسل اليه فقال نرسل
اليه قنفذا فكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم فارسله وارسل معه اعوانا فانطلق
فاستاذن فابى علي عليه السلم ان ياذن له فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما
فقالوا لم ياذن لنا فقال عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمة
عليها السلم احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا ان فاطمة عليها السلم قالت كذا
وكذا فتحرجنا ان ندخل عليها بغير اذن فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا وحمل معهم

عمر فجعلوه

عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلم ثم نادى عمر حتى اسمع عليا عليه السلم والله لتخرجن ولتبايعن
خليفة رسول الله او لاضرمن عليك بيتك نارا ثم رجع قنفذ الى ابي بكر وهو يخاف ان يخرج علي عليه السلم بسيفه لما
عرف من بأسه وشدته ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق
قنفذ فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار علي الى سيفه فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروه وضبطوه
والقوا في عنقه حبلا وحالت فاطمة عليها السلم بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط
على عضدها وان بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ اياها فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجاها الى عضادة
باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة
صلوات الله عليها ثم انطلقوا بعلي عليه السلم يتل حتى انتهوا به الى ابي بكر وعمر قائم بالسيف على راسه وخالد بن الوليد
وابو عبيدة بن الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة واسيد بن الحضير وبشير بن سعد وسائر الناس قعود حول
ابي بكر عليهم السلاح ودخل علي عليه السلم وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم لم تصلوا الى هذا مني
وبالله ما الوم نفسي في جهد ولو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره
عمر فقال بايع فقال فان لم افعل قال اذا نقتلك ذلا وصغارا قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسول الله فقال ابو بكر
اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فلا نقر لك بها قال اتجحدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخا بين نفسه وبيني
فاعادوا عليه بذلك ثلث مرات ثم اقبل عليهم علي عليه السلم فقال يا معشر المهاجرين والانصار انشدكم بالله اسمعتم
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزوة تبوك كذا وكذا وفي غزوة [illegible] فلم يدع شيئا قاله فيه
عليه السلم علانية للعامة الا ذكره فقالوا اللهم نعم فلما ان خاف ابو بكر ان ينصروه وان يمنعوه بادرهم فقال كلما
قلت قد سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن سمعت رسول الله يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار
لنا الآخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي عليه السلم اما احد من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله شهد هذا معك قال عمر صدق خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله قد سمعنا هذا منه كما قال
وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال لهم لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي قد تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل الله محمدا او مات ان
تزووا هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وما علمك بذلك ما اطلعناك عليها فقال علي عليه السلم يا زبير ويا سلمان
وانت يا مقداد اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك ان فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء
الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا قالوا اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك فقلت بابي انت يا نبي
الله فما تامرني ان افعل اذا كان ذلك فقال لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعوانا

فبايعهم واحقن دمك فقال علي عليه السلم اما والله لو ان اولئك الاربعين الرجل الذين بايعوني وفوا لي
لجاهدتكم في الله ولكن اما والله لا ينالها احد من عقبكما الى يوم القيمة ثم نادى قبل ان يبايع يا ابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم تناول يد ابي بكر فبايعه ثم قيل للزبير بايع فابى فوثب عليه عمر وخالد
ابن الوليد والمغيرة بن شعبة في اناس فانتزعوا السيف فضربوا به الارض حتى كسر فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك
اما والله لو ان سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني فوجؤوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا
يدي فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما من الامة احد بايع مكرها غير علي عليه السلم واربعتنا
ولم يكن احد اشد قولا من الزبير فلما بايع قال يا ابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين اعانوك ما كنت تقدم
علي ومعي سيفي لما قد علمت من جبنك ولؤمك ولكنك وجدت من تعلو بهم وتصول بهم فغضب عمر فقال اتذكر صهاك
فقال ومن صهاك وما يمنعني من ذكرها وقد كانت صهاك امة حبشية لجدي عبد المطلب فزنا بها نفيل فولدت
اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب بعد ما ولدته وانه لعبد جدي ولد زنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن
صاحبه قال سليم فقلت بايعت ابا بكر يا سلمان ولم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبا لكم سائر الدهر
اتدرون ماذا صنعتم بانفسكم اصبتم واخطاتم اصبتم سنة الاولين واخطاتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها
من معدنها واهلها فقال لي عمر اما اذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليقل ما بدا له قال فقلت فاني
اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب
الثقلين الى يوم القيمة ومثل عذابهم قال قل ما شئت اليس قد بايع ولم يقر عينك بان يليها صاحبك
قال قلت فاني اشهد اني قرات في بعض الكتب كتب الله المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب
جهنم قال قل ما شئت اليس قد ازالها الله عز وجل عن اهل هذا البيت الذين قد اتخذتموهم اربابا قال قلت
فاني اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد سالته عن هذه الآية فيومئذ لا يعذب عذابه
احد ولا يوثق وثاقه احد انك انت هو فقال اسكت اسكت الله فاك ايها العبد ابن اللخناء فقال لي علي عليه السلم
اسكت يا سلمان فسكت والله لولا انه امرني بالسكوت لاخبرته بكل شيء نزل فيه وفي صاحبه فلما راى ذلك عمر
انه قد سكت قال له انك له مطيع مسلم فلما شهد ابو ذر والمقداد شيئا كما قال سلمان قال عمر يا سلمان الا تكف
كما كف صاحباك والله ما انت باشد حبا لاهل هذا البيت منهما ولا اشد تعظيما لحقهم وقد كفا كما ترى وبايعا
فقال ابو ذر افتعيرنا يا عمر بحب آل محمد وتعظيمهم لعن الله من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم
وحمل الناس على رقابهم ورد الناس على ادبارهم القهقرى وقد فعل ذلك بهم فقال عمر امين فلعن الله من
ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها حق وما هم وعرض الناس في هذا الامر الا سواء قال ابو ذر فلم خاصمتم بحقهم

واحتججتم فقال علي عليه السلم يا ابن صهاك فليس لنا فيها حق وهي لك ولابن آكلة الذبان فقال عمر كف الان يا ابا الحسن اذا
بايعت فان العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي فقال علي عليه السلم لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بي
فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن الخطاب لو تدري
مما خرجت وفيم دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال ابو بكر يا عمر اما اذا بايع وامنا شره وفتكه
وغائلته فدعه يقول ما شاء فقال علي عليه السلم والله لست بقائل غير شيء واحد اذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني
والزبير وابا ذر والمقداد اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة
من الاولين وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله عز وجل
ان يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسالناه عنهم وانتم
شهود فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي
حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود والآخر نصر
النصارى وابليس سادسهم والدجال في الآخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا
على عداوتك يا اخي وتظاهروا عليك بعدي هذا وهذا حتى عدهم وسماهم فقال سلمان فقلنا نشهد انا
سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك وعند اصحابك هؤلاء في حديث
فقال بلى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك ثم لم يستغفر الله منذ لعنك فغضب عثمان فقال
ما لي ولك ما تدعني على حال على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انفك فقال
عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الزبير يموت مرتدا عن الاسلام قال سلمان
فقال لي علي عليه السلم فيما بيني وبينه صدق عثمان وذلك انه يبايعني بعد قتل عثمان ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدا
قال سليم ثم اقبل علي سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله الا من عصمه الله
بآل محمد ان الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هرون ومن اتبعه وبمنزلة العجل ومن اتبعه فعلي في
سنة هرون وعتيق في سنة السامري وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لتركبن
امتي سنة بني اسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع
وروي عن الصادق عليه السلم انه قال لما استخرج امير المؤمنين صلوات الله عليه من منزله خرجت
فاطمة عليها السلم فما بقيت امراة هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا
عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا بالحق لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله صلى
الله عليه وآله على راسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما ناقة صالح باكرم على الله مني ولا الفصيل

علی الله من ولدی قال سلمان رضی الله عنه کنت قریباً منها فرایت والله ابلیس شیطان المجد مسجد رسول الله صلی
الله علیه وآله تغلغلت من اسفلها حتی لو اراد رجل ان ینفذ من تحتها نفذ فدنوت منها فقلت یا سیدی
ومولای ان الله تبارک وتعالی بعث اباک رحمة فلا تکونن نقمة فرجعت ورجعت الحیطان حتی سطعت الغبرة من
اسفلها فدخلت فی خیاشیمنا وروی عن الباقر علیه السلام ان عمر بن الخطاب قال لابی بکر اکتب الی اسامة بن زید
یقدم علیک فان فی قدومه قطع الشنعة عنا فکتب ابوبکر الیه من ابی بکر خلیفة رسول الله صلی الله علیه وآله الی اسامة
ابن زید اما بعد فانظر اذا اتاک کتابی فاقبل الی انت ومن معک فان المسلمین قد اجتمعوا علی وولونی امرهم
فلا تتخلف فتعصی ویاتیک منی ما تکره والسلام قال فکتب الیه اسامة جواب کتابه من اسامة بن زید عامل رسول الله
صلی الله علیه وآله علی غزوة الشام اما بعد فقد اتانی لک کتاب ینقض اوله آخره ذکرت فی اوله انک خلیفة رسول الله صلی
وذکرت فی آخره ان المسلمین اجتمعوا علیک فولوک ورضوا بک واعلم انی ومن معی من جماعة المسلمین والمهاجرین فلا
والله ما رضینا بک ولا ولیناک امرنا وانظر ان تدفع الحق الی اهله وتخلیهم وایاه فانهم احق به منک فقد علمت
ما کان من قول رسول الله صلی الله علیه وآله فی علی علیه السلام یوم غدیر خم فما طال العهد فتنسی انظر مرکزک ولا تخالف فتعصی
الله ورسوله وتعصی من استخلفه رسول الله صلی الله علیه وآله علیک وعلی صاحبک ولم یعزلنی حتی قبض رسول الله صلی
الله علیه وآله وانک وصاحبک رجعتما وعصیتما فاقمتما فی المدینة بغیر اذنی قال فهم ابوبکر ان یخلعها من عنقه
قال فقال له عمر لا تفعل قمیص قمصک الله لا تخلعه فتندم ولکن الح علی اسامة بالکتب ومر فلاناً وفلاناً یکتبون الی
اسامة ان لا یفرق جماعة المسلمین وان یدخل یده فیما صنعوا قال فکتب الیه ابوبکر وکتب الیه اناس من
المنافقین ان ارض بما اجتمعنا علیه وایاک ان تشمل المسلمین من فتنة من قبلک فانهم حدیث عهد بالکفر
فلما وردت الکتب علی اسامة انصرف بمن معه حتی دخل المدینة فلما ان رای اجتماع الناس علی ابی بکر انطلق
الی علی بن ابی طالب علیه السلام فقال ما هذا فقال له علی بن ابی طالب علیه السلام هذا ما تری قال له اسامة فهل بایعته
فقال نعم فقال له اسامة طایعاً او کارهاً قال لا بل کارهاً قال فانطلق اسامة فدخل علی ابی بکر وقال له السلام علیک
یا خلیفة المسلمین قال فرد علیه السلام ابوبکر وقال السلام علیک ایها الامیر وروی ان ابا قحافة کان بالطائف لما
قبض رسول الله صلی الله علیه وآله وبویع لابی بکر فکتب الی ابیه کتاباً عنوانه من خلیفة رسول الله صلی الله علیه
وآله الی ابی قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بی فانا الیوم خلیفة الله فلو قدمت علینا لکان احسن بک
فلما قرأ ابو قحافة الکتاب قال للرسول ما منعهم من علی قال الرسول هو حدث السن وقد اکثر القتل فی قریش
وغیرها وابوبکر اسن منه قال ابو قحافة ان کان الامر فی ذلک بالسن فانا احق من
ابی بکر لقد ظلموا علیاً حقه ولقد بایع له النبی صلی الله علیه وآله وامرنا ببیعته ثم کتب الیه من ابی قحافة الی

ابی بکر

ابی بکر اما بعد فقد رأیت فی کتابک تو جدته کتاب احمق ینقض بعضه بعضاً مرة تقول خلیفة الله ومرة تقول
خلیفة رسول الله صلی الله علیه وآله ومرة مرضای الناس وهو امر ملتبس فلا تدخل فی امر یصعب علیک الخروج منه
غداً ویکون عقباک منه الی الندامة وملامة النفس اللوامة لدی الحساب یوم القیمة فان للامور مداخل ومخارج وانت
تعرف من هو اولی بها فراقب الله کانک تراه ولا تدعن صاحبها فان ترکها الیوم اخف علیک واسلم لک وعن
عامر الشعبی عن عروة بن الزبیر عن الزبیر بن العوام قال لما قال المنافقون ان ابابکر تقدم علیاً وهو یقول انا اولی بالمکان
منه قام ابوبکر خطیباً فقال صبراً علی من لیس یؤل الی دین ولا یحتجب برعایة ولا یرعوی لولایة اظهر الایمان ذلة واسر
النفاق علة هولاء عصبة الشیطان وجمع الطغیان یزعمون انی اقول انی افضل من علی وکیف اقول ذلک وما لی
سابقته ولا قرابته ولا خصوصیته وحد الله وانا ملحده وعبده قبل ان اعبده ووالی الرسول وانا عدوه وسبقنی
بساعات لو تقطعت لم الحق شاوه ولم اقطع غباره ان ابن ابی طالب علیه السلام فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول
بقربة ومن الایمان برتبة لو جهد الاولون والاخرون الا النبیین لم یبلغوا درجته ولم یسلکوا منهجه بذل فی الله
مهجته ولابن عمه مودته کاشف الکرب ودافع الریب وقاطع السبب الا سبب الرشاد وقامع الشرک ومظهر
ما تحت سویداء حبة النفاق مجنة هذا العالم لحق قبل ان یلاحق وبرز قبل ان یسابق جمع العلم والحلم والفهم
فکان جمیع الخیرات کانت لقلبه کنوز الا یدخر منها مثقال ذرة الا انفقه فی بابه فمن ذا یأمل ان ینال درجته
وقد جعله الله ورسوله للمؤمنین ولیاً وللنبی صلی الله علیه وآله وصیاً وللخلافة واعیاً وبالامامة قائماً افیغتر الجاهل
بمقام قمته اذا اقامنی واطعته اذا امرنی سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول الحق مع علی وعلی مع الحق
من اطاع علیاً رشد ومن عصی علیاً فسد ومن احبه سعد ومن ابغضه شقی والله لو لم نحب ابن ابی طالب الا لاجل انه
لم یواقع لله محرماً ولا عبد من دونه صنماً ولحاجة الناس الیه بعد نبیهم لکان فی ذلک ما یجب فمن اسباب افضلها
موجبة لاهون لهام عند الرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقیق والجلیل والرضی بالصبر الجمیل والمواساة فی الکثیر
والقلیل وخلال لا یبلغ عشرها ولا یدرک مجدها ود المتمنون ان لو کانوا تراب ابن ابی طالب الیس هو صاحب
لواء الحمد والساقی یوم الورود وجامع کل کرم وعالم کل علم والوسیلة الی الله والی رسوله صلی الله علیه وآله
وعن محمد بن عمر بن علی عن ابیه عن ابی رافع قال انی لعند ابی بکر اذ طلع علی والعباس یتدافعان ویختصمان
فی میراث النبی صلی الله علیه وآله فقال ابوبکر یکفیکم القصیر الطویل یعنی بالقصیر علیاً وبالطویل العباس فقال العباس
انا عم النبی ووارثه وقد حال علی بینی وبین ترکته فقال ابوبکر فاین کنت یا عباس حین جمع النبی صلی الله علیه وآله
بنی عبد المطلب وانت احدهم فقال ایکم یوازرنی ویکون وصیی وخلیفتی فی اهلی ینجز عدتی ویقضی دینی فاحجمتم
عنها الا علی فقال له النبی صلی الله علیه وآله انت کذلک قال العباس فما اقعدک مجلسک هذا تقدمته وتامرت

علیه قال ابوبکر اعذرونا بنی عبد المطلب وروی رافع بن رافع الطائی عن ابی بکر وقد صحبه فی سفر قال قلت له
یا ابابکر علمنی شیئاً ینفعنی الله به قال کنت فاعلاً ولو لم تسئلنی لا تشرک بالله شیئاً واقم الصلوة وآت الزکوة وصم
شهر رمضان وحج البیت واعتمر ولا تتامرن علی اثنین من المسلمین قال قلت له اما ما امرتنی به من الایمان والصلوة
والحج والعمرة والزکاة والصوم فانا افعلو اما الامارة فانی رایت الناس لا یصیبون هذا الشرف وهذا الغنا
والعز والمنزلة عند رسول الله صلی الله علیه وآله الا بها قال انک استنصحتنی فاجهدت نفسی لک فلما توفی رسول الله
صلی الله علیه وآله واستخلف ابوبکر جئته وقلت له یا ابابکر الم تنهنی ان اتامر علی اثنین قال بلی قال فما
لک تامرت علی امة محمد صلی الله علیه وآله قال اختلف الناس وخفت علیهم الضلالة ودعونی فلم اجد من ذلک
بداً وروی ان ابابکر وعمر بعثا الی خالد بن الولید فواعداه وفارقاه علی قتل علی علیه السلام فضمن ذلک لهما
فسمعت اسماء بنت عمیس امراة ابی بکر وهی فی خدرها وارسلت خادمة لها وقالت ترددی فی دار علی علیه السلام
وقولی ان الملأ یاتمرون بک لیقتلوک فعلت الجاریة وسمعها علی علیه السلام فقال رحمها الله قولی لمولاتک فمن
یقتل الناکثین والقاسطین والمارقین ووقعت المواعدة لصلوة الفجر اذ کان اخفی واختیرت للسدفة
والشبهة ولکن الله بالغ امره وکان ابوبکر قال لخالد بن الولید اذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق علی فصلی الی
جنبه لاجل ذلک وابوبکر فی الصلوة یفکر فی العواقب فندم فجلس فی صلوته حتی کادت الشمس تطلع یتعقب الاراء
ویخاف الفتنة ولا یأمن علی نفسه فقال قبل ان یسلم فی صلوته یا خالد لا تفعل ما امرتک به ثلاثاً وفی روایة
اخری لا یفعلن خالد ما امرته فالتفت علی علیه السلام فاذا خالد مشتمل علی السیف الی جانبه فقال یا خالد
او کنت فاعلاً فقال ای والله لولا انه نهانی لوضعته فی اکثرک شعراً فقال له علی علیه السلام کذبت لا ام
لک من یفعله اضیق حلقة الاست منک اما والذی فلق الحبة وبرء النسمة لولا ما سبق من القضاء
لعلمت ای الفریقین شر مکاناً واضعف جنداً وفی روایة ابی ذر رحمة الله ان امیر المؤمنین علیه السلام
اخذ خالداً باصبعه السبابة والوسطی فی ذلک الوقت فعصره عصراً فصاح خالد صیحة منکرة ففزع الناس
وهمتهم انفسهم واحدث خالد فی ثیابه وجعل یضرب برجلیه ولا یتکلم فقال ابوبکر لعمر هذه مشورتک
المنکوسة کانی کنت انظر الی هذا واحمد الله علی سلامتنا وکلما دنا احد لیخلصه من یده علیه السلام
لحظه لحظة تنحی عنه راجعاً فبعث ابوبکر عمر الی العباس فجاء وتشفع الیه واقسم علیه فقال
بحق القبر ومن فیه وبحق ولدیه وامهما الا ترکته ففعل ذلک وقبل العباس ما بین عینیه احتجاج
امیر المؤمنین علیه السلام علی ابی بکر وعمر لما منعا فاطمة علیها السلام فدک بالکتاب والسنة عن حماد بن عثمان عن
ابی عبد الله علیه السلام قال لما بویع ابوبکر واستقام له الامر علی جمیع المهاجرین والانصار بعث الی فدک

من اخرج

من اخرج وکیل فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وآله منها فجاءت فاطمة علیها السلام الی ابی بکر فقالت
له یا ابابکر لم تمنعنی میراثی من ابی رسول الله صلی الله علیه وآله واخرجت وکیلی من فدک وقد جعلها لی رسول الله صلی الله
علیه وآله بامر الله تعالی فقال هاتی علی ذلک بشهود فجاءت بام ایمن فقالت لا اشهد یا ابابکر حتی احتج علیک بما قال
رسول الله صلی الله علیه وآله انشدک بالله الست تعلم ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال ام ایمن امرأة من اهل الجنة
فقال بلی قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحی الی رسول الله صلی الله علیه وآله فآت ذا القربی حقه فجعل فدک
لها طعمة بامر الله وجاء علی فشهد بمثل ذلک فکتب لها کتاباً ودفعه الیها فدخل عمر فقال ما هذا الکتاب فقال ان
فاطمة ادعت فی فدک وشهدت لها ام ایمن وعلی فکتبته لها فاخذ عمر الکتاب من فاطمة فمزقه فخرجت فاطمة
علیها السلام تبکی فلما کان بعد ذلک جاء علی علیه السلام الی ابی بکر وهو فی المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال یا ابابکر
لم منعت فاطمة میراثها من رسول الله صلی الله علیه وآله وقد ملکته فی حیوة رسول الله صلی الله علیه وآله فقال
ابوبکر ان هذا فیء للمسلمین فان قامت شهوداً ان رسول الله صلی الله علیه وآله جعلها لها والا فلا حق لها فیه فقال
امیر المؤمنین علیه السلام یا ابابکر تحکم فینا بخلاف حکم الله فی المسلمین قال لا قال فان کان فی ید المسلمین شیء یملکونه
ثم ادعیت انا فیه من تسأل البینة قال ایاک کنت اسأل البینة قال فما بال فاطمة سالتها البینة علی ما فی یدها
وقد ملکته فی حیوة رسول الله صلی الله علیه وآله وبعده ولم تسأل المسلمین البینة علی ما ادعوها شهوداً کما
سالتنی علی ما ادعیت علیهم فسکت ابوبکر فقال عمر یا علی دعنا من کلامک فانا لا نقوی علی حجتک فان اتیت
بشهود عدول والا فهو فیء للمسلمین لا حق لک ولا لفاطمة فیه فقال علی علیه السلام یا ابابکر تقرأ کتاب الله قال نعم
قال اخبرنی عن قول الله عز وجل انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیراً فیمن
نزلت فینا نزلت او فی غیرنا قال بل فیکم قال فلو ان شهوداً شهدوا علی فاطمة بنت رسول الله صلی الله
علیه وآله بفاحشة ما کنت صانعاً بها قال کنت اقیم علیها الحد کما اقیم علی سائر العالمین قال کنت اذاً عند
الله من الکافرین قال ولم قال لانک رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس علیها
کما رددت حکم الله وحکم رسوله ان جعل لها فدک وقبضته فی حیاته ثم قبلت شهادة اعرابی بوال علی
عقبیه علیها واخذت منها فدک وزعمت انه فیء للمسلمین وقد قال رسول الله صلی الله علیه وآله البینة علی المدعی
والیمین علی المدعی علیه فرددت قول رسول الله صلی الله علیه وآله البینة علی من ادعی علیهم والیمین علی من
ادعی علیه قال فدمدم الناس وانکر بعضهم وقالوا صدق والله علی ورجع علی علیه السلام الی منزله قال ودخلت
فاطمة علیها السلام المسجد وطافت بقبر ابیها وهی تقول شعر قد کان بعدک انباء وهنبثة ٭ لو کنت شاهدها لم تکثر
الخطب ٭ انا فقدناک فقد الارض وابلها ٭ واختل قومک فاشهدهم فقد نکبوا ٭ قد کان جبرئیل بالآیات یؤنسنا ٭

نغاب عنا فكل الخير محتجب * قد كنت بدرا ونورا يستضاء به * عليك تنزل من ذي العزة الكتب * تجهمتنا
رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب * فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت * منا العيون بتهمال
لها سكب * قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر ثم دعاه فقال له اما رايت مجلس علي منا في هذا
اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الراي قال عمر الراي ان تامر بقتله قال فمن يقتله قال
خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فاتاهم فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم فقال احملوني على ما شئتم ولو قتل
علي بن ابي طالب قالا فهو ذاك قال خالد متى اقتله قال ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلوة فاذا سلمت فقم
اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى
منزل علي وفاطمة عليهما السلام واقرئيهما السلام وقولي لعلي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من
الناصحين فجاءت فقال امير المؤمنين عليه السلام قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيأ
للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر للتشهد ندم
على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي وبأسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سهى
ثم التفت الى خالد وقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين عليه السلام
يا خالد ما الذي امرك به قال امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال اي والله لولا انه قال لي لا تفعل قبل
التسليم لقتلتك قال فاخذه علي فجلد به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا
ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه فقال يا ابن صهاك والله لولا عهد
من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل منزله

رسالة امير المؤمنين عليه السلام الى ابي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك

شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وحطوا تيجان اهل الفخر بجميع اهل الغدر واستضاؤوا
بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات الابرار واحتقبوا ثقل الاوزار بغصبهم نحلة النبي المختار فكاني بكم
تترددون في العمى كما يتردد البعير في الطاحونة اما والله لو اذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤوسكم عن
اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به آماقكم واوحش به محالكم
فاني منذ عرفت اني مردي العساكر ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدوارين اذ انتم
في بيوتكم معتكفون واني لصاحبكم بالامس لعمر ابي لن تحبوا ان تكون فينا الخلافة والنبوة وانتم تذكرون
احقاد بدر وثارات احد اما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت اضلاعكم في اجوافكم كتداخل
اسنان دوارة الرحا وان سكت فيقال جزع ابن ابي طالب من الموت هيهات هيهات الساعة يقال لي

هذا وانا الموت المميت خواض المنيات جوف سيل حالك حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومكسر الرايات
في غطامط الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير البريات ايهنوا فوالله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل
الى محالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله فيكم في كتابه لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة
ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكني اهون وجدي حتى القى ربي بيد جذاء صفراء من
لذاتكم خلوا من طحنائكم فما مثل دنياكم عندي الا كمثل غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق
فانجلى رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل فتجدون ثمر فعلكم مرا او تحصدون غرس ايديكم ذعافا ممقرا وسما
قاتلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله خصيما وبالقيامة موقفا ولا ابعد الله فيها سواكم ولا اتعس فيها غيركم
والسلام على من اتبع الهدى * فلما ان قرا ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله
ما اجرأه علي وانكله عن غيري معاشر المهاجرين والانصار تعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه اموال يجب ان تضاف الى مال الفيء وتصرف
في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور فامضينا رايكم ولم يمضه من يدعيه وهو ذا يبرق
وعيدا ويرعد تهديدا ايلاء بحق نبيه عليه السلام ان يمضيها دما ذعافا والله لقد استقلت منها فلم اقل واستعزلتها
عن نفسي فلم اعزل كل ذلك احترازا من كراهة ابن ابي طالب وهربا من نزاعه ما لي ولابن ابي طالب هل
نازعه احد ففلج عليه فقال له عمر ابيت ان تقول الا هكذا فانت ابن من لم يكن مقداما في الحروب ولا سخيا
في الجدوب سبحان الله ما اهلع فوادك واصغر نفسك صفيت لك سجالا لتشربها فابيت الا ان تظما كظمائك
واتخذت الى رقاب العرب وثبت لك امارة اهل الاشارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب قد صير
عظامكم رميما فاحمد الله على ما قد وهب لك مني واشكره على ذلك فانه من رقي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله
كان حقيقا عليه ان يحدث لله شكرا وهذا علي بن ابي طالب الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها
والحية الرقشاء التي لا تجيب الا بالرقى والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت الا مرا قتل سادات
قريش فاباديهم والزم آخرهم العار ففضحهم فطب عن نفسك نفسا ولا تغرنك صواعقه ولا يهولنك
رواعده فاني اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكر ناشدتك الله يا عمر لما ان تركتني من
اغاليطك وتربيتك فوالله لو هم بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه ما ينجينا منه الا
ثلث خصال احداها انه وحيد لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا وصية ابن عمه رسول الله صلى الله عليه
وآله والثالثة فما من هذه القبائل احد الا وهو يتخضمه كتخضم ثنية الابل اوان الربيع فتعلم لولا ذلك
لرجع الامر اليه ولو كنا له كارهين اما ان هذه الدنيا اهون عليه من لقاء احدنا الموت اتنسيت

له يوم احد وقد فررنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد محيصا
للخروج من اوساطهم فلما ان سدد القوم رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم ثم قام قائما في
ركابه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم قصد رئيس القوم
فضربه ضربة على راسه فبقي على فك ولسان ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته ففلقها فمر
السيف يهوي في جسده فبراه ودابته بنصفين فلما ان نظر القوم الى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يسحتهم
بسيفه سحتا حتى تركهم جراثيم جمودا على تلعة من الارض يتمرغون في حسرات المنايا يتجرعون كؤوس الموت
قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع اكثر من ذلك ولم نكن نضبط انفسنا من مخافته حتى ابتدأت
انت منك اليه فكان منه اليك ما تعلم ولولا انه انزل آية من كتاب الله لكنا من الهالكين وهو قوله ولقد عفى
عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول خالد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك وان رامه كان اول مقتول
بيده فانه من ولد عبد مناف اذا هاجوا اهيبوا واذا غضبوا اذموا ولا سيما علي بن ابي طالب فانه بابها الاكبر
وسنامها الاطول وهمامها الاعظم والسلام على من اتبع الهدى احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم
لما منعوها فدك وقولها لهم عند الوفاة في الامامة روى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه
عليهم السلام انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت
في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت
على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انت انة اجهش
القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدات فورتهم افتتحت
الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا
عادت في كلامها فقالت عليها السلام الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم
ابتداها وسبوغ آلاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت
عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب
الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب
موصولها وانار في الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته
ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته وذراها
بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا
لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة

لعباده

لعباده عن نقمته وحياشة منه الى جنته واشهد ان ابي محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله اختاره وانتجبه
قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتباه واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر
الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة
بمواقع المقدور ابتعثه الله تعالى اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فراى الامم فرقا في
اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بمحمد صلى الله عليه وآله ظلمها وكشف
عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية فانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم
الى الدين القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ورغبة وايثار فمحمد صلى الله
عليه وآله من تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله
على ابي نبيه وامينه على الوحي وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم التفتت الى اهل المجلس
وقالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم وزعمتم
حق لكم لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء
اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره متجلية ظواهره مغتبط به اشياعه قائدا الى الرضوان اتباعه مؤد الى
النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية
وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها
لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل
تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا من الفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة
على استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة
للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا
للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا من اللعنة وترك السرقة ايجابا
للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس
اعلموا اني فاطمة وابي محمد صلى الله عليه وآله اقول عودا وبدءا ولا اقول غلطا ولا افعل ما افعل
شططا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان
تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى اليه صلى الله عليه وآله
فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا باكظامهم داعيا الى سبيل



احتجاج سلمان الفارسي رضوان الله عليه

بل انت قال انشدک بالله انا صاحب الاذان لاهل الموسم والحج الاعظم للامة بسورة براءة ام انت قال بل انت قال
انشدک بالله انا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار ام انت قال بل انت قال انشدک بالله انا المولى
لک ولکل مسلم بحديث النبي يوم الغدير ام انت قال بل انت قال انشدک بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسوله
في آية الزکاة بالخاتم ام لک قال بل لک قال انشدک بالله الي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من
هرون من موسى ام لک قال بل لک قال انشدک بالله ابي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي
في مباهلة المشرکين ام بک وباهلک وولدک قال بل بکم قال انشدک بالله الي ولاهلي وولدي آية التطهير من
الرجس ام لک ولاهل بيتک قال بل لک ولاهل بيتک قال انشدک بالله انا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله
واهلي وولدي يوم الکساء اللهم هؤلاء اهل بيتي اليک لا الى النار ام انت قال بل انت واهلک وولدک قال
انشدک بالله انا صاحب آية يوفون بالنذر ويخافون يوما کان شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال انشدک
بالله انت الفتى الذي نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت قال انشدک
بالله انت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلوته فصليتها ثم توارت ام انا قال بل انت قال انشدک بالله انت الذي
حباک رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر ففتح الله له ام انا قال بل انت قال انشدک بالله انت نفست عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبدود ام انا قال بل انت قال انشدک بالله انت الذي ائتمنک
رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته الى الجن فاجابته ام انا قال بل انت قال انشدک بالله انا الذي طهره الله من سفاح
من لدن ادم الى ابيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت انا وانت من نکاح لا من سفاح من لدن ادم الى عبد
المطلب ام انت قال بل انت قال فانشدک بالله انا الذي اختارني رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجني ابنته وقال الله
زوجک اياها ام انت قال بل انت قال فانشدک بالله انا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه اذ يقول هما سيدا شباب
اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت قال فانشدک بالله اخوک المزين بالجناحين في الجنة مع الملائکة ام اخي
قال بل اخوک قال فانشدک بالله انا ضمنت دين رسول الله صلى الله عليه وآله وناديت في المواسم بانجاز موعده
ام انت قال بل انت قال فانشدک بالله انا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطير عنده يريد اکله فقال اللهم ائتني
باحب خلقک اليک واليّ بعدي ياکل معي من هذا الطائر غيري ام انت قال بل انت قال فانشدک بالله انا الذي
بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناکثين والقاسطين والمارقين على تاويل القرآن ام انت قال بل انت
قال فانشدک بالله انا الذي شهدت آخر کلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه ام انت قال بل
انت قال فانشدک بالله انا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله علي
اقضاکم ام انت قال بل انت قال فانشدک بالله انا الذي امر رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه بالسلام بالامرة في حياته

ام انت

صلوته فصليتها
فاجابته
الطير

ام انت قال بل انت قال انشدک بالله انت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله ام انا قال بل انت
قال فانشدک بالله انت الذي حباک الله بدينار عند حاجته اليه وباعک جبرئيل واضفت محمدا واطعمت ولده
ام انا قال فبکى ابو بکر وقال بل انت قال فانشدک بالله انت الذي حملک رسول الله صلى الله عليه وآله على کتفه في طرح
صنم الکعبة وکسره حتى لو شئت ان تنال افق السماء لنلتها ام انا قال بل انت قال فانشدک بالله انت الذي قال
لک رسول الله صلى الله عليه وآله انت صاحب لوائي في الدنيا والاخرة ام انا قال فانشدک بالله انت الذي امر رسول الله
صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده حين امر بسد ابواب جميع اهل بيته واصحابه واحل لک فيه ما احل الله له ام
انا قال بل انت قال فانشدک بالله انت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته
اذ عاتب الله قوما فقال ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويکم صدقات الاية ام انا قال بل انت قال فانشدک
بالله انت الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة زوجتک اول الناس ايمانا وارجحهم اسلاما في کلام له ام
انا قال بل انت قال فلم يزل يورد عليه مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه ودون غيره ويقول له ابو بکر بل انت
قال علي عليه السلام فبهذا وشبهه يستحق القيام بامور امة محمد صلى الله عليه وآله فما الذي غرک عن الله وعن رسول
الله صلى الله عليه وآله ودينه وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه فبکى ابو بکر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرني قيام
يومي فادبر ما انا فيه وما سمعت منک قال فقال له علي صلوات الله عليه لک ذلک يا ابا بکر قال فرجع من عنده وطابت
نفسه يومه ولم ياذن لاحد الى الليل وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوه بعلي فبات في ليلته فرأى في منامه
کان رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام اليه ابو بکر ليسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فقال بل
وجهه فسلم عليه فولى عنه وجهه فقال ابو بکر يا رسول الله امرته بامر لم افعله فقال ارد عليک السلام وقد عاديت من والاه
الله ورسوله رد الحق الى اهله قال فقلت من اهله قال من عاتبک عليه علي قال فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره
فاصبح وبکر الى علي وقال له ابسط يدک يا ابا الحسن ابايعک فاخبره بما قد راى قال فبسط علي يده فمسح عليها ابو بکر
وبايعه وسلم اليه وقال له اخرج الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرهم بما رايت من ليلتي وما جرى بيني وبينک
واخرج نفسي من هذا الامر واسلمه اليک قال فقال علي عليه السلام نعم فخرج من عنده متغيرا لونه غالبا نفسه فصادفه عمر
وهو في طلبه فقال له ما حالک يا خليفة رسول الله فاخبره بما کان منه وما راى وما جرى بينه وبين علي عليه السلام فقال له عمر
انشدک بالله يا خليفة رسول الله والاغترار بسحر بني هاشم والثقة بهم عليه فليس هذا باول سحر منهم فما زال به حتى
رده عن رايه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه بالثبات عليه والقيام به قال فاتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم
احدا فاحس بشيء منهم فقعد الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فمر به عمر فقال يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم
بالامر ورجع الى بيته احتجاج سلمان الفارسي رضوان الله عليه على عمر بن الخطاب في جواب کتاب کتبه اليه حين هو عامله على

في د ر
قال بل انت صح
قال صح
د ر خلوته

المداين بعد حذيفة بن اليمان بسم الله الرحمن الرحيم من سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله الى عمر بن الخطاب
اما بعد فانه اتاني منک کتاب يا عمر تؤنبني فيه وتعيرني فيه وتذکر فيه انک بعثتني اميرا على اهل المداين وامرتني
ان اقص اثر حذيفة واستقصي ايام اعماله وسيره ثم اعلمک قبيحها وحسنها وقد نهاني الله عز وجل عن ذلک يا عمر
في محکم کتابه حيث قال يا ايها الذين امنوا اجتنبوا کثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب
بعضکم بعضا ايحب احدکم ان ياکل لحم اخيه ميتا فکرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم وما کنت
لاعصي الله في اثر حذيفة واطيعک واما ما ذکرت اني اقبلت على سف الخوص واکل الشعير فما هما مما يعير به
مؤمن ولا يؤنب عليه وايم الله يا عمر لاکل الشعير وسف الخوص والاستغناء به عن رفيع المطعم والمشرب
وعن غصب مؤمن وادعاء ما ليس له بحق افضل واحب الى الله عز وجل واقرب للتقوى ولقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا اصاب الشعير اکل وفرح به ولم يسخط واما ما ذکرت من عطائي فاني قدمته ليوم فاقتي
وحاجتي ورب العزة يا عمر ما ابالي اذا جاز طعامي لهواتي وساغ لي في حلقي لباب البر ومخ المخ کان او
خشارة الشعير واما قولک اني ضعفت سلطان الله ووهنته واذللت نفسي وامتهنتها حتى جهل اهل
المداين امارتي فاتخذوني جسرا يمشون فوقي ويحملون على ثقل حمولتهم وزعمت ان ذلک مما يوهن سلطان
الله ويذله فاعلم ان التذلل في طاعة الله احب الي من التعزز في معصية الله وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله
يتالف الناس ويتقرب منهم ويتقربون منه في نبوته وسلطانه حتى کانه بعضهم في الدنو منهم وقد کان ياکل الجشب
ويلبس الخشن وکان الناس عنده قرشيهم وعربيهم وابيضهم واسودهم سواء في الدين واشهد اني سمعته يقول من ولي
سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان فليتني يا عمر اسلم من امارة المداين مع ما ذکرت
اني اذللت نفسي وامتهنتها فکيف يا عمر حال من ولي الامة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اني سمعت
الله يقول تلک الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اعلم اني
لم اتوجه اسوسهم واقوم حدود الله فيهم الا بارشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه وسرت فيهم بسيرته واعلم ان
الله تبارک وتعالى لو اراد بهذه الامة خيرا واراد بهم رشدا لولى عليهم اعلمهم وافضلهم ولو کانت هذه الامة من
الله خائفين ولقول نبيها متبعين وبالحق عاملين ما سموک امير المؤمنين فاقض ما انت قاض انما تقضي
هذه الحيوة الدنيا ولا تغتر بطول عفو الله وتمديده لک من تعجيل عقوبته واعلم انه سيدرکک عواقب ظلمک في دنياک
واخرتک وسوف تسال عما قدمت واخرت احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على القوم لما مات عمر بن
الخطاب فقد جعل الخلافة شورى بينهم روى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى ابائه
السلام قال ان عمر بن الخطاب لعنه الله لما حضرته الوفاة واجمع امره على الشورى بعث الى ستة نفر من قريش

الى

الى علي بن ابي طالب عليه السلام والى عثمان بن عفان والى الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وامرهم ان يدخلوا الى بيت فلم يخرجوا منه حتى يبايعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة على واحد
وابى واحد ان يبايعهم قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلاثة قتلا فاجتمع رايهم على عثمان فلما راى امير المؤمنين
عليه السلام ما هم القوم به من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال لهم اسمعوا مني فان يک ما اقول حقا
فاقبلوا وان يک باطلا فانکروا ثم قال لهم انشدکم بالله الذي يعلم صدقکم ان صدقتم ويعلم کذبکم ان کذبتم هل فيکم
احد صلى القبلتين کلتيهما غيري قالوا لا قال هل فيکم من بايع البيعتين کلتيهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان
غيري قالوا لا قال انشدکم بالله هل فيکم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري قالوا لا قال انشدکم بالله هل فيکم
احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا لا قال فانشدکم بالله هل فيکم احد زوجته سيدة نساء العالمين غيري قالوا لا قال
انشدکم بالله هل فيکم احد ابناه ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهما سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا لا قال انشدکم
بالله هل فيکم احد عرف الناسخ من المنسوخ غيري قالوا لا قال انشدکم بالله هل فيکم احد اذهب الله عنه الرجس اهل
البيت وطهره تطهيرا غيري قالوا لا قال انشدکم بالله هل فيکم احد عاين جبرئيل عليه السلام في مثال دحية الکلبي غيري
قالوا لا قال انشدکم بالله هل فيکم احد ادى الزکوة وهو راکع غيري قالوا لا قال انشدکم بالله هل فيکم احد مسح رسول الله
صلى الله عليه وآله عينيه واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال انشدکم بالله هل فيکم احد نصبه
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم بامر الله تعالى فقال من کنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه غيري قالوا لا قال انشدکم بالله هل فيکم احد اخو رسول الله صلى الله عليه وآله في الحضر ورفيقه في السفر غيري
قالوا لا قال انشدکم بالله هل فيکم احد بارز عمرو بن عبدود يوم الخندق وقتله غيري قالوا لا قال انشدکم بالله هل فيکم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال
انشدکم بالله هل فيکم من سماه الله في عشر ايات من القرآن مؤمنا غيري قالوا لا قال انشدکم بالله هل فيکم احد
ناول رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من تراب فرمى به في وجوه الکفار فانهزموا غيري قالوا لا قال فانشدکم بالله هل
فيکم احد وقفت معه الملائکة يوم احد حين ذهب الناس غيري قالوا لا قال فانشدکم بالله هل فيکم احد قضى
دين رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال انشدکم بالله هل فيکم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وکفنه
غيري قالوا لا قال انشدکم بالله هل فيکم احد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ورايته وخاتمه غيري قالوا لا
قال انشدکم بالله هل فيکم احد حمله رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره حتى کسر الاصنام على باب الکعبة غيري قالوا لا
قال انشدکم بالله هل فيکم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال
انشدکم بالله هل فيکم احد اکل مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الطائر المشوي الذي اهدي اليه غيري قالوا لا قال

نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت صاحب لوائي في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله انا اخوك وانت اخي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم ائتني باحب الخلق اليك واقواهم بالحق غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد استقى مائة دلو بمائة
تمرة وجاء بالتمر فاطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جائع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل
وميكائيل واسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غمض عيني رسول
الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد كان اول داخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وآخر خارج من عنده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد مشى مع رسول الله صلى الله عليه وآله فمر على حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وحديقتك في الجنة احسن من هذه حتى مررت على ثلاث حدائق كل ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وآله حديقتك في الجنة
احسن من هذه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اول من آمن بي واول
من يصافحني يوم القيمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وبيد امرأته
وابنيه حين اراد ان يباهل نصارى اهل نجران غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله اول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين واولى
الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لانس ما انت يا انس باول رجل احب قومه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه وفي ولده ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا
الى آخر السورة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله تعالى فيه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد علمه رسول الله صلى الله عليه وآله الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف فقال ابو بكر وعمر ناجيت عليا دوننا
فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله ما انا ناجيته بل الله امرني بذلك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
سقاه رسول الله صلى الله عليه وآله من المهراس غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وآله انت اقرب الخلق مني يوم القيمة تدخل بشفاعتك الجنة اكثر من عدد ربيعة ومضر غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت تكسى حين اكسى غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت وشيعتك الفائزون يوم القيمة غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من احب شعراتي هذه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله
فقيل له وما شعراتك يا رسول الله قال علي والحسن والحسين وفاطمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله انت خير البشر بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله انت الفاروق تفرق بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
انت افضل الخلائق عملا يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
كساءه وحطه عليه وعلى زوجته وابنيه ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك لا الى النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد كان يبعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام وهو في الغار ويخبره الاخبار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا سر دونك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله انت اخي ووزيري وصاحبي من اهلي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
انت اقدمهم سلما وافضلهم علما واكثرهم حلما غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل مرحبا اليهودي مبارزة فارس
اليهود غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرض عليه النبي صلى الله عليه وآله الاسلام فقال له انظرني حتى القى والدي
فقال النبي صلى الله عليه وآله فانها امانة عندك فقلت وان كانت امانة عندي فقد اسلمت غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده اربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة فكنت انا الذي قدم الصدقة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
منزلي مواجه منزلك في الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل الله من قاتلك
وعادى الله من عاداك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله حين اراد
ان يسير الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله انت اولى الناس بامتي من بعدي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله انت يوم القيمة عن يمين العرش والله يكسوك ثوبين احدهما اخضر والآخر وردي غيري قالوا لا قال نشدتكم

بالله هل فيكم احد صلى قبل الناس بسبع سنين واشهر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
انا يوم القيمة آخذ بحجزة ربي والحجزة النور وانت آخذ بحجزتي واهل بيتي آخذون بحجزتك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت كنفسي وحبك حبي وبغضك بغضي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ولايتك كولايتي عهد عهده الي ربي وامرني ان ابلغكموه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اجعله لي عونا وعضدا وناصرا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله المال يعسوب الظلمة وانت يعسوب المؤمنين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله لابعثن اليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اطعمه
رسول الله صلى الله عليه وآله رمانة وقال هذه من رمان الجنة لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما سالت ربي شيئا الا اعطانيه ولم اسأل ربي شيئا
الا سالت لك مثله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقومهم بامر الله
واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله فضلك على هذه الامة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله الناس من اشجار شتى وانا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد رضي الله عنه في آيتين من القرآن غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم وانت سيد العرب ولا فخر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله موعدك موعدي وموعد شيعتك الحوض اذا خافت الامم ووضعت الموازين غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني احبه فاحبه اللهم اني استودعكه غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت تحاج الناس فتحجهم باقامة الصلوة وايتاء الزكوة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والقسم بالسوية غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول
الله صلى الله عليه وآله يوم بدر بيده فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطه يقول الا ان هذا ابن عمي ووزيري فوازروه
وناصحوه وصدقوه فانه وليكم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان جبرئيل
احد ضيفانه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنة ثم
قال اقسمه اثلاثا ثلثا لي تحنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل كان فيكم احد كان اذا دخل على

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله حياه وادناه ورحب به وتهلل له وجهه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا افتخر بك يوم القيمة اذا افتخرت الانبياء باوصيائها غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد سرحه رسول الله صلى الله عليه وآله بسورة براءة الى المشركين من اهل مكة بامر الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اني لارحمك من ضغائن في صدور اقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني فاذا فقدوني
خالفوا فيها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادى الله عن امانتك ادى الله عن ذمتك غيري قالوا لا
قال فهل فيكم احد فتح حصن خيبر وسبى بنت مرحب فاداها الى رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله انت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله ترد على الحوض انت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد عليك عدوك ظماء مظمئين مقمحين مسودة وجوههم غيري
قالوا لا ثم قال لهم امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله ورضوانه اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيكم صلى الله
عليه وآله فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانهاكم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم فانكم اذا
خالفتم خالفتم الله فادفعوها الى من هو اهلها وهي له قال فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا قد عرفنا فضله وعلمنا انه احق
الناس بها ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد فان وليتموها اياه جعلكم وجميع الناس فيها شرعا سواء ولكن ولوها عثمان فانه
يهوى الذي تهوون ثم دفعوها اليه احتجاجه عليه السلم على جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار لما تذاكروا فضلهم بما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم من النص وغيره من القول الجميل عن سليم بن قيس الهلالي انه قال رايت عليا عليه السلم في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها
وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله الناس تبع لقريش وقريش ائمة
العرب وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي قوة رجلين من غيرهم وقوله من ابغض قريشا ابغضه الله وقوله من اراد
هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم
رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنازته والذي غسلته الملائكة والذي حمته
الدبر فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول الله صلى الله عليه وآله ومنا
حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث وزيد بن حارثة ومنا ابو بكر وعمر وسعد وابو عبيدة وسالم وابن عوف فلم يدعوا
من الحيين احدا من اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب عليه السلم وسعد بن ابي
وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلم
وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري
وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن مسلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وزيد بن ارقم

وعبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدا الى جنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة امرد فجاء ابو الحسن
البصري ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا
ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما واكثر القوم وذلك من بكرة الى حين الزوال وعثمان في داره
لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا احد من اهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن
ما يمنعك ان لا تتكلم فقال ما من الحيين الا وقد ذكر فضلا وقال حقا فانا اسالكم يا معاشر قريش والانصار
بمن اعطاكم الله هذا الفضل ابانفسكم وعشائركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله بمحمد صلى الله عليه
وآله وعشيرته لا بانفسنا وعشائرنا ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معاشر قريش والانصار الستم تعلمون ان
الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم فان ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اني واهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام باربعة عشر الف سنة
فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثم
قذف به في النار في صلب ابراهيم عليه السلام ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الآباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال
اهل السابقة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال انشدكم بالله اتعلمون
اني اول الامة ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه
السابق على المسبوق في غير آية واني لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم
قال انشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون
اولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انزلها الله عز وجل في الانبياء واوصيائهم فانا
افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون
حيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وحيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله اخاصة في
بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية
ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس ان الله
ارسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت ان الناس مكذبي فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ثم امر فنودي
للصلوة جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى
بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من

والاه

في ر

يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحيث نزلت هو

يكذبني ر

والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كماذا فقال ولاء كولائي من كنت اولى به من نفسه فعلي
اولى به من نفسه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله اكبر على تمام نبوتي وتمام دين الله بامامة علي بعدي فقام ابو بكر وعمر وقالا
يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي قال بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال علي
اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من
ولد الحسين واحدا بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض فقالوا
كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما ذكرت ولم نحفظه كله وهؤلاء
الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا فقال علي عليه السلام صدقتم ليس كل الناس يستوي في الحفظ انشدكم بالله عز وجل
من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام واخبر به فقام زيد بن ارقم والبراء بن عازب وابو ذر والمقداد
وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه وهو يقول ايها الناس
ان الله امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته
فقرنه بطاعته وطاعتي وامركم بولايته واني راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني ربي لابلغنها
او يعذبني ايها الناس ان الله امركم في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها
وامركم بالولاية واني اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على يد علي بن ابي طالب عليه السلام ثم لابنيه من بعده ثم
للاوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي الحوض ايها الناس
قد بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه
في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده
ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال
سليم ثم قال علي عليه السلام ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول
الله فقال انت الى خير انما نزلت فيّ وفي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني الحسن والحسين وفي تسعة من ولد
الحسين عليهم السلام خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول
الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة ثم قال علي عليه السلام انشدكم بالله اتعلمون ان الله انزل
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه الآية ام خاصة

بولاية ر

كل بعدي

تلك ر

فاوعدني

ليبلغنها ر

ليعذبني

فقال اما المأمورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائي بعده الى يوم
القيمة فقالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون اني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك لم خلفتني
فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال
فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل انزل في سورة الحج يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير الى آخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء
على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيهم ابراهيم قال عنى بذلك ثلثة عشر رجلا
خاصة دون هذه الامة قال سلمان بينهم لنا يا رسول الله فقال انا واخي علي واحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم
قال فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال ايها الناس اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد الي انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك فقال لا ولكن اوصيائي
منهم اولهم اخي ووزيري وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين
ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه وخزان علمه
ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ذلك ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا الا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى على مناقبه وما قال
له رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك يصدقونه ويشهدون من انه حق ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم
قالوا اللهم اشهد انا لم نقل الا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء
وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من
زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني ووضع يده على راسي فقال له قائل كيف ذلك يا رسول
الله قال لانه مني وانا منه ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني ومن
ابغضني فقد ابغض الله فقال نحو من عشرين رجلا من افاضل الحيين اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال
للسكوت ما لكم سكتم قالوا هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم قال اللهم اشهد
عليهم فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش فكيف نصنع بما ادعى ابو بكر واصحابه الذين صدقوه وشهدوا
على مقالته يوم اتوه بك تقاد وفي عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعا ثم ادعى
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ابى الله ان يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فصدقه بذلك عمر
وابو عبيدة وسالم ومعاذ ثم قال طلحة كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه

فاما الخلافة

الحج ر

اثنا ر

بها ر

ثقتها ر

فاما الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة بما سمعت فقال علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فاخرج شيئا قد كان
يكتمه وقد شب قال عمر يوم مات ام لم يدر ما عني به فاقبل على طلحة والناس يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى
الله بها يوم القيمة احب الي من صحيفة الاربعة الذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة ان قتل الله محمدا او مات
ان يتوازروا علي او يتظاهروا فلا تصل الي الخلافة والدليل والله على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة قول
نبي الله يوم غدير خم من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فكيف اكون اولى بهم من انفسهم وهم امراء علي
حكام وقول رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه
رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله اني قد تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما لا تتقدموهم
ولا تتخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم افينبغي ان يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد
قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال ان
الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وقال ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا انه لم يزل امرهم سفالا حتى يرجعوا الى
ما تركوا فاما الولاية فهي غير الامارة والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم انهم سلموا علي بامرة المؤمنين بامر
رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك يعني الزبير وعلى الامة وعلى سعد
وابن عوف وخليفتكم هذا القائم يعني عثمان فانا معشر الشورى احياء كلنا ان جعلني عمر بن الخطاب في الشورى
ان كان قد صدق هو واصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلها شورى في الخلافة ام في غيرها فان زعمتم جعلها
شورى في غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها وان كانت الشورى فيها فلم ادخلني فيكم
هلا اخرجني وقد قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه ليس لنا فيها نصيب
ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا فقال لعبد الله ابنه وها هو ذا انشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت
قال اما اذا ناشدتني بالله فانه قال ان يتبعوا اصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم
وسنة نبيهم قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال وما رد عليك قال رد علي
شيئا اكتمه قال علي عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني به في حياته ثم اخبرني ليلة مات ابو بكر في منامي
ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد رآه في يقظته قال فما اخبرك قال فانشدك بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك به
لتصدقن قال اذا اسكت قال فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا
والعهد في الكعبة فسكت ابن عمر وقال اسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله لما سكت عني قال سليم فرأيت ابن عمر
في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان واقبل امير المؤمنين عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال

الا ر

جعلها في الشورى ر

فهلا ر

ابهم ر

ليلى ر

والله لئن كان اولئك الخمسة او الاربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم وان كان صدقوا
ما حل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم اياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله
بك ورد عليهم ثم اقبل على الناس فقال اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به اصادق انا فيكم ام كاذب قالوا صدوق لا
والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا
صلى الله عليه وآله واكرمنا بعده بان جعلنا ائمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل
لاحد من الناس فيها معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله صلى الله عليه وآله خاتم النبيين وليس بعده نبي ولا
رسول ختم برسول الله الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا من بعد محمد خلفاء في ارضه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا في
كتابه وقرننا بنفسه ونبيه في غير آية من القرآن والله عز وجل جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في كتابه المنزل
ثم ان الله تبارك وتعالى امر نبيه عليه السلام ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله تعالى فايهما احق بمجلس رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ عني الا رجل مني انشدكم بالله اسمعتم
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا اللهم نعم نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين
بعثك ببراءة فقال امير المؤمنين عليه السلام لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة قدر اربع اصابع وانه لا يصلح ان
يكون المبلغ عنه غيري فايهما احق بمجلسه ومكانه الذي سمى بخاصته انه من رسول الله صلى الله عليه وآله او من حضر
مجلسه من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ
عن رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك ولقد قال لنا ولساير الناس ليبلغ الشاهد الغائب فقال بعرفة في حجة الوداع
نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل
عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله عز وجل والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم
محيطة من ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب فقال علي عليه السلام ان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع وفي آخر خطبة خطبها حين قال اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما ان
تمسكتم بهما كتاب الله تعالى واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض
كهاتين ولا اقول كهاتين لان احدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا ولا تقدموهم ولا
تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم انما امر العامة جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة ايجاب طاعة
الائمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وايجاب حقهم ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا
العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما بعثه الله به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال لي وانتم تسمعون يا اخي انه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك تبرئ ذمتي وتؤدي ديني

وغراماتي

وغراماتي وتقاتل على سنتي فلما ولي ابو بكر قضى عن نبي الله دينه وعداته فاتبعوه جميعا فقضيت دينه
وعداته وقد اخبرهم انه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما كان
الذي قضى به من الدين والعدة هو الذي ابراه منه وانما يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء من عند
الله من بعده الائمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم الذين من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله
فقال طلحة فرجت عني ما كنت ادري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع امة
محمد الجنة يا ابا الحسن شيء اريد ان اسألك عنه رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول
الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني
حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فكان
اذا شهد رجلان على آية كتبها واذا لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم
اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرآنا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها
وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون
ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور نيف ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك
الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حتى اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق
مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلام يا طلحة ان كل آية انزلها الله جل وعلا على
محمد صلى الله عليه وآله عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي وتاويل كل آية انزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله
وكل حلال وحرام او حد او حكم او شيء يحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى ارش
الخدش فقال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ
قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم يا طلحة الست قد شهدت
رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل الامة فقال صاحبك ان نبي الله يهجر فغضب رسول
الله صلى الله عليه وآله فتركها قال بلى قد شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي اراد ان
يكتب ويشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل عليه السلام ان الله عز وجل قد قضى على امته الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فاملا
علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك ثلثة رهط سلمان وابا ذر والمقداد وسمى من يكون من ائمة الهدى
الذين امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة فسماني اولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا واومى بيده الى الحسن والحسين عليهما السلام ثم تسعة
من ولد ابني الحسين صلوات الله عليهم اكذلك كان يا ابا ذر وانت يا مقداد فقاما ثم قالا نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لابي ذر ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق
ولا ابر عند الله من ابي ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بحق ولانت عندي اصدق وابر منهما ثم اقبل علي عليه السلام
فقال اتق الله عز وجل يا طلحة وانت يا زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله وآثروا رضاه واختاروا
ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره
للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة
بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة
حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القرآن وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه
ومن صاحبه بعدك قال الى الذي امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي
بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم
على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم اما ان معاوية وابنه
سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن العاص واحدا بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة
وهم الذين راى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية
ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة وفي رواية ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار
وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب
عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي عليه السلام وانصرف ثم احضروا زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن
فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد راينا ان نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان
فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على ما سألتم واظهر علي
القرآن الذي الفه اليس قد بطل كل ما قد عملتم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما حيلته دون ان نقتله
ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سأل عليا
عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذي كنت جئت به الى
ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال علي عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم
ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا
المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال علي عليه السلام نعم اذا قام القائم من
ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة عليه وقال سليم بن قيس بينا انا وحنش ابن معتمر بمكة اذ قام

ابوذر

ابوذر واخذ بحلقة الباب ثم نادى باعلى صوته في الموسم ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فانا جندب انا
ابوذر ايها الناس اني سمعت نبيكم يقول ان مثل اهل بيتي في امتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تركها
غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل ايها الناس اني سمعت نبيكم يقول اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما ان تمسكتم
بهما كتاب الله واهل بيتي الى آخر الحديث فلما قدم المدينة بعث اليه عثمان وقال ما حملك على ما قمت به في الموسم
قال عهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه وآله وامرني به فقال من يشهد بذلك فقام علي والمقداد فشهدا ثم انصرفوا
يمشون ثلاثتهم فقال ان هذا وصاحبيه يحسبون انهم في شيء وروي ان يوما من الايام قال عثمان بن عفان
لعلي بن ابي طالب عليه السلام ان تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك قال علي عليه السلام ومن هو
خير مني قال ابو بكر وعمر فقال علي عليه السلام كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم قال سليم بن قيس
حدثني سلمان والمقداد وحدثنيه بعد ذلك ابو ذر ثم سمعته من علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا ان رجلا فاخر علي بن ابي
طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما سمع به لعلي عليه السلام فاخر العرب فانك اكرمهم ابن عم واكرمهم نفسا
واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما واعظمهم عناء بنفسك
ومالك وانت اقرأهم لكتاب الله واعلمهم بسنتي واشجعهم لقاء واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم اجتهادا واحسنهم
خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله والي وستبقى بعدي ثلثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش ثم تجاهدهم
في سبيل الله اذا وجدت اعوانا فتقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك
من دم راسك وقاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض الى الله والبعد منه قال سليم بن قيس جلست الى
سلمان وابي ذر والمقداد فجاء رجل من اهل الكوفة فجلس اليهم مسترشدا فقال له سلمان عليك بكتاب
الله فالزمه وعلي بن ابي طالب عليه السلام فان معه الكتاب لا يفارقه فانا نشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول علي يدور مع الحق حيث دار وان عليا هو الصديق والفاروق يفرق بين الحق والباطل قال
فما بال الناس يسمون ابا بكر الصديق وعمر الفاروق قال نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول
الله صلى الله عليه وآله وامرة المؤمنين لقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وامرهما معنا فسلمنا جميعا على
علي عليه السلام بامرة المؤمنين وروى القسم بن معوية قال قلت لابي عبد الله عليه السلام هؤلاء يروون حديثا في
معراجهم انه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله راى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق
فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الماء كتب في مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير
المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله

عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا
الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جناحيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير
المؤمنين ولما خلق الله عز وجل السموات كتب في اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله
عز وجل الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله الجبال كتب في
رؤسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله الشمس كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول
الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد
الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين وعن عبد الله بن الصامت
قال رايت اباذر اخذ بحلقة باب الكعبة مقبلا بوجهه للناس وهو يقول ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني فانا انبئه باسمي انا جندب بن السكن بن عبد الله انا ابوذر الغفاري انا رابع اربعة ممن اسلم
مع رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وذكر الحديث بطوله الى قوله ايها
الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله واخرتم من اخر الله وجعلتم الولاية حيث جعلها الله لما
عال ولي الله ولما ضاع فرض من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم من احكام الله الا كان علم ذلك عند اهل بيت
نبيكم فذوقوا وبال ما [illegible] وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان
العلم الذي هبط به آدم من الجنة وما فضلت به النبيون عليهم السلام في عترة نبيكم صلى الله عليه وآله فاين يتاه بكم قال
سليم بن قيس سال رجل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له وانا اسمع قال اخبرني بافضل منقبة لك قال ما انزل
الله في كتابه قال وما انزل فيك قال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انا الشاهد من رسول الله صلى
الله عليه وآله وقوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب اياي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا انزله الله فيه الا ذكره مثل قوله انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وغير ذلك قال قلت فاخبرني بافضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نصبه اياي
يوم غدير خم فقام لي بالولاية بامر الله عز وجل وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى وسافرت مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله صلى
الله عليه وآله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره فاذا قام الى صلوة الليل يحط بيده
اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني
فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله لسهري فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم ياتيني وكاني

وينظر الي

وينظر الي فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح فلما صلى باصحابه الغداة قال اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهرني الليلة
مما به ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله بمسمع من اصحابه ابشر يا علي قلت بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك قال
اني لم اسال الله الليلة شيئا الا اعطانيه ولم اسال لنفسي شيئا الا سالت لك مثله واني دعوت الله ان يواخي بيني
وبينك ففعل وسالته ان يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل فقال رجلان احدهما لصاحبه ارايت ما سال
والله لصاع من تمر خير مما سال لو كان سال ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه او ينزل عليه كنزا ينفعه وحاجة
فان بهم حاجة كان خيرا مما سال وما دعا عليا قط الى خير الا استجاب له احتجاجه عليه السلام على الناكثين بيعته في خطبة
خطبها حين نكثوها فقال ان الله ذا الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى
صفوة من عباده وارسل رسولا منهم وانزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فيه فرائضه فكانت الجملة قول الله
جل ذكره حيث امره فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهو لنا اهل البيت خاصة دون غيرنا
فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد امركم الله ان تردوا الامر الى
الله والى رسوله والى اولي الامر منكم المستنبطين للعلم فاقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم واياي فارهبون ان اهل الكتاب والحكمة والايمان آل ابرهيم بينه الله لهم فحسدوا فانزل الله
جل ذكره ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا
عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن آل ابرهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا واول
من حسد آدم الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه الاسماء كلها واصطفاه على
العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين ونوح حسده
قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون
ولله الخيرة والله يختار من يشاء ويختص برحمته من يشاء ويؤتي الحكمة والعلم من يشاء ثم حسدوا نبينا صلى
الله عليه وآله الا ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنا الرجس ونحن المحسودون كما حسد آباؤنا قال الله عز وجل
ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وقال عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
فنحن اولى الناس بابرهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل ابرهيم افترغبون
عن ملة ابرهيم وقد قال الله تعالى فمن تبعني فانه مني يا قوم ادعوكم الى الله والى رسوله والى كتابه والى ولي
امره والى وصيه ووارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل ابرهيم واقتدوا بنا فان ذلك لنا آل ابرهيم
فرضا واجبا والافئدة من الناس تهوي الينا وذلك دعوة ابرهيم عليه السلام حيث قال فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم فهل نقمتم منا الا ان آمنا بالله وما انزل علينا ولا تتفرقوا فتفشلوا والله شهيد عليكم وقد انذرتكم

ودعوتكم وارشدتكم ثم انتم وما تختارون احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله لما
ازمعا على الخروج عليه وفي الحجة في انهما خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة روي عن ابن عباس رحمة الله عليه انه قال
كنت قاعدا عند علي عليه السلام حين دخل عليه طلحة والزبير فاستاذناه في العمرة فابى ان ياذن لهما وقال قد اعتمرتما فاعادا
عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة فقلت له فلا تاذن لهما فردهما ثم قال لهما والله ما تريدان
العمرة وما تريدان الا نكثا لبيعتكما والا فرقة لامتكما فحلفا له فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت
فلم اذنت لهما قال حلفا لي بالله قال فخرجا الى مكة فدخلا على عائشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها وروي عنه عليه السلام انه قال عند
توجههما الى مكة للاجتماع مع عائشة في التاليب عليه بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فان الله عز وجل بعث
محمدا صلى الله عليه وآله للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلغ رسالة ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق
وآمن به السبل وحقن به الدماء والف به بين ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة
في القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ شيئا كان في التقصير عنه القصد
وكان من بعده ما كان من التنازع في الامر فتولى ابوبكر وبعده عمر وتولى عثمان فلما كان من امره ما كان اتيتموني
فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم علي تداك الابل
الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض وبسطت يدي فبايعتموني مختارين
وبايعني في اولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استاذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا
الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة وان لا يبغيا للامة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي
ونقضا عهدي فعجبا لهما من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول
لقلت اللهم اغضب عليهما بما صنعا وظفرني بهما وقال عليه السلام في اثناء كلام آخر وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة
ولا من ذرية الرسول حين رايا ان الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا حولا كاملا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على دأب
الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما وعن سليم بن قيس الهلالي قال لما التقى
امير المؤمنين عليه السلام اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج الي فخرج اليه الزبير ومعه طلحة فقال والله
انكما لتعلمان واولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر ان اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد وقد
خاب من افترى قال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن من اهل الجنة فقال علي عليه السلام لو علمت انكم من
اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عشرة من قريش في الجنة قال علي عليه السلام سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته
فقال له الزبير افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له علي عليه السلام لست اخبرك بشيء حتى تسميهم

قال الزبير

قال الزبير ابوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل
فقال له علي عليه السلام عددت تسعة فمن العاشر قال له انت فقال له علي عليه السلام اما انت فقد اقررت لي بالجنة واما ما
ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين قال له الزبير افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين والله ان بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب في اسفل درك من جهنم
على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله والا اظفرك
الله بي وسفك دمي على يديك والا اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي
وروى نصر بن مزاحم ان امير المؤمنين عليه السلام حين وقع القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله
الشهباء بين الصفين فدعا الزبير فدنا اليه حتى اختلفت اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك بالله اسمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال اللهم نعم قال فلم جئت قال جئت لاصلح بين الناس
فادبر الزبير وهو يقول ترك الامور التي تخشى عواقبها لله اجمل في الدنيا وفي الدين نادى علي بامر لست اذكره اذ
كان عمر ابيك الخير مذ حين فقلت حسبك من عذل ابا حسن فبعض ما قلته ذا اليوم يكفيني فاخترت عارا على
نار مؤججة انى يقوم لها خلق من الطين اخاك طلحة وسط القوم منجدلا ركن الضعيف ومأوى كل مسكين
قد كنت انصره احيانا وينصرني في النائبات ويرمي من يراميني حتى ابتلينا بامر ضاق مصدره فاصبح اليوم ما
يعنيه يعنيني قال فاقبل الزبير على عائشة فقال يا امه والله ما لي في هذا بصيرة وانا منصرف قالت عائشة يا
ابا عبد الله افررت من سيوف ابن ابي طالب فقال انها والله طوال حداد تحملها فتية انجاد ثم خرج راجعا
فمر بوادي السباع وفيه الاحنف بن قيس قد اعتزل في بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع به
ان كان الزبير لف بين غارين من المسلمين وقتل احدهما بالاخر ثم هو يريد اللحاق باهله فسمعه ابن
جرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب ومعه غلامه فلما اشرف ابن جرموز وصاحباه
على الزبير حرك الرجلان رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال لهما الزبير ما لكما هم ثلاثة ونحن ثلاثة فلما اقبل ابن جرموز
قال له الزبير ما لك اليك عني فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله اني جئتك اسالك عن امور الناس قال تركت الناس على
الركب يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف قال ابن جرموز يا ابا عبد الله اخبرني عن اشياء اسالك عنها قال هات
قال اخبرني عن خذلك عثمان وعن بيعتك عليا وعن نقضك بيعته وعن اخراجك ام المؤمنين وعن صلوتك
خلف ابنك وعن هذه الحرب التي جنيتها وعن لحوقك باهلك قال اما خذلي عثمان فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر فيه
التوبة واما بيعتي عليا فلم اجد منها بدا اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضي بيعته فانما بايعته بيدي دون
قلبي واما اخراج ام المؤمنين فاردنا امرا واراد الله غيره واما صلوتي خلف ابني فان خالته تقدمته فتنحى ابن جرموز

وقال قتلني القران لم اقتلك وروي انه جي الى امير المومنين عليه السلم براس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقال
طال ما جلى به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه واله الحين ومصارع السوء وروي انه عليه السلم لما مر على طلحة بين
القتلى قال اقعدوه فاقعد فقال انه كانت لك سابقة لكن الشيطان دخل في منخريك فاوردك النار وروي انه مر
عليه السلم فقال هذا الناكث بيعتي والمنشي للفتنة في الامة والمجلب علي الداعي الى قتلي وقتل عترته اجلسوا طلحة فاجلس
فقال امير المومنين عليه السلم يا طلحة بن عبيد الله لقد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا
طلحة وسار فقال بعض من كان معه يا امير المومنين اتكلم طلحة بعد قتله فقال اما والله لقد سمع كلامي كما سمع اهل القليب
كلام رسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر وهكذا فعل عليه السلم بكعب بن سور القاضي لما مر به قتيلا وقال هذا الذي
خرج علينا في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح وخاب كل جبار
عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله وروي ان مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به وروي
ايضا ان مروان بن الحكم يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين معا ويقول من اصبت منهما فهو فتح لكثرة دينه وتهمته
للجميع وقيل ان اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل عائشة عسكر وراى منه ذلك اليوم كل عجب لانه كلما ابين منه قائمة من قوائمه
ثبت على اخرى حتى نادى امير المومنين عليه السلم اقتلوا الجمل فانه شيطان وتولى محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر رحمة
الله عليهما عقره بعد طول دفاعه وروي ايضا الواقدي ان عمار بن ياسر رحمة الله عليه لما دخل على عائشة قال كيف رايت
ضرب بنيك على الحق فقالت استبصرت من اجل انك غلبت فقال عمار انا اشد استبصارا من ذلك والله لو ضربتمونا
حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت عائشة هكذا يخيل اليك يا عمار اتق الله
اذهبت دنياك لابن ابي طالب وروي عن الباقر عليه السلم انه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل
قال علي عليه السلم والله ما اراني الا مطلقها فانشد الله رجلا سمع من رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا علي امر
نسائي بيدك من بعدي لما قام فشهد فقام ثلثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا رسول الله
صلى الله عليه واله يقول يا علي امر نسائي بيدك من بعدي قال فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاها فقال
علي عليه السلم لقد انبأني رسول الله صلى الله عليه واله بنبأ وقال يا علي ان الله يمدك يوم الجمل بخمسة الاف من
الملائكة مسومين وروي ان ابن عباس قال لامير المومنين عليه السلم حين ابت عائشة الرجوع الى بيتها في
البصرة والا ترحلها فقال علي عليه السلم انها لا تالوا شرا ولكني اردها الى بيتها وروي محمد بن اسحق ان عائشة
لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير المومنين عليه السلم وكتبت الى معوية
واهل الشام مع الاسود بن البختري تحرضهم عليه وروي ان عمرو بن العاص قال لعائشة لوددت
انك قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا ابا لك قال كنت تموتين باجلك وتدخلين الجنة ونجعلك

اكبر

اكبر التشنيع على علي عليه السلم احتجاج ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه واله على عائشة والانكار عليها في خروجها
على امير المومنين صلوات الله عليه روى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال كنت بمكة مع عبد الله
ابن الزبير فقدم طلحة والزبير فارسلا الى عبد الله بن الزبير وانا معه فقالا له ان عثمان قتل مظلوما وانا نخاف
امر امة محمد صلى الله عليه واله فان رات عائشة ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق بها فتقا ويشعب بها صدعا
قال فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها في سترها فجلست على الباب فابلغها ما ارسلا
فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما يحضرني من امهات المومنين الا ام سلمة فان خرجت
خرجت معها فرجع اليهما فبلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلتاتها فهي اثقل عليها منا فرجع اليها فبلغها فاقبلت
حتى دخلت على ام سلمة فقالت لها ام سلمة مرحبا بعائشة والله ما كنت لي بزوارة فما بدا لك قالت قدم طلحة والزبير فخبرا
ان امير المومنين عثمان قتل مظلوما قال فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت من في الدار فقالت يا عائشة انت بالامس
تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المومنين قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا فلعل الله ان يصلح بخروجنا
امر امة محمد صلى الله عليه واله قالت يا عائشة اتخرجين وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله ما سمعت نشدتك بالله يا عائشة
الذي يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوما كان يومك من رسول الله صلى الله عليه واله فصنعت حريرة في بيتي فاتيته
بها وهو عليه السلم يقول والله لا تذهب الليالي والايام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحوأب امرأة من نسائي
في فئة باغية فسقط الاناء من يدي فرفع راسه الي وقال ما لك يا ام سلمة فقلت يا رسول الله الا يسقط الاناء من
يدي وانت تقول ما تقول ما يؤمنني ان اكون انا هي فضحكت انت فالتفت اليك فقال عليه واله السلم مما تضحكين
يا حمراء الساقين اني احسبك هيه ونشدتك بالله يا عائشة اتذكرين ليلة اسرى بنا مع رسول الله صلى الله عليه
واله من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن ابي طالب عليه السلم يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه وبين علي بن
ابي طالب عليه السلم فرفع مقرعة كانت عنده يضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما يومه منك بواحد ولا بليته
منك بواحدة اما انه لا يبغضه الا منافق كذاب وانشدك بالله اتذكرين مرض رسول الله صلى الله عليه واله
الذي قبض فيه فاتاه ابوك يعوده ومعه عمر وقد كان علي بن ابي طالب عليه السلم يتعاهد ثوب رسول الله صلى
الله عليه واله ونعله وخفه ويصلح ما وهي منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله صلى الله عليه واله وهي حضرمية
فهو يخصفها خلف البيت فاستاذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت فقال اصبحت احمد الله
قالا ما ترى من الموت قال اجل لا بد منه قالا يا رسول الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف
النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب عليه السلم وهو يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه واله وكل ذلك تعرفينه
يا عائشة وتشهدين عليه [illegible] ثم قالت ام سلمة يا عائشة انا اخرج على علي عليه السلم بعد الذي سمعته

من رسول الله صلى الله عليه واله فرجعت عائشة الى منزلها وقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة من بعد الذي
سمعته من ام سلمة فرجع فبلغهما قال فما انتصف الليل حتى سمعنا رغاء ابلها ترتحل فارتحلت معهما وروي عن
الصادق عليه السلم انه قال لما دخلت ام سلمة بنت ابي امية على عائشة لما ازمعت الخروج الى البصرة فحمدت الله وصلت
على نبيه صلى الله عليه واله ثم قالت يا هذه انت سدة بين رسول الله صلى الله عليه واله وبين امته وحجابه عليك مضروب
وعلى حرمته وقد جمع القران ذيلك فلا تندحيه وضم ظفرك فلا تنشريه وسكني عقيرتك فلا تصحريها الله من وراء هذه
الامة وقد علم رسول الله صلى الله عليه واله مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد
ان عمود الدين لا يثاب بالنساء ان مال ولا يرأب بهن ان انصدع حماديات النساء غض الاطراف وضم الذيول
والاعطاف ما كنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه واله عارضك في بعض هذه الفلوات وانت ناصة قعودا
من منهل الى منهل ومن منزل الى منزل وبغير الله مهواك وعلى رسول الله صلى الله عليه واله تردين وقد هتكت عنك
سجافه ونكثت عهده وبالله احلف لو ان سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول الله صلى الله
عليه واله ان القاه هاتكة حجابا قد ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصنك ووقاعة الستر منزلك حتى تلقيه اطوع ما تكونين لربك
ما قصرت عنه وانصح ما تكونين لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله احلف لو حدثتك بحديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة فقالت لها عائشة ما اعرفني بوعظك
واقبلني لنصيحتك ليس مسيري على ما تظنين ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت فيه فرقت بين فئتين متشاجرتين
فان اقعد ففي غير حرج وان اخرج ففي ما لا غنى لي عنه من ازدياد في الاجر قال الصادق عليه السلم فلما كان من ندمها
اخذت ام سلمة تقول لو كان معتصما من زلة احد كانت لعائشة ارتبا على الناس من زوجة لرسول الله فاضل
وذكر اي من القران مدارس وحكمة لم تكن الا لها حبسها في الصدر يذهب عنها كل وسواس يستنزع الله من
قوم عقولهم حتى يبتر الذي يقضي على الراس ويرحم الله ام المومنين لقد تبدلت لي الحاث بالياس فقالت
لها عائشة تشتمينني يا اخت فقالت لها ام سلمة لا ولكن الفتنة اذا اقبلت غطت عين البصير واذا ادبرت
ابصرها العاقل والجاهل احتجاج امير المومنين عليه السلم بعد دخول البصرة بايام على من قال من اصحابه انه قسم
الفيء بينهم بالسوية ولا عدل في الرعية وغير ذلك من المسائل التي سال عنها في خطبة خطبها روى يحيى بن عبد الله
ابن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن قال كان امير المومنين عليه السلم يخطب بالبصرة بعد دخولها بايام فقام اليه رجل فقال
يا امير المومنين اخبرني من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل السنة فقال ويحك اما
اذا سالتني فافهم عني ولا عليك ان لا تسال عنها احدا بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك
الحق عن امر الله وعن امر رسوله واما اهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا واما اهل السنة فالمستمسكون

بالسنة

بما سن الله لهم ورسوله وان قلوا واما اهل البدعة فالمخالفون لامر الله تعالى وكتابه ورسوله العاملون برايهم واهوائهم
وان كثروا وقد مضى منهم الفوج الاول وبقيت افواج وعلى الله قبضها واستيصالها عن جدد الارض فقام اليه عمار
فقال يا امير المومنين ان الناس يذكرون الفيء ويزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا فقام اليه رجل من
بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال يا امير المومنين والله ما قسمت بالسوية ولا
عدلت في الرعية فقال ولم ويحك قال لانك قسمت ما في العسكر وتركت الاموال والنساء والذرية فقال ايها الناس من كانت
به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات فقال له امير المومنين عليه السلم ان كنت كاذبا
فلا اماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف فقيل ومن غلام ثقيف فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل افيموت او يقتل
فقال يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه يا اخا بكر انت امرؤ ضعيف الراي اوما
علمت انا لا ناخذ الصغير بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا على رشدة وولدوا على فطرة وانما
لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث وان عدا احد منهم اخذناه بذنبه وان كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره يا اخا
بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه واله في اهل مكة فقسم ما حوى العسكر ولم يتعرض لما سوى ذلك وانما اتبعت
اثره حذو النعل بالنعل يا اخا بكر اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها الا بحق فمهلا
مهلا رحمكم الله فان لم تصدقوني وكثرتم علي وذلك انه تكلم في هذا غير واحد فايكم ياخذ عائشة بسهمه فقالوا يا امير المومنين
اصبت واخطانا وعلمت وجهلنا فنحن نستغفر الله تعالى وتنادى الناس من كل جانب اصبت يا امير المومنين اصاب الله
بك الرشاد والسداد فقام عباد فقال ايها الناس انكم والله ان اتبعتموه واطعتموه لن يضل بكم عن منهاج نبيكم عليه السلم
حتى قيس شعرة وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله صلى الله عليه واله علم المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج
هرون عليه السلم وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فضلا خصه الله به واكراما منه لنبيه عليه السلم
حيث اعطاه ما لم يعط احدا من خلقه ثم قال امير المومنين عليه السلم انظروا رحمكم الله ما تومرون به فامضوا له فان
العالم اعلم بما ياتي به من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاملكم ان شاء الله ان اطعتموني على سبيل النجاة وان
كانت فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة والدنيا حلوة والحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة عما
قليل ثم اني اخبركم ان جيلا من بني اسرائيل امرهم نبيهم الا يشربوا من النهر فلجوا في ترك امره فشربوا منه
الا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم واما عائشة فادركها راي
النساء واما بعد ذلك [illegible] الاولى والحساب على الله يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء وعن الاصبغ
ابن نباتة قال كنت واقفا مع امير المومنين عليه السلم يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير
المومنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلام نقاتلهم فقال امير المومنين عليه

على ما انزل الله عز ذكره في كتابه فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله في كتابه اعلم فعلمني فقال عليه السلام ما انزل الله
في سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله في سورة البقرة اعلم فعلمنيه فقال عليه السلام هذه الآية تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه
بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم
من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر القوم ورب
الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله ◦ عن المبارك بن فضالة عن رجل ذكره قال اتى رجل الى امير المؤمنين عليه السلام بالجمل
فقال له يا امير المؤمنين رايت في هذه الواقعة امرا هالني من روح قد بانت وجثة قد زالت ونفس قد فاتت
لا اعرف فيهم مشركا بالله تعالى فالله الله فيما يخلجني من هذا فان يك شرا فهذا ايتلقى بالتوبة وان يك خيرا ازددنا منه
اخبرني عن امرك هذا الذي انت عليه أفتنة عرضت لك فانت تنفح الناس بسيفك ام شيء خصك به رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال له علي عليه السلام اذا اخبرك اذا انبئك اذا احدثك ان اناسا من المشركين اتوا رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالوا لابي بكر استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نأتي قومنا فقد ضاعت اموالنا ثم رجع فقال ابو بكر
على رسول الله صلى الله عليه وآله فاستاذن لهم فقال عمر يا رسول الله ايرجع من الاسلام الى الكفر قال وما علمك يا عمر ان
سينطلقوا فياتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم اتوا ابا بكر في العام المقبل فسالوه ان يستاذن لهم على النبي صلى
الله عليه وآله ثم علي فاستاذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي صلى الله عليه وآله ثم قال والله ما
اراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلا من قريش يدعوكم الى الله فتختلفون عنه اختلاف غنم الشرد فقال له
ابو بكر فداك ابي وامي يا رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر فانا هو يا رسول الله فقال لا قال عمر فمن هو يا رسول
الله فاومى الي وانا اخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو خاصف النعل عندكما ابن عمي واخي
وصاحبي ومبرئ ذمتي والمؤدي عني ديني وعداتي والمبلغ عني رسالتي ومعلم الناس من بعدي ومبين
لهم من تاويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل اكتفي منك بهذا يا امير المؤمنين ما بقيت فكان ذلك الرجل
اشد اصحاب علي عليه السلام فيما بعد على من خالفه ◦ عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما فرغ امير المؤمنين عليه
السلام من قتال اهل البصرة وضع قتبا على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل المؤتفكة
يا اهل الداء العضال يا اتباع البهيمة يا جند المرأة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق ودينكم نفاق
واحلامكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال لقد اكثرت
من اراقة الماء يا كيغتي فقال وانت اكثرت من اراقة الدماء لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين عليه السلام

فقال يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس فلو كان

لو كان ما رايت فما منعك ان تعين علينا عدونا فقال والله لاصدقنك يا امير المؤمنين لقد خرجت في
اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي وانا لا اشك في ان التخلف عن ام المؤمنين عائشة
هو الكفر فلما انتهيت الى موضع من الخريبة نادى مناد يا حسن الى اين ارجع فان القاتل والمقتول في النار
فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان اليوم الثاني لم اشك ان التخلف عن ام المؤمنين عائشة هو الكفر فتحنطت
وصببت علي سلاحي وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي يا حسن الى اين
مرة بعد اخرى فان القاتل والمقتول في النار قال علي عليه السلام صدقت افتدري من ذاك المنادي قال لا قال ذاك اخوك
ابليس وصدقك ان القاتل والمقتول منهم في النار فقال الحسن البصري الآن عرفت يا امير المؤمنين ان القوم هلكى ◦ وعن ابي
يحيى الواسطي قال لما افتتح امير المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح فكان كلما
لفظ امير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها فقال له امير المؤمنين عليه السلام باعلى صوته ما تصنع قال اكتب آثاركم لنحدث
بها بعدكم فقال امير المؤمنين عليه السلام اما ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة الا انه لا يقول
لا مساس ولكن يقول لا قتال

احتجاجه صلوات الله عليه على القوم في الحث على المحاربة

لقتال معوية بن ابي سفيان وفيما اخذ عليهم العهود والمواثيق بالطاعة لرجال بيعتهم اياه ◦ روي انه عليه السلام لما عزم على
المحاربة لقتال معوية قال بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله عباد الله واطيعوه
واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية
غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس
فجئتموني راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني القول
مرارا وراددتكم وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما
رايت ذلك منكم رويت في امري وامركم وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم فيهم
مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لاليهم وهم يعرفون حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي
فبسطت يدي فبايعتموني يا معاشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان واخذت
عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن
لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون معي كل باغ علي او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك جميعا واخذت عليكم
عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض
فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فالعجب من معوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني
الامامة ويزعم انه احق بها مني جرأة منه على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله بغير حق له فيها ولا حجة

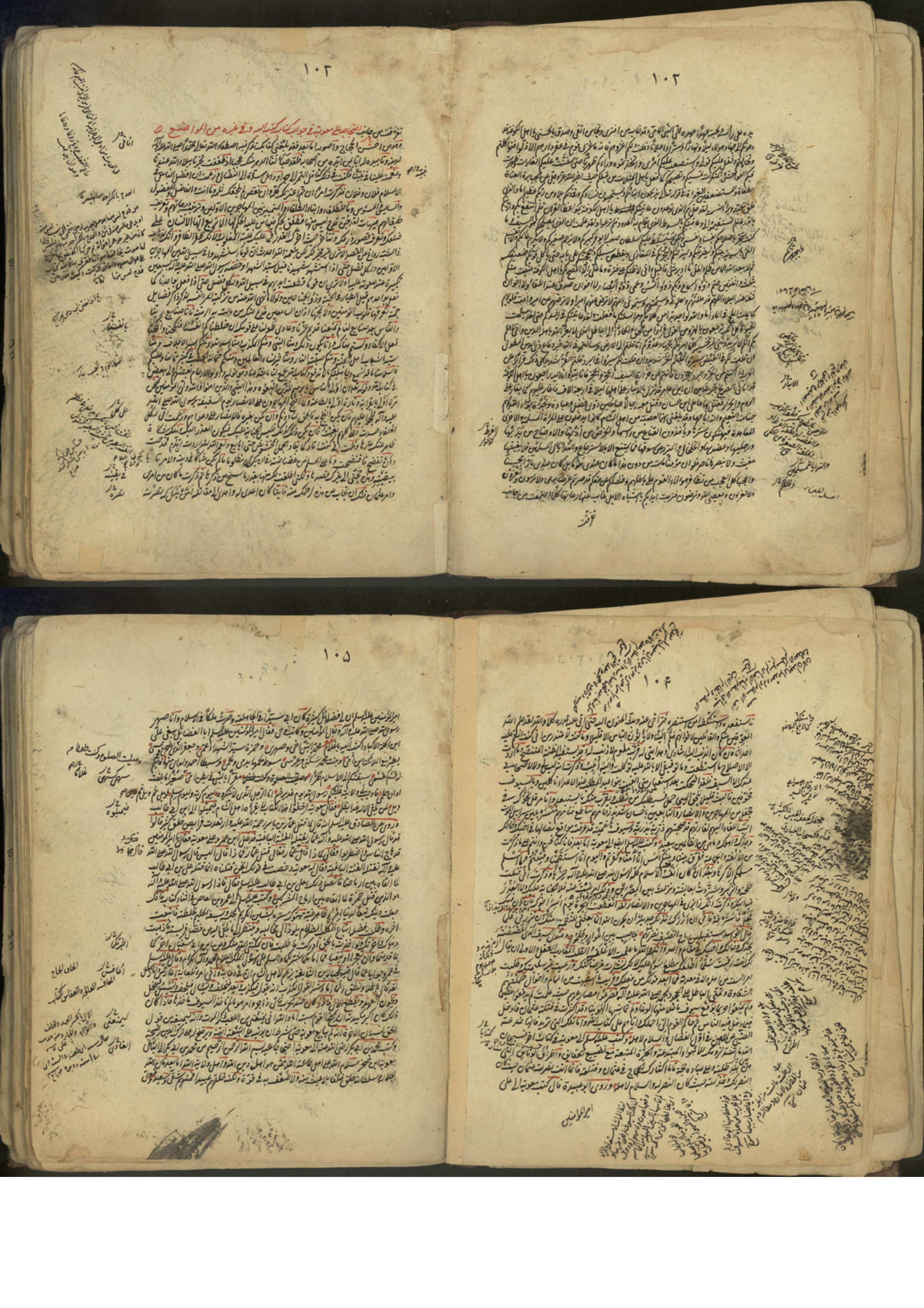
ولم يبايعه المهاجرون والانصار والمسلمون يا معاشر المهاجرين والانصار وجماعة من سمع كلامي اما اوجبتم
لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر
وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علي ولم يوف لي اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون
ان بيعتي تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معوية واصحابه طاعنين في بيعتي ولم لم يفوا لي وانا في قرابتي وسابقتي
وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله
ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية القاسط الناكث واصحابه القاسطين اسمعوا ما اتلوا عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه
المرسل لتتعظوا فانه والله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه
عليه السلام الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل
عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ◦ ايها الناس ان لكم في هذه الآيات
عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامرة من بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة
باصطفائه اياه وزاده بسطة في العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفى بني امية على بني هاشم وزاد معوية
علي بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله
سبحانه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ◦
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ◦ انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم
يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون ◦ وقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير
لكم ان كنتم تعلمون ◦ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز
العظيم ◦ اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني واذا
استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض

ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج مشتملا على التوبيخ لاصحابه

على تثاقلهم عن قتال معوية والتفنيد متضمنا اللوم والوعيد ايها الناس اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا
واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود كالغيب اتلوا عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة

البالغة

البالغة فتنفرون عنها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم على جهاد اهل الجور فما آتي على آخر
قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا اذا انا غبت ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقا تضربون
الامثال وتتناشدون الاشعار وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسالون عن الاشعار جهلة من
غير علم وغفلة من غير ورع وتتبعا من غير خوف ونسيتم الحرب والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها
شغلتموها بالاعاليل والاضاليل فالعجب كل العجب وما لي لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم
يا اهل الكوفة انتم كام مجالد حملت فاملصت فمات قيمها وطال تايمها وورثها ابعدها والذي فلق الحبة و
برأ النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا لا يبقي ولا يذر ومن بعده النهاس الفراس الجموع المنوع
ثم ليتوارثنكم من بني امية عدة ما الآخر بارأف بكم من الاول ما خلا رجلا واحدا بلاء قضاه الله على هذه
الامة لا محالة كائن يقتلون اخياركم ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم
نقمة بما ضيعتم من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر
ولتنذروا به من اتعظ واعتبر كاني بكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها صلى الله عليه وآله
وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من عبد الله ووحده ام
على رسول الله صلى الله عليه وآله فانا اول من آمن به وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغنياء والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لتعلمن نبأها بعد حين وذلك اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحا لكم يا
اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال اما والله ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم
عقولهم المختلفة اهواؤهم ما اعز الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين من آواكم
كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب ويحكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام
بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في نصركم
ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم من هو شر لكم مني امامكم يطيع الله
وانتم تعصونه وامام اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معوية صارفني بكم صرف الدينار
بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني واحدا منهم والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة
جرت ندما لقد وريتم صدري غيظا وافسدتم علي امري بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش ان
عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحروب لله ابوهم هل كان فيهم احد اطول لها مراسا مني واشد لها مقاساة
لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا امر لمن لا يطاع اما والله
لوددت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها وترك



وارتضيه ثم اختارهم على علم منه واصطفى وانتخب منهم محمدا صلى الله عليه وآله واصطفاه لرسالته وائتمنه
على وحيه ودعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان اول من اجاب واناب وصدق واسلم وسلم اخوه وابن
عمه علي بن ابي طالب عليه السلام فصدقه بالغيب المكتوم وآثره على كل حميم ووقاه من كل مكروه وواساه بنفسه في كل
خوف وقد رأيتك تساميه وانت انت وهو هو المبرز السابق في كل خير وانت اللعين ابن اللعين لم تزل انت وابوك
تبغيان لدين الله الغوائل وتجهدان على اطفاء نور الله تجمعان الجموع على ذلك وتبذلان فيه الاموال وتحالفان
عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه خلفته انت فكيف لك الويل تعدل عن علي وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله
ووصيه واول الناس له اتباعا وآخرهم به عهدا وانت عدوه وابن عدوه فتمتع ما بدا لك ما استطعت
وتمدد بابن العاص في غوايتك فكان اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم تستبين لمن تكون العاقبة
العليا والسلام على من اتبع الهدى فاجابه معوية الى الزاري على ابيه محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما
بعد فقد اتاني كتابك تذكر الغائب فيه ما الله اهله في قدرته وسلطانه مع كلام الفته ووصفته لرايك
فيه ذكرت حق علي وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله ونصرته ومواساته اياه في كل خوف
وهول فتفضلك علينا وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فاحمد ربا الذي صرف ذلك عنك وجعله لغيرك فقد كنا
وابوك معنا في زمان نبينا محمد صلى الله عليه وآله نرى حق علي لازما لنا وسبقه مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه
ما عنده واتم له ما وعده قبضه اليه صلى الله عليه وآله فكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه وخالفه على ذلك
اتفقا ثم دعواه الى انفسهما فابطا عليهما فهمّا به الهموم وارادا به العظيم فبايع وسلم الامر لهما لا يشركانه
في امرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قضى الله من امرهما ما قضى ثم قام بعدهما ثالثهما يهدي
بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته انت واصحابك حتى طمع فيه الاقاصي من اهل المعاصي حتى بلغتما منه
مناكان ابوك مهد مهاده فان يكن ما نحن فيه صوابا فابوك اوله وان يكن جورا فابوك اسسه ونحن
شركاؤه وبهديه اقتدينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا عليا ولسلمنا له ولكنا رأينا اباك فعل ذلك
فاحتذينا بمثاله فعب اباك او دع والسلام على من تاب واناب احتجاجه صلوات الله عليه على الخوارج
لما حملوه على التحكيم ثم انكروا عليه ذلك ونقموا عليه اشياء فاجابهم عليه السلام عن ذلك بالحجة وبين لهم ان الخطا من
قبلهم بدا واليهم يعود روي ان رجلا من اصحابه قام اليه فقال انك نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها
فما ندري اي الامرين ارشد فصفق احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني
حين امرتكم بما امرتكم به وحملتكم على المكروه الذي جعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان
ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم

ان ضلعها

ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي وقال عليه السلام وقد خرج
الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة بعد كلام طويل الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة
اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالراي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت
لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم
وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وان القتل ليدور بين الاباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا
ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه
من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقية
فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها وقال عليه السلام في التحكيم انا لم نحكم الرجال انما حكمنا القرآن وهذا القرآن
انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما ان دعانا القوم
الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله عز وجل وقال الله سبحانه وتعالى فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نحكم بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن
احق الناس به واذا حكم بسنة رسوله فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينكم وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت
ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا يؤخذ باكظامها فتعجل
عن تبين الحق فتنقاد لاول الغي روي ان امير المؤمنين عليه السلام ارسل عبد الله بن عباس الى الخوارج وكان
بمرأى منهم ومسمع فقالوا له في الجواب انا نقمنا يا ابن العباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة تدعو الى النار
اما اولها فانه محى اسمه من امرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معوية فاذا لم يكن امير المؤمنين فنحن
المؤمنون فلسنا نرضى ان يكون اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه حين قال للحكمين انظرا فان كان
معوية احق بها فاثبتاه وان كنت اولى بها فاثبتاني فاذا هو شك في نفسه فلم يدر اهو المحق ام معوية
فنحن فيه اشد شكا والثالثة انه جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا احكم الناس والرابعة انه حكم الرجال
في دين الله ولم يكن ذلك اليه والخامسة انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية
والسادسة انه كان وصيا فضيع الوصية قال ابن عباس قد سمعت يا امير المؤمنين مقالة القوم فانت
احق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل لهم الستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله قالوا نعم قال ابدا على
ما بدأتم به في بدء الامر ثم قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله الوحي والقضايا والشروط والامان يوم
صالح ابا سفيان وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله

وابو سفيان وسهيل بن عمرو فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكنا نحسب ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك
قبل اسمائنا وان كنا اسن منك وابي اسن من ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم
باسمك اللهم فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله فقال لي انك ستدعى الى مثلها
فتجيب وانت مكره وهكذا كتبت بيني وبين معوية وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين ومعوية وعمرو بن
العاص فقالا لقد ظلمناك بان اقررنا بانك امير المؤمنين وقاتلناك ولكن اكتب علي بن ابي طالب فمحوت كما محى رسول الله
صلى الله عليه وآله فان ابيتم ذلك فقد جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها قال واما قولكم اني شككت في نفسي حيث
قلت للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها مني فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا مني ولكني انصفت في القول قال
الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله ان نبيه على الحق قالوا وهذه لك
قال واما قولكم اني جعلت الحكم الى غيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل الحكم الى
سعد يوم بني قريظة وقد كان احكم الناس وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتأسيت
برسول الله صلى الله عليه وآله قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني حكمت في دين الله الرجال فما حكمت
الرجال وانما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكما بين اهله وقد حكم الله الرجال في طائر فقال ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم طائر قالوا وهذه لك بحجتنا قال
واما قولكم اني قسمت يوم البصرة لما ظفرني الله باصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية فاني مننت
على اهل البصرة كما من رسول الله صلى الله عليه وآله على اهل مكة فان عدوا علينا اخذناهم بذنوبهم ولم نأخذ
صغيرا بكبير وبعد فايكم كان ياخذ عائشة في سهمه قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت
الوصية فانتم كفرتم وقدمتم علي وازلتم الامر عني وليس على الاوصياء الدعاء الى انفسهم انما يبعث الانبياء صلوات
الله عليهم فيدعون الى انفسهم والوصي مدلول عليه مستغن عن الدعاء الى نفسه وذلك لمن آمن بالله ورسوله ولقد
قال الله تعالى ذكره ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم
اياه ولكن كانوا يكفرون بتركهم لان الله تعالى قد نصبه لهم علما وكذلك نصبني علما حيث قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا علي انت مني بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فقالوا وهذه لك بحجتنا فاذعنوا فرجع بعضهم وبقي منهم
اربعة آلاف لم يرجعوا ممن كانوا قعدوا عنه فقاتلهم فقتلهم احتجاجه صلوات الله عليه في الاعتذار
في قعوده عن قتال من تأمر عليه من الاولين وقيامه الى قتال من بغى عليه من الناكثين والمارقين
والقاسطين روي ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان
فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعوية فقال عليه السلام اني كنت

لم ازل

لم ازل مظلوما مستأثرا على حقي فقام اليه الاشعث بن قيس فقال له يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب
بحقك فقال يا اشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان لي اسوة بستة من الانبياء و
صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح عليه السلام حيث قال رب اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال هذا
لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثانيهم لوط عليه السلام حيث قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قال
قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم ابراهيم خليل الله عليه السلام حيث قال واعتزلكم
وما تدعون من دون الله فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم موسى
عليه السلام حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وخامسهم
اخوه هرون عليه السلام حيث قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف
فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد سيد البشر صلى الله عليه وآله حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه
فان قال قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين
قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله وعن اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه خطبة بالكوفة فلما كان في آخر
كلامه قال واني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فقام الاشعث
ابن قيس لعنه الله فقال له يا امير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت والله اني لاولى الناس
بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك دون
ظلامتك فقال له امير المؤمنين صلوات الله عليه يا ابن الخمارة قد قلت قولا فاستمع والله ما منعني الجبن
ولا كراهية الموت ولا منعني من ذلك الا عهد اخي رسول الله صلى الله عليه وآله خبرني وقال يا ابا الحسن
ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد
الي اذا كان كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن
دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه ثم آليت
يمينا اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت
على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار
والمقداد وابو ذر وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد
بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المؤمنين كذلك كان عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده
حتى قتل مظلوما فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما جلس في غير مجلسه وارتدى

بغرز داره صارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله
الى ان ابلي عذري ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة عنز
وروى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين عليه السلم بالرحبة فذكرت
الخلافة وتقدم من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان
محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير لكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا
وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن
حتى يلقى ربه فرأيت الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا الى ان حضره
الاجل فادلى بها الى عمر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها
وتمثل بهذا البيت شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فصيرها والله في ناحية خشناء يخشن
مسها ويغلظ كلمها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يكثر فيها العثار
ويقل فيها الاعتذار فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة
المحنة الى ان حضرته الوفاة فجعلها شورى في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب
في مع الاولين منهم حتى صرت الان اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا
فصبرت على طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه واصغى آخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث
القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه واسرع معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان
كبت به بطنته واجهز عليه عمله فما راعني الا والناس رسل الي كعرف الضبع يسألون ان ابايعهم وانثالوا
علي حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة
ومرقت اخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم
زبرجها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر ولزوم الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على اولياء والعلماء ان
لا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس اولها ولالفيتم دنياكم اهون
عندي من عفطة عنز قال فقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه قال ابن عباس فما اسفت
على شيء ولا تفجعت كتفجعي على ما فاتني من كلام امير المؤمنين عليه السلم فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت يا امير المؤمنين
لو اطردت مقالتك من حيث انتهيت اليه فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت وامثال
هذه الاخبار من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرة اوردنا طرفا منها للايجاز والاختصار ومما يوضح ما

انبأناه ما روى عن ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله انها قالت كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله تسع
نسوة وكانت ليلتي ويومي من رسول الله صلى الله عليه وآله فاتيت الباب فقلت أأدخل يا رسول الله فقال لا قالت
فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون ردني من سخط او نزل في شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب ثانية فقلت
أأدخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة اشد من الاولى ثم لم البث ان اتيت الباب ثالثة فقلت أأدخل
يا رسول الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي عليه السلم جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله
اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال آمرك بالصبر ثم اعاد عليه القول ثانية فامره بالصبر ثم اعاد عليه القول ثالثة فقال
له يا علي يا اخي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب به قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر
يقطر من دمائهم ثم التفت عليه السلم الي وقال ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت للذي كان من ردك اياي يا رسول الله
فقال لها والله ما رددتك لشيء كرهته من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل عليه السلم يخبرني بالاحداث التي تكون
بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا
ووزيري في الآخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي
عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون
قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام
قلت من المارقون قال اصحاب النهروان وروى ان امير المؤمنين عليه السلم قال في اثناء خطبة خطبها بعد
فتح البصرة بايام حاكيا عن النبي صلى الله عليه وآله قوله يا علي انك باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين
يدي الله فاعدد للخصوم جوابا فقلت بابي انت وامي بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها وعلى ما اجاهد
بعدك فقال لي انك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا رجلا وتجاهد امتي على كل
من خالف القرآن وسنتي ممن يعمل في الدين بالرأي ولا رأي في الدين انما هو امر الرب ونهيه فقلت يا رسول
الله فارشدني الى الفلج عند الخصومة يوم القيمة قال نعم اذا كان ذلك فاقتصر على الهدى اذا قومك عطفوا
الهدى على الهوى وعطفوا القرآن على الرأي فتأولوه برأيهم بتتبع الحجج من القرآن بمشتبهات الاشياء
الكاذبة عند الطمأنينة الى الدنيا فاعطف انت الرأي على القرآن اذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه عند
الاهواء الساهية والآراء الطامحة والقادة الناكثة والفرقة القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك
المردي والهوى المطغي والشبهة الحالقة فلا تنكلن عن فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين وعن ابن
عباس رضي الله عنه قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال النبي عليه السلم لاجاهدن

العمالقة يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل عليه السلم وقال انت او علي وروى عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال اني كنت لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى فقال لا اعرفنكم ترجعون من بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لو فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او
علي ثلثا فراينا ان جبرئيل عليه السلم غمزه فانزل الله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك
الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون وعن ابن عباس ان عليا عليه السلم كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله تعالى يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على
ما قاتل عليه حتى اموت لاني اخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني وعن احمد بن همام قال اتيت
عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر فقلت يا ابا عمارة اكان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان استخلف
فقال يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثونا فوالله لعلي بن ابي طالب كان احق بالخلافة من
ابي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله احق بالنبوة من ابي جهل وازيدك انا كنا ذات يوم عند
رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء علي وابو بكر وعمر الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل ابو بكر ثم دخل
عمر ثم دخل علي على اثرهما فكانما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد ثم قال يا علي ايتقدمانك
هذان وقد امرك الله عليهما قال ابو بكر نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد استلبتما ملكه وتحاربتما عليه واعانكما على ذلك
اعداء الله واعداء رسوله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا
وكاني باهل بيتي وهم المقهورون المشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك من
الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك واذا امكنك الامر فالسيف السيف القتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر
رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك الى يوم القيمة وعن جعفر بن محمد
الصادق عليه السلم عن ابائه عن علي عليهم السلم قال كنت انا ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد بعد ان صلى الفجر
ثم نهض ونهضت معه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد ان يتجه الى موضع اعلمني بذلك فكان
اذا ابطأ في الموضع صرت اليه لاعرف خبره لانه لا يتقار قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال لي انا متجه الى
بيت عائشة فمضى صلى الله عليه وآله ومضيت الى بيت فاطمة عليها السلم فلم ازل مع الحسن والحسين وانا وهي
مسروران بهما ثم اني نهضت وصرت الى باب عائشة فطرقت الباب فقالت لي عائشة من هذا فقلت لها

انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه وآله راقد فانصرفت ثم قلت النبي صلى الله عليه وآله راقد وعائشة في
الدار فرجعت وطرقت الباب فقالت لي عائشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله
عليه وآله على حاجة فانثنيت مستحييا من دقي الباب ووجدت في صدري ما لا استطيع عليه صبرا ورجعت
مسرعا فدققت الباب دقا عنيفا فقالت لي عائشة من هذا فقلت انا علي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لها يا عائشة افتحي له الباب ففتحت فدخلت فقال لي اقعد يا ابا الحسن احدثك بما انا فيه او تحدثني بابطائك
عني فقلت يا رسول الله حدثني فان حديثك احسن فقال يا ابا الحسن كنت في امر كتمته من الم الجوع فلما دخلت
بيت عائشة واطلت القعود وليس عندها شيء تأتيني به مددت يدي وسألت الله القريب المجيب فهبط علي حبيبي
جبرئيل عليه السلم ومعه هذا الطير ووضع اصبعه على طائر بين يديه فقال ان الله عز وجل اوحى الي ان آخذ هذا الطير
وهو اطيب طعام في الجنة فاتيتك به يا محمد فحمدت الله عز وجل كثيرا وعرج جبرئيل عليه السلم فرفعت يدي الى السماء
فقلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني ياكل معي هذا الطائر فمكثت مليا فلم ار احدا يطرق الباب فرفعت يدي ثم قلت
اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني وتحبه واحبه ياكل معي هذا الطائر فسمعت طرقك للباب وارتفاع صوتك فقلت لعائشة
ادخلي عليا فدخلت فلم ازل حامدا لله تعالى حتى بلغت الي اذ كنت تحب الله وتحبني ويحبك الله واحبك فكل يا علي
فلما اكلت انا والنبي صلى الله عليه وآله الطائر قال لي يا علي حدثني فقلت يا رسول الله لم ازل منذ فارقتك انا
وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعا ثم نهضت اريدك فجئت فطرقت الباب فقالت لي عائشة من
هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي راقد فانصرفت فلما ان صرت الى بعض الطريق الذي سلكته
رجعت فقلت النبي صلى الله عليه وآله راقد وعائشة في الدار لا يكون هذا فجئت فطرقت الباب فقالت لي
من هذا فقلت انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه وآله على حاجة فانصرفت مستحييا فلما انتهيت الى الموضع
الذي رجعت منه اول مرة وجدت في قلبي ما لم استطع عليه صبرا وقلت النبي صلى الله عليه وآله على حاجة وعائشة
في الدار فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله فسمعتك يا رسول الله وانت تقول لها ادخلي
عليا فقال النبي صلى الله عليه وآله ابيت ان لا يكون الامر هكذا يا حميرا ما حملك على هذا فقالت يا رسول
الله اشتهيت ان يكون ابي ياكل من الطير فقال لها ما هو باول ضغن بينك وبين علي وقد وقفت
على ما في قلبك لعلي ان شاء الله لتقاتلينه فقالت يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال فقال لها
يا عائشة انك لتقاتلين عليا ويصحبك ويدعوك الى هذا نفر من اصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك
له امر يتحدث به الاولون والآخرون وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل ان تبلغي
الى الموضع الذي يقصد بك اليه فتنبح عليك كلاب الحوأب فقف لئن الرجوع فيشهد عندك قسامة اربعين

رجيلا ما هي كلاب الحوأب فنقير من الى بلد اهل النصارى وهو ابعد بلاد على الارض الى السماء واقربها الى الماء وتر حبيل
والتي صاغرة غير بالغة الى ما تريدين ويكون هذا الذي يرد كيسح من يتق به من اصحابه وانه لك خير منك له
ولينذر ذلك ما يكون الفراق بيني وبينك في الاخرة وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي فوالله جابس فقال له
يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون ما تعدني فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى
كاني اراه ثم قال لهم قم يا علي فقد وجبت صلوة الظهر حتى امر بلالا بالاذان فاذن بلال واقام الصلوة وصليت معه
ولم تزل في المسجد **احتجاجه صلوات الله عليه في ما يتعلق بتوحيد الله تعالى** وتنزيهه عما لا يليق به من صفات
المصنوعين من الجبر والتشبيه والرؤية والمجيء والذهاب والتغير والزوال والانتقال من حال الى حال في اثناء خطبه
ومجاري كلامه ومخاطباته ومحاوراته الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه العادون ولا يؤدي حقه
المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا
وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول
الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص
له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف
الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه
ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن
حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير اذ لا منظور
اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشا الخلق انشاء وابتداه ابتداء بلا روية
اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها اجل الاشياء لاوقاتها ولام
بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا
بقرائنها واحنائها وقال عليه السلام في خطبة اخرى اول عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده نفي الصفات
عنه جل ان تحله الصفات لشهادة العقول ان كل من حلته الصفات مصنوع وشهادة العقول انه
جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفكر تثبت حجته جعل الخلق
دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته
بين الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له وقال عليه السلام في
خطبة اخرى دليله آياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة
لا بينونة عزلة انه رب خالق غير مربوب مخلوق ما تصور فهو بخلافه ثم قال بعد ذلك ليس باله من عرف بنفسه هو

الدال

وصلى صح

ونظام توحيده صح

الدال بالدليل عليه والمؤدي بالمعرفة اليه وقال عليه السلام في خطبة اخرى لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما
تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها
لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع من نظر العيون لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري
عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزا كنهه ولامتنع من
الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت آية المصنوع فيه
ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول
ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء
لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه ولا يتغير بحال ولا يتبدل
بالاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء
ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه
فتقله وتحويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع
لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة
ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه
سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال له كان بعد ان لم يكن
فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع
والبديع خلق الخلائق من غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض فامسكها من غير
اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها
من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه
ولا ضعف ما قواه وهو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته والباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله
وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت
الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا
كفو له فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد
ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها
وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها
ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة

حسيرة

او تهويه

والبديع

حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء
الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت
عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور
بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاده
صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان
ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في
شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسام دخل عليه في
تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه
سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة
بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس
ولا من فقر وحاجة الى غناء وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة ومن خطبة له الحمد لله الذي لا تدركه
الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على
وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط
في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها
اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد دائم لا بامد قائم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له
المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به
النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا ومنها
في الاستدلال عليه تعالى بعجيب خلقه من اصناف الحيوان وغيرها ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة
لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون الى
صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة
في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها
وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها وتجمع في حرها لبردها وفي ورودها
لصدورها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس
والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها
وما في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها

على قوائمها

الفناء

عظم

بوفقها

على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك
لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف
كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء والريح
والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار والانهار
وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن انكر المقدر وجحد
المدبر زعموا انهم كانوا كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم يلجؤوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق
لما وعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين
حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين
بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض ترهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى
ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الذي يسجد له من
في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة
وخوفا والطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس قدر اقواتها
واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وانشا
السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها وروي
انه وفد وفد من بلاد الروم الى المدينة على عهد ابي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى فاتى مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله ومعه بختي موقر ذهبا وفضة وكان ابو بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين
والانصار فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال ايكم خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله
نبيكم وامين دينكم فاومي الى ابي بكر فاقبل عليه بوجهه ثم قال ايها الشيخ ما اسمك قال اسمي عتيق قال ثم ماذا قال
صديق قال ثم ماذا قال ما اعرف لنفسي اسما غيره فقال لست بصاحبي فقال له وما حاجتك قال انا من بلاد الروم
جئت منها ببختي موقر ذهبا وفضة لاسال امين هذه الامة عن مسالة ان اجابني عنها اسلمت وبما
امرني اطعت وهذا المال بينكم فرقت وان عجز عنها رجعت الى الوراء بما معي ولم اسلم فقال له ابو بكر سل عما
بدا لك فقال الراهب والله لا افتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة اصحابك فقال ابو بكر انت آمن
وليس عليك باس قل ما شئت فقال الراهب اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله فارتعش
ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيئة قال لبعض اصحابه ائتني بابي حفص فجاء به فجلس عنده ثم قال ايها
الراهب ساله فاقبل الراهب بوجهه الى عمر وقال له مثل ما قال لابي بكر فلم يحر جوابا ثم اتى بعثمان فجرى بين

سائله

الراهب وبين عثمان فشل ما جرى بينه وبين ابي بكر وعمر فلم يحر جوابا فقال الراهب اشياخ كرام ذووا رتاج
للاسلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر يا عدو الله لولا العهد لخضبت الارض بدمك فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه
واتى علي بن ابي طالب عليه السلام وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام وقص عليه القصة فقام علي عليه السلام
فخرج ومعه الحسن والحسين حتى اتى المسجد فلما راى القوم عليا عليه السلام كبروا الله وحمدوا الله وقاموا اليه باجمعهم فدخل
علي عليه السلام وجلس فقال ابو بكر ايها الراهب سل فانه صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب بوجهه الى علي عليه السلام
ثم قال يا فتى ما اسمك فقال اسمي عند اليهود اليا وعند النصارى ايليا وعند والدي علي وعند امي حيدرة
فقال ما محلك من نبيكم قال اخي وصهري وابن عمي لحا قال الراهب انت صاحبي ورب عيسى اخبرني عن
شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال علي عليه السلام على الخبير سقطت اما قولك ليس لله فان الله
تعالى احد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك ولا يعلمه
الله فان الله لا يعلم له شريكا في الملك فقام الراهب وقطع زناره واخذ راسه وقبل ما بين عينيه وقال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك الخليفة وامين هذه
الامة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة لقد قرات اسمك في التوراة اليا وفي الانجيل ايليا
وفي القران عليا وفي الكتب السالفة حيدرة ووجدتك بعد النبي وصيا وللامارة وليا وانت احق
بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شانك وشان القوم فاجابه بشيء فقام الراهب وسلم ماله اليه باجمعه
فما برح علي عليه السلام من مكانه حتى فرقه في مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف الراهب الى
قومه مسلما وروي انه اتصل بامير المؤمنين عليه السلام ان قوما من اصحابه خاضوا في التعديل والتجوير فخرج
حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه اراد ان يكونوا على
اداب رفيعة واخلاق شريفة فعلم انهم لم يكونوا كذلك الا بان يعرفهم ما لهم وما عليهم والتعريف لا يكون
الا بالامر والنهي والامر والنهي لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد
لا يكون الا بالترهيب والترغيب لا يكون الا بما تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم والترهيب لا يكون الا
بضد ذلك ثم خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات ليستدلوا به على ما وراءهم من اللذات الخالصة
التي لا يشوبها الم الا وهي الجنة واراهم طرفا من الالام ليستدلوا به على ما وراءهم من الالام الخالصة
التي لا يشوبها لذة الا وهي النار فمن اجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها
وغمومها قيل فحدث الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم وتحاوروه
بينهم قيل ثم سمع ابو علي الجبائي بذلك فقال صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمل الزيادة والنقصان وروي

عن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في رسالته الى اهل الاهواز في نفي الجبر والتفويض انه قال روي عن
امير المؤمنين عليه السلام انه ساله رجل بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى
الشام ابقضاء وقدر فقال له امير المؤمنين عليه السلام نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد
الا بقضاء من الله وقدر فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما ارى لي من الاجر شيئا فقال
علي عليه السلام بلى فقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا
في شيء من حالاتكم مكرهين فقال الرجل وكيف لا نكون مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان
مسيرنا فقال امير المؤمنين عليه السلام لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب
والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كانت تاتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة
لمحسن ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن
تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور والبهتان واهل
العمى والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص
مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القران عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما
باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال ثم تلا عليهم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال
فنهض الرجل مسرورا وهو يقول • انت الامام الذي نرجو بطاعته • يوم النشور من الرحمن رضوانا • اوضحت
من ديننا ما كان ملتبسا • جزاك ربك عنا فيه احسانا • فليس معذرة في فعل فاحشة • قد كنت راكبها فسقا
وعصيانا • فلا ولا قائلا ناهيه اوقعه • فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا • ولا احب ولا شاء الفسوق ولا
قتل الولي له ظلما وعدوانا • اني يحب وقد صحت عزيمته • ذو العرش اعلن ذاك الله اعلانا • وروي ان الرجل
قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل
الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب
كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا واما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل
فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وروي انه سئل عليه الصلوة والسلام عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا
وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر
بخذلان الله وكل سابق في علم الله وروي اهل السير ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا
امير المؤمنين اخبرني عن الله اراايته حين عبدته فقال له امير المؤمنين عليه السلام لم اك بالذي اعبد من
لم اره فقال له كيف رايته يا امير المؤمنين فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة الاعيان ولكن

راته القلوب بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس
فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته وروي ان بعض احبار اليهود جاء الى ابي بكر
فقال له انت خليفة رسول هذه الامة فقال نعم فقال انا نجد في التوراة ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم
فخبرني عن الله اين هو في السماء هو ام في الارض فقال له ابو بكر في السماء على العرش فقال اليهودي فارى
الارض خالية منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب
عني والا قتلتك فولى الرجل متعجبا يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا يهودي
قد عرفت ما سالت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا اين له وجل عن ان يحويه
مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى واني مخبرك
بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن به قال اليهودي نعم قال الستم تجدون في بعض
كتبكم ان موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له من اين جئت قال من
عند الله عز وجل ثم جاءه ملك اخر من المغرب فقال له من اين جئت قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك فقال
قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل وجاءه ملك اخر فقال قد جئتك من الارض السابعة السفلى
من عند الله عز وجل فقال موسى عليه السلام سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال
اليهودي اشهد ان هذا هو الحق وانك احق بمكان نبيك ممن استولى عليه • وروى الشعبي انه سمع امير المؤمنين
عليه السلام رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب
عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل
افاكفر عن يميني يا امير المؤمنين قال لا لم تحلف بالله فيلزمك الكفارة وانما حلفت بغيره • وعن ابي
عبد الله الصادق عليه السلام قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك
فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل ويكون بعد البعد بلا بعد ولا غاية
ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين فنبي انت فقال ويلك

من اخبار اليهود

انما انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله

احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود

من احبارهم ممن قرا
الكتب والصحف في معجزات النبي عليه السلام وكثير من فضائله • روي عن موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه
عن ابائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد قرا
التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وفيهم علي بن ابي طالب عليه السلام وابن عباس وابو معبد الجهني فقال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة

الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسالكم عنه فكاع القوم عنه فقال علي بن ابي طالب عليه السلام نعم ما اعطى الله
عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد عليه السلام وزاد محمدا صلى الله عليه وآله على الانبياء اضعافا مضاعفة
فقال له اليهودي فهل انت تجيبني قال له نعم ساذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله
ما يقر الله به اعين المؤمنين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضائله عليه السلام كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا
فخر وانا اذكر لك فضائله صلى الله عليه وآله غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا لله عز وجل على ما اعطى محمدا
صلى الله عليه وآله مثل ما اعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال له اليهودي اني اسالك فاعد له جوابا قال له
علي عليه السلام هات قال له اليهودي اني اسالك هذا ادم عليه السلام اسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا
فقال له علي عليه السلام لقد كان ذلك ولئن اسجد الله لادم ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا ادم
من دون الله عز وجل ولكن اعترفوا لادم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا ان
الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي
قال له اليهودي فان ادم عليه السلام تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله نزل فيه ما هو اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ان
محمدا غير موافي القيمة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب قال له اليهودي فان هذا ادريس عليه السلام رفعه الله
عز وجل مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله
اعطي ما هو افضل من هذا ان الله جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ولئن
اطعم ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا اطعم في الدنيا في حياته بينما يتضور جوعا فاتاه جبرئيل
عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل
بيته ففعل الجام مثل ذلك فهم ان يناولها بعض اصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام فقال له كلها فانها
تحفة من تحف الجنة اتحفك الله بها وانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل صلى الله عليه وآله واكلنا معه
واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله عز وجل واعذر
قومه اذ كذب قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله واعذر قومه اذ
كذب وشرد وحصب بالحصى وعلاه ابو لهب بسلا ناقة وشاة فاوحى الله تبارك وتعالى الى جابيل ملك الجبال ان شق
الجبال وانته الى امر محمد صلى الله عليه وآله فاتاه فقال له اني قد امرت لك بالطاعة فان امرت اطبقت عليهم
الجبال فاهلكتهم بها قال عليه السلام انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ويحك يا يهودي ان نوحا
لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي فقال الله تبارك اسمه





١٢٧

١٢٦

١٢٩

١٢٨



هو الحجر الاسود الذي نزل مع ادم من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال امير المؤمنين عليه السلم
واما العين فانتم تقولون ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوة
التي غسل فيها النون موسى وهي العين التي شرب منها الخضر عليه السلم وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله
انه لبخط هرون واملاء موسى قال علي عليه السلم واما الشجرة فانتم تقولون ان اول شجرة نبتت على وجه الارض
الزيتون وكذبتم هي العجوة نزل بها ادم عليه السلم من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال و
الثلث الاخرى كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم خذلان من خذلهم قال اثنى عشر اماما قال صدقت والله
انه لبخط هرون واملاء موسى قال واين يسكن نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن
قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال فمن ينزل معه في منزله قال اثنى عشر اماما قال صدقت والله انه
لبخط هرون واملاء موسى قال بعثت اليه بعده فكم يعيش وصيه قال ثلثين سنة قال ثم مه يموت او يقتل
قال يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ثم اسلم وحسن اسلامه وعن الاصبغ
ابن نباتة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين عليه السلم فجاءه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين قول الله عز وجل ليس البر
بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها فقال علي عليه السلم نحن البيوت التي
امر الله ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منها فمن بايعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها
ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم فقال علي عليه السلم نحن الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف يوم القيمة بين الجنة والنار
فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله عز وجل لو شاء عرف
الناس نفسه حتى يعرفونه وحده ويأتونه من بابه ولكنه جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه قال
فيمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون وعن الاصبغ بن نباتة ايضا قال اتى
ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلم فقال والله ان في كتاب الله آية افسدت علي قلبي ولقد شككتني في ديني
فقال امير المؤمنين عليه السلم ثكلتك امك وعدمتك وما تلك الآية قال قول الله تبارك وتعالى والطير صافات كل قد
علم صلوته وتسبيحه فما هذا الصف وما هذه الطيور وما هذه الصلوة وما هذا التسبيح فقال عليه السلم ويحك يا ابن الكوا
ان الله تعالى ذكره خلق الملائكة على صور شتى الا وان لله ملكا في صورة ديك ابح اشهب براثنه في الارض السفلى وعرفه
مثنى تحت عرش الرحمن له جناح بالمشرق من نار وجناح بالمغرب من ثلج فاذا حضر وقت كل صلوة قام على براثنه
ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم فلا الذي من نار يذيب الثلج ولا الذي
من الثلج يطفي النار ثم ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين

وان وصيه

وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فتخفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله
وهو قول الله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه من الديكة في الارض وعن الاصبغ بن نباتة ايضا قال سأل ابن الكوا
امير المؤمنين عليه السلم فقال اخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار وعن اعمى بالليل اعمى بالنهار وعن بصير بالليل
اعمى بالنهار وعن اعمى بالليل بصير بالنهار فقال له امير المؤمنين عليه السلم ويلك سل عما يعنيك ولا تسأل عما
لا يعنيك ويلك اما بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل آمن بالرسل والاوصياء الذين مضوا وبالكتب والنبيين
وآمن بالله وبنبيه محمد صلى الله عليه وآله واقر له بالولاية فابصر في ليله ونهاره واما اعمى بالليل اعمى بالنهار فرجل
جحد الانبياء والاوصياء والكتب التي مضت وادرك النبي صلى الله عليه وآله فلم يؤمن به ولم يقر بولايته فجحد الله
عز وجل ونبيه فعمي بالليل وعمي بالنهار واما بصير بالليل اعمى بالنهار فرجل آمن بالانبياء والكتب وجحد النبي صلى الله
عليه وآله وولايتي وانكرني حقي فابصر بالليل وعمي بالنهار واما اعمى بالليل بصير بالنهار فرجل جحد الانبياء الذين
مضوا والاوصياء والكتب وادرك النبي صلى الله عليه وآله فآمن بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وآله وآمن بامامتي وقبل
ولايتي فعمي بالليل وابصر بالنهار ويلك يا ابن الكوا فنحن بنو ابي طالب بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ بن نباتة
فلما نزل امير المؤمنين عليه السلم عن المنبر تبعته فقلت سيدي يا امير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا اصبغ
من شك في ولايتي فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية الله عز وجل وولايتي متصلة بولاية الله كهاتين
وجمع بين اصبعيه يا اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر ولايتي فقد خاب وخسر وهوى في النار ومن دخل النار لبث
فيها احقابا وعن الاصبغ ايضا قال قام ابن الكوا الى علي صلوات الله عليه وهو على المنبر فقال يا امير المؤمنين اخبرني
عن ذي القرنين أنبيا كان ام ملكا واخبرني عن قرنيه أمن ذهب كانا ام فضة فقال له لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن
قرناه من ذهب ولا من فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه
دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الآخر وفيكم مثله وعن
الصادق عليه السلم عن آبائه عليهم السلم ان امير المؤمنين عليه السلم كان ذات يوم جالسا في الرحبة والناس حوله
مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انت بالمكان الذي انزلك الله به وابوك معذب في النار فقال له
عليه السلم مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم
أأبي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان نور ابي يوم القيمة ليطفي انوار
الخلائق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور الحسن والحسين ونور تسعة من ولد الحسين فان نوره
من نورنا خلقه الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام احتجاجه صلوات الله عليه على من قال بزوال الاحداث
بمزاولة الاقطاب دون الله سبحانه وعلى من قال باحكام النجوم من المنجمين وغيرهم من الكهنة والسحرة

وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي محمد العسكري عليه السلم عن زين العابدين عليه السلم انه قال كان امير المؤمنين عليه السلم
قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك
وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره واري صفارا
قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما تقلانك فاما الصفار فعندي دواءه واما الساقان الدقيقان فلا حيلة لتغليظهما
والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما
فان ساقيك دقيقان لا تؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواءه عندي وهو هذا واخرج دواء وقال هذا
لا يؤذيك ولا يخيبك ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال علي بن ابي طالب عليه السلم
قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه
وقال ان تناوله الانسان وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال
علي بن ابي طالب عليه السلم فارني هذا الضار فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا قال قدر مثقالين سم ناقع قدر
كل حبة منه تقتل رجلا فتناوله علي عليه السلم فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الان اوخذ بابن ابي
طالب ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي عليه السلم وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا
الان لم يضرني ما زعمت انه سم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح عينيه فنظر الى وجه علي عليه السلم
فاذا هو ابيض احمر مشرب بحمرة فارتعد الرجل لما رآه وتبسم علي عليه السلم وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي
فقال والله لكأنك لست من رأيت من قبل كنت مصفرا فانت الان مورد قال علي عليه السلم فزال عني الصفار
بسمك الذي تزعم انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق
ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وانا اريك ان طب الله تعالى خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة
خشب عظيمة على راسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احداهما فوق الاخرى وحركها واحتملها فارتفع
السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المؤمنين عليه السلم صبوا عليه ماء فصبوا
عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رأيت كاليوم عجبا فقال له علي عليه السلم هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما
في طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمد فقال علي عليه السلم وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله
وقوتي الا من قوته لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد عليه السلم
اتحب ان اريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال اي آية تريد قال تدعو ذلك العذق
واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها من الارض وهي تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له
اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تأمرها ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه

فامرها

فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين عليه السلم هذا الذي تذكره عن محمد غائب عني وانا
اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك فهي آية فقال امير
المؤمنين عليه السلم هذا انما يكون آية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده وانى ازلت اختيارك من غير
ان باشرت مني شيئا او ممن امرته ان يباشرك او ممن قصد الى اختيارك وان لم آمره الا ما يكون من قدرة الله القاهر
وانت يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول اني واطأتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو آية
لجميع العالمين قال له اليوناني اذا جعلت الاقتراح الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد
ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي عليه السلم هذه آية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان
وصي محمد يأمر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم
يبق لها عين ولا اثر حتى كأن لم تكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا وصي محمد قد اعطيتني اقتراحي الاول
فاعطني الآخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها بعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول
الله يأمرك ان تجتمعي وان تعودي كما كنت فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم
جعلت تجتمع جزءا جزءا منها حتى تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تألفت
وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها
وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من اوان
الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احبها ان تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة
وترطيب وبلوغ اناه لتأكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي عليه السلم انت رسولي اليها بذلك فمرها به
فقال لها اليوناني ما امره امير المؤمنين عليه السلم فاخلت وابسرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت
اعذاقها برطبها فقال اليوناني واخرى احبها تقرب من يدي اعذاقها او تطول يدي لتنالها واحب
شيء الي ان تنزل الي احداها وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال امير المؤمنين عليه السلم مد
اليد التي تريد ان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان تنزل العذق
اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما تبعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت الى
العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين عليه السلم
انك ان اكلت منها ولم تؤمن بمن اظهر لك عجائبها عجل الله عز وجل لك من العقوبة التي يبتليك بها
ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني ان كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد وتناهيت
في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله فامرني بما تشاء اطعك قال علي عليه السلم

آمركم ان نفرد الله بالوحدانية ونشهد له بالجود والحكمة وننزهه عن العبث والفساد ونبرئه من ظلم الاماء والعباد
ونشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام وافضل رتبته في دار السلام ونشهد ان عليا الذي اراك
ما اراك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد بعده والقيام
بشرايعه ونشهد ان اولياءه اولياء الله واعداءه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك
المساعدين لك على ما به امرتك خير امة محمد وصفوه وشيعة علي وآمرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك
على تصديق محمد وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم
وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك
في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه آثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم اليك من اهلك
وعيالك وآمرك ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا لمن
يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من
يشنع علينا عند الجاهلين باحوالنا ويعرض اولياءنا لنوادر الجهال وآمرك ان تستعمل التقية في دينك فان
الله يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا
ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا ان الجاك الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك
الوجل عليه وفي ترك الصلوة المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك اعداءنا
علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرأ
موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تمسكها وتصون
من عرف بذلك وعرفت به من اولياءنا واخواننا من بعد ذلك بشهور او سنين الى ان يفرج الله تلك الكربة وتزول
به تلك النقمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم
اياك ان تتعرض للهلاك او ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك المؤمنين معرض لنفسك
ونعمهم للزوال تذل لهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك
واخوانك اشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا. عن سعيد بن جبير قال استقبل امير المؤمنين عليه السلام دهقان من دهاقين
الفرس فقال له بعد التهنئة يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس واذا كان
مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس
الحرب لك بمكان فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه ويحك يا دهقان المنبئ بالآثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب
الميزان وقصة صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد والساعات في المحركات وكم بين السراري والدراري قال

سانظر

سانظر واومى بيده الى كمه واخرج منه اسطرلابا ينظر فيه فتبسم صلوات الله عليه وقال اتدري ما حدث البارحة
وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان
اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير المؤمنين فقال البارحة سعد
سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومى بيده الى سعد بن مسعدة
الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين عليه السلام فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات
فخر الدهقان ساجدا فقال امير المؤمنين عليه السلام الم اروك من عين التوفيق قال بلى يا امير المؤمنين فقال امير المؤمنين
عليه السلام انا وصاحبي لا شرقيون ولا غربيون نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران
وكان الواجب ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهبه فذهب عني وهذه مسألة عميقة احسبها
ان كنت حاسبا وروي انه عليه السلام لما اراد المسير الى الخوارج قال له بعض اصحابه ان سرت في هذا الوقت
خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه
السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة
بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت
هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في
بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا
على اسم الله وعونه. احتجاجه صلوات الله عليه على زنديق جاء اليه مستدلا بآي من القرآن متشابهة
تحتاج الى التاويل على انها تقتضي التناقض والاختلاف فيه وعلى امثاله في اشياء اخر جاء بعض الزنادقة
الى امير المؤمنين عليه السلام وقال لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينك فقال عليه السلام
وما هو قال قوله نسوا الله فنسيهم وقوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقوله وما كان ربك
نسيا وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله يوم القيمة
يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقد
قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وقوله وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله ولقد رآه نزلة اخرى وقوله لا تنفع الشفاعة
الا من اذن له الرحمن الآيتين وقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله
هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك وقوله بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم
الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقوله ونضع الموازين

القسط ليوم القيمة وقوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه قال امير المؤمنين صلوات الله عليه اما قوله
تعالى نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم من ثوابه
شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز وجل فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان
انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه
بالغيب واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو
الحفيظ العليم وقد تقول العرب قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به قال عليه السلام واما قوله
عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله عز وجل والله
ربنا ما كنا مشركين وقوله عز وجل يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين
الف سنة والمراد يكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البراءة يقول يبرأ
بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابرهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابرهيم
خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبرأنا منكم ثم يجتمعون في مواطن اخر يبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل
الدنيا لازالت جميع الخلق عن معايشهم وانصدعت قلوبهم الا ما شاء الله ولا يزالون يبكون حتى يستنفدوا
الدموع ويفضوا الى الدماء ثم يجتمعون في موطن آخر ويستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله تعالى مع مخالفتهم رسله وشكهم
فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله
فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم فيختم الله على افواههم ويستنطق الايدي والارجل
والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في مواطن آخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه
من صعوبة الامر وعظم البلاء وذلك قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه الآية ثم يجتمعون في مواطن آخر
ويستنطق به اولياء الله واصفياؤه فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسألون
عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فتجحد كما قال الله
فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد الرسل
رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل وتكذيب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى

قد جاءكم

قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم
ولذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون
رد شهادته خوفا من ان يختم على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي
قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهوده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم
على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها
فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله
عليه وآله وهو المقام المحمود فيثني على الله عز وجل بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه
محمد صلى الله عليه وآله ثم يثني على الانبياء بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء
ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارض فذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في
موطن آخر ويدال بعضهم من بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما
لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم قال عليه السلام واما قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ذلك في موضع ينتهي
فيه اولياء الله عز وجل بعدما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون من آخر فتبيض
وجوههم فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه
يدخلون الجنة فذلك قوله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك
ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم الله عز وجل فذلك قوله الى ربها ناظرة والناظرة في بعض اللغة المنتظرة الم تسمع
الى قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة بم يرجع المرسلون واما قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى يعني محمدا صلى الله عليه وآله حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله
عز وجل وقوله في آخر الآية ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل عليه السلام في
صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك
خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين قال عليه السلام واما قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء كذلك قال الله تعالى قد كان الرسول يوحى
اليه رسل السماء فتبلغ رسل السماء الى رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض وبينه
من غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل هل رأيت ربك
عز وجل فقال جبرئيل عليه السلام ان ربي عز وجل لا يرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اين تأخذ الوحي قال

اخذه من اسرافيل قال ومن اين اخذه اسرافيل قال اخذه من ملك من فوقه من الروحانيين قال فمن
اين اخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله عز وجل ليس بنحو واحد
منه ما كلم الله عز وجل به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو
كلام الله عز وجل قال عليه السلام واما قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانما يعني يوم القيمة عن ثواب
ربهم لمحجوبون وقوله تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يخبر محمدا
صلى الله عليه وآله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول فقال هل ينظرون الا ان تأتيهم
الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار
الدنيا كما عذب القرون الاولى فهذا خبر يخبر به النبي صلى الله عليه وآله عنهم ثم قال يوم يأتي بعض آيات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها الآية يعني من قبل ان تجيء هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها وقال في آية اخرى
فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني ارسل العذاب قال عليه السلام واما قوله عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون
وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجوا لقاء ربه يعني البعث فسماه
الله تعالى لقاء وكذلك قوله من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت يعني انه من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد
الله لآت من الثواب والعقاب فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وكذلك تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني
انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال عليه السلام واما قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها
يعني انهم تيقنوا انهم داخلوها وكذلك قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه واما قوله للمنافقين
وتظنون بالله الظنونا فهو ظن شك وليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين قال عليه السلام واما قوله و
نضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين
الله تعالى الخلق بعضهم من بعض ويجزيهم باعمالهم ويقتص للمظلوم من الظالم ومعنى قوله فمن ثقلت موازينه
ومن خفت موازينه فهو قلة الحساب وكثرته والناس يومئذ على طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا
يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم لم يتلبسوا من امر الدنيا بشيء
وانما الحساب هناك على من تلبس بها ههنا ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير الى عذاب السعير
ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا يقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبأ بهم لانهم لم يعبؤا بامره ونهيه
يوم القيمة فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ومن سؤال هذا الزنديق ان قال
اجد الله تعالى يقول قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم والله يتوفى الانفس حين موتها والذين تتوفاهم الملائكة
طيبين وما اشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة للملائكة واجده يقول ومن يعمل من الصالحات وهو

مؤمن

الكلوح العبوس نهايه

مؤمن فلا كفران لسعيه ويقول واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى اعلم ان في الآية الاولى ان
الاعمال الصالحة لا تكفر واعلم في الثانية ان الايمان والاعمال الصالحة لا تنفع الا بعد الاهتداء واجده يقول
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فكيف يسأل الحي الاموات قبل البعث والنشور واجده يقول
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا فما هذه الامانة ومن هذا الانسان وليس من صفة العزيز الحكيم التلبيس على عباده واجده
قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من
اهلك وبوصفه ابرهيم بانه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان
رأى برهان ربه وبتهجينه موسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية وببعثه على داود جبرئيل و
ميكائيل حيث تسوروا المحراب الى آخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا واظهر خطأ
الانبياء وزللهم ثم وارى اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم
على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ
جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء واجده يقول وجاء ربك والملك صفا صفا
وهل ينظرون الا ان يأتيهم ربك او يأتي بعض آيات ربك ولقد جئتمونا فرادى فمرة يجيئهم ومرة يجيئونه واجده يخبر انه يتلوه نبيه شاهد منه
كان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره واجده يقول ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فما هذا النعيم الذي يسأل العباد عنه واجده
يقول بقية الله خير لكم فما هذه البقية واجده يقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وايناما تولوا فثم وجه الله وكل شيء هالك الا
وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال فان الامر في
ذلك ملتبس جدا واجده يقول الرحمن على العرش استوى وأأمنتم من في السماء وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم اينما كنتم
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية واجده يقول وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك واجده
يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فكيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة واجده يقول قل انما اعظكم بواحدة فما تلك
الواحدة واجده يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وارى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم غير مقلعين
عنه وارى غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا فاي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة
عليهم واجده يقول قد بين فضل نبيه على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه
وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به احدا من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على
الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك

زللهم

ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهو يقول وما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين فاذا كانت
الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي فالنبي اولى ان يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
وهذه كلها صفات مختلفة واحوال متناقضة وامور مشكلة فان يكن الرسول والكتاب حقا فقد هلكت لشكي في ذلك وان
كانا باطلين فما علي من بأس فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه سبوح قدوس رب الملائكة والروح تبارك وتعالى
هو الحي الدائم القائم على كل نفس بما كسبت هات ايضا ما شككت فيه قال حسبي ما ذكرت يا امير المؤمنين قال عليه السلام
سأنبئك بتأويل ما سألت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون فاما قوله الله يتوفى الانفس
حين موتها وقوله يتوفاكم ملك الموت وتوفته رسلنا وتتوفاهم الملائكة طيبين والذين تتوفاهم الملائكة ظالمي
انفسهم فهو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى
جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة
النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب اليه واذا
كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب
على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله واما قوله ومن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وقوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع
الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود
مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله ونجا سائر المقرين بالوحدانية من ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله
ذلك بقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا آمنا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم وللايمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن ذلك ان الايمان قد يكون على وجهين ايمان
بالقلب وايمان باللسان كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لما قهرهم بالسيف وشملهم
الخوف فانهم آمنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر
عن امره كما استكبر ابليس عن السجود لآدم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع
ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة اربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة
فلذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطرق الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبيين
آياته وارسال رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل ارضه من عالم بما يحتاج الخليقة اليه ومتعلم

على سبيل

على سبيل نجاة اولئك هم الاقلون عددا وقد بين الله ذلك في امم الانبياء وجعلهم مثلا لمن تأخر مثل قوله في قوم نوح
وما آمن معه الا قليل وقوله فيمن آمن من قوم موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله في حواري
عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا
مسلمون يعني بانهم مسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم فما اجابه منهم الا الحواريون وقد جعل الله للعلم
اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تأويله الا الله
والراسخون في العلم وبقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه الانبياء وابوابها
اوصياؤهم فكل عمل من اعمال الخير يجري على غير ايدي اهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم وشرائعهم وسننهم ومعالم
دينهم مردود وغير مقبول واهله بمحل كفر وان شملتهم صفة الايمان الم تسمع الى قول الله تعالى وما منعهم ان تقبل منهم
نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون وماتوا
وهم كافرون فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله مع دفعه حق اوليائه وحبط عمله
وهو في الآخرة من الخاسرين وكذلك قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وهذا كثير في كتاب
الله عز وجل والهداية هي الولاية كما قال الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون
والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وليس كل من اقر
ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ويدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته الى وصيه
ويضمرون من الكراهة لذلك والنقض لما ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيما قد بينه الله لنبيه بقوله فلا و
ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وقوله لتركبن طبقا عن
طبق اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وهذا كثير في كتاب الله عز وجل
وقد شق على النبي صلى الله عليه وآله ما يؤول اليه عاقبة امرهم واطلاع الله اياه على بوارهم فاوحى الله عز وجل اليه
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تأس على القوم الكافرين واما قوله واسئل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا فهذا من براهين نبينا صلى الله عليه وآله التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه
لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له
يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه واقروا اجمعين بفضله وفضل

الاوصياء والحجة في الارض من بعده وفضل شيعته وصحبه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل
فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تأخر واما
هفوات الانبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء
ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة
لانه علم ان براهين الانبياء عليهم السلام تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى
في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال
فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثفل ومن كان له ثفل فهو بعيد مما ادعته
النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء الانبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء
ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين
جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم
بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته
اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون
ليطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على
الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان
ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع
الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل
ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح
باسماء المبدلين ولا الزيادة في اياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل
التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق
والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم والرضى بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عددا
من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه واما قوله وجاء ربك والملك

ثفل م — الاصلاح — التقية تحظر

صفا صفا

و ورد ان الفضل بن سهل سأل الرضا عليه السلام الليل خلق قبل ام النهار فقال اجيبك من الحساب ام من القرآن فقال من الحساب فقال اما من الحساب فقد علمت يا فضل ان طالع الدنيا السرطان والكواكب في مواضع شرفها فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور والنهار خلق قبل الليل لتقدم الحمل على الثور واما من القرآن فهو قوله تعالى ولا الليل سابق النهار اي قد سبقه النهار قال الطبرسي من خرائج الكفعمي

صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض
ايات ربك فذلك كله حق وليست جبلته جل ذكره كجبلة خلقه وانه رب شيء من كتاب الله عز وجل يكون تاويله
على غير تنزيله ولا يشبه تاويل كلام البشر ولا فعل البشر وساتيك بمثال لذلك تكتفي به ان شاء الله تعالى وهو
حكاية الله تعالى عن ابرهيم عليه السلام حيث قال اني ذاهب الى ربي فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا
الا ترى ان تاويله غير تنزيله وقال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا الحديد فيه باس شديد
فانزاله ذلك خلقه اياه وكذلك قوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي الجاحدين والتاويل في هذا القول
باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك
فانما خاطب نبينا صلى الله عليه واله هل ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تاتيهم الملائكة فيعاينوهم او ياتي
ربك او ياتي بعض ايات ربك يعني بذلك امر ربك والايات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون
الخالية وقال اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا
وقال قاتلهم الله انى يؤفكون اي لعنهم الله انى يؤفكون اي انى يكذبون فسمى اللعنة قتالا وكذلك قال قتل
الانسان ما اكفره اي لعن الانسان وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فسمى
فعل النبي فعلا له الا ترى تاويله على غير تنزيله ومثل قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون فسمى البعث لقاء وكذلك قوله
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون انهم مبعوثون ومثل قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم
عظيم اي اليس يوقنون انهم مبعوثون واللقاء عند المؤمن البعث وعند الكافر المعاينة والنظر وقد يكون
بعض ظن الكافر يقينا وذلك قوله وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اي ايقنوا انهم مواقعوها
واما قوله في المنافقين وتظنون بالله الظنونا فليس ذلك بيقين ولكنه شك واللفظ واحد في الظاهر
ومخالف في الباطن وكذلك قوله الرحمن على العرش استوى يعني استوى تدبيره وعلا امره وقوله وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء
امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله فافهم عني ما اقول لك فاني انما ازيدك في
الشرح لاثلج صدرك وصدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه فلا يجد مجيبا عما يسال عنه لعموم الطغيان و
الافتتان واضطرار اهل العلم بتاويل الكتاب الى الاكتتام والاحتجاب خيفة من اهل الظلم والبغي اما انه
سياتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا وذلك اذا كان اولى الناس به اعداهم
له واقترب الوعد الحق وعظم الالحاد وظهر الفساد هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ونحلهم الكفار
اسماء الاشرار فيكون جهد المؤمن ان يحفظ مهجته من اقرب الناس اليه ثم يتيح الله الفرج لاوليائه ويظهر صاحب الامر

عز وجل — م — الاكتتام

على اعدائه واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها الله على خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي الا من
يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من
الاوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على
من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابرهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك
ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابرهيم عليه السلام ان عهد الله تبارك اسمه بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من اثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى اثما عظيما
اذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو النبي عند فقده
الا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا واما الامانة التي ذكرتها فهي الامانة التي لا تجب ولا تجوز ان
تكون الا في الانبياء واوصيائهم لان الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججا في ارضه فالسامري و
من اجتمع معه واعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى عليه السلام ما تم انتحال محل موسى من الطغام
والاحتمال لتلك الامانة التي لا ينبغي الا لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين
واعوانهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه واله من استن بسنة حق كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة
ومن استن بسنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ولهذا القول من النبي صلى الله
عليه واله شاهد من كتاب الله وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل اخيه من اجل ذلك كتبنا على بني
اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما
احيا الناس جميعا وللاحياء في هذا الموضع تاويل في الباطن ليس كظاهره وهو من هداها لان
الهداية هي حياة الابد ومن سماه الله حيا لم يمت ابدا انما ينقله من دار محنة الى دار راحة ومنحة واما ما اراك من الخطاب
بالانفراد مرة وبالجمع مرة من صفة الباري جل ذكره فان الله تبارك اسمه على ما وصف به نفسه بالانفراد
والوحدانية هو النور الازلي القديم الذي ليس كمثله شيء لا يتغير ويحكم ما يشاء ويختار ولا معقب لحكمه ولا راد
لقضائه ولا ما خلق زاد في ملكه وعزه ولا نقص منه ما لم يخلقه وانما اراد بالخلق اظهار قدرته وابداء سلطانه
وتبيين براهين حكمته فخلق ما شاء كما شاء واجرى فعل بعض الاشياء على ايدي من اصطفى من امنائه
فكان فعلهم فعله وامرهم امره كما قال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وجعل السماء والارض وعاء لمن
شاء من خلقه ليميز الخبيث من الطيب مع سابق علمه بالفريقين من اهلها وليجعل ذلك مثالا لاوليائه
وامنائه وعرف الخليقة فضل منزلة اوليائه وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه والزمهم
الحجة بان خاطبهم خطابا يدل على انفراده وتوحيده وبان لهم اولياء تجري افعالهم واحكامهم مجرى فعله فهم العباد

الطهارة — ماسه — واعوانهم — يعمل — محنة الى دار — لنفسه

المكرمون

المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون هم الذين ايدهم بروح منه وعرف الخلق اقتدارهم
على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهم النعيم الذي يسأل
عنه ان الله تبارك وتعالى انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم قال من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله ومن حل محله من
اصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه وهم
ولاة الامر الذين قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال فيهم ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال السائل ما ذاك الامر قال عليه السلام الذي به تنزل الملائكة
في الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم من خلق ورزق واجل وعمل وحياة وموت وعلم غيب السموات والارض
والمعجزات التي لا ينبغي الا لله واصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه وهم وجه الله الذي قال فاينما تولوا فثم
وجه الله هم بقية الله يعني المهدي عليه السلام الذي ياتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الارض عدلا كما
ملئت جورا ومن اياته الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام ولو كان هذا الامر الذي عرفتك
بيانه للنبي عليه السلام دون غيره لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال نزلت الملائكة
وفرق كل امر حكيم ولم يقل تنزل الملائكة ويفرق كل امر حكيم وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله
في اصفيائه واوليائه عليهم السلام ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك
تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي
لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم
ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها
من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت
وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل
اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره
ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الايات التي بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا
منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل
على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتنبهون عليه
والاشقياء يعمهون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورافته
بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل
وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تميزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه

قال السائل ص — فيه

الا الله وامناؤه الراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يتجرأ اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول
الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار بمن ولاه امرهم فاستكبروا
عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه
ورسوله صلى الله عليه وآله فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الله فهو قول
الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن
وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه
وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل ياسين لان الله سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم
حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول سلام على آل محمد كما اسقطوا
غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز
وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال
عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون وكذلك قال الله عز وجل يوم ندعو
كل اناس بامامهم ولم يسم باسمائهم واسماء آبائهم وامهاتهم واما قوله كل شيء هالك الا وجهه فانما انزلت كل شيء
هالك الا دينه لان من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم واكرم من ذلك وانما يهلك
من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ففصل بين خلقه ووجهه واما ظهورك على
تناكر قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى
نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول
في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت
حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى
القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية
اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء واما قوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فهو تبارك
اسمه اجل واعظم من ان يظلم ولكنه قرن امناءه على خلقه بنفسه وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده وان
ظلمهم ظلمه بقوله وما ظلمونا ببغضهم اولياءنا ومعونة اعدائهم عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ
حرموها الجنة واوجبوا عليها خلود النار واما قوله انما اعظكم بواحدة فان الله جل ذكره انزل عزائم
الشرائع وآيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها

في اقل

في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان اول
ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار
لنبيه صلى الله عليه وآله بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج
ثم الجهاد ثم الزكاة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي
فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني
الولاية فانزل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكاة يومئذ احد وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع
ما اسقط من ذكره وهذا وما اشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ اليك
والى امثالك وعند ذلك قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
واما قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان
ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا و
نجوا من عذاب السعير فان الله تبارك اسمه انما عنى بذلك انه جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء
قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض فكان النبي صلى الله عليه وآله منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا
وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كانت نبيهم يتوعدهم
بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة وغير ذلك من
اصناف العذاب الذي هلكت به الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج في الارض الصبر على
ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا
لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت
النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله
بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم
لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال
وما امر بسد باب الجميع وترك بابه ثم قال ما سددت ولا تركت ولكنني امرت فاطعت فقالوا
سددت بابنا وتركت لاحدثنا سنا فاما ما ذكروه من حداثة سنه فان الله لم يستصغر يوشع بن
نون حيث امر موسى ان يعهد بالوصية اليه وهو في سن ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى

استودعهما عز اسمه وبرأهما بين حكمته وانما فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الامور وان وصيه لا يرجع
بعده ضالا ولا كافرا وبان عمد النبي صلى الله عليه وآله الى سورة براءة فدفعها الى من علم ان الامة
تؤثره على وصيه وامره بقراءتها على اهل مكة فلما ولى من بين يديه اتبعه بوصيه وامره بارتجاعها منه
والنفوذ الى مكة ليقرأها على اهلها وقال ان الله جل جلاله اوحى الي ان لا يؤدي عني الا رجل مني دلالة
منه على خيانة من علم ان الامة اختارته على وصيه ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه
ومن يوازره في تقدم المحل عند الامة الى علم النفاق عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل وولاهما
عمرو حرس عسكره وختم امرهما بان ضمهما عند وفاته الى مولاه اسامة بن زيد وامرهما بطاعته والتصريف بين
امره ونهيه وكان آخر ما عهد به في امر امته قوله انفذوا جيش اسامة يكرر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة عليهم في
ايثار المنافقين على الصادقين ولو عددت كل ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في اظهار معايب المستولين
على تراثه لطال وان السابق منهم الى تقلده ما ليس له باهل قام خاطبا على المنبر فعجز عن القيام بامر الامة واستقيلا
مما تقلده لقصور معرفته عن تاويل ما كان يسأل عنه وجهله بما يأتي ويذر ثم اقام على ظلمه ولم يرض باحتقاب عظيم
الوزر في ذلك حتى عقد الامر من بعده لغيره فاتى التالي له بتسفيه رأيه والقدح والطعن على احكامه ورفع
السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه ورد النساء اللاتي كان سباهن على ازواجهن وبعضهن حوامل
وقوله قد نهيته عن قتال اهل القبلة فقال لي انك لحدث على اهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم اولى باسم
الكفر منهم ولم يزل يخطئه ويظهر الازراء عليه ويقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن
دعا الى مثلها فاقتلوه وكان يقول قبل ذلك قولا ظاهرا ليته حسنة من حسناته ويود انه كان شعرة في صدره
وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام واتى من امر الشورى وتاكيده بها عقد الظلم
والالحاد والبغي والفساد حتى تقرر على ارادته ما لم يخف على ذي لب موقع ضرره ولم تطق الامة الصبر على ما اظهره
الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل
ما اتوه من الاستيلاء على امر الامة كل ذلك لتتم النظرة التي اوجبها الله تبارك وتعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب
اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن
القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس
اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله
ولو كره المشركون واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والازراء به والتأنيب له مع

ما اظهره

ما اظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المجرمين
كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه في حال
شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده
ومن والاه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام
كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي
جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله
ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا
الكتاب كملا مشتملا على التاويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ ولم يسقط منه حرف الف
ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان اظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة
لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون
ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تاويله الى جمعه وتاليفه وتضمينه من تلقائهم ما
يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا تاليفه
ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل للمتامل له على اختلال تمييزهم
وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين
فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الازراء
على النبي صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين ولذلك قال يقولون منكرا من القول وزورا فيذكر جل ذكره
لنبيه صلى الله عليه وآله ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني انه ما
من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان
المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك
من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغى اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان
يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم
كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا واعلمه واعمل به واعلم انك ما قد تركت مما يجب عليك
السؤال عنه اكثر مما سالت واني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين في التماسه
وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الالباب قال السائل حسبي ما سمعت يا امير المؤمنين شكر الله لك استنقاذي





فان اصاب بوله الحايط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امراة واما عشرة اشياء بعضها اشد
من بعض فاشد شيء خلقه الله الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء
يطفي النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد
من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله الذي يميت
الموت فقال الشيخ اشهد انك ابن رسول الله حقا واشهد ان عليا اولى بالامر من معوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب
بها الى معوية فبعثها معوية الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير
جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة واما انت فلو سالتني درهما ما اعطيتك

احتجاج الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام على جماعة من المنكرين لفضله وفضل ابيه

من قبل بحضرة معوية روي عن الشعبي وابي مخنف ويزيد بن ابي حبيب المصري انهم قالوا لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة
قوم اجتمعوا في محفل اكثر ضجيجا ولا اعلا كلاما ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معوية بن ابي سفيان
عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة بن ابي معيط والمغيرة بن
شعبة وقد تواطؤا على امر واحد فقال عمرو بن العاص لمعوية الا تبعث الى الحسن بن علي فتحضره فقد احيا سيرة ابيه
وخفقت النعال خلفه ان امر فاطيع وان قال فصدق وهذان يرفعان به الى ما هو اعظم منهما فلو بعثت
اليه فقصرنا به وبابيه وسببناه وسببنا اباه وصغرنا بقدره وقدر ابيه وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه فقال لهم
معوية اني اخاف ان يقلدكم قلائد يبقى عليكم عارها حتى يدخلكم قبوركم والله ما رايته قط الا كرهت جنابه وهبت عتابه
واني ان بعثت اليه لانصفنه منكم قال عمرو بن العاص اتخاف ان يتسامى باطله على حقنا ومرضه على
صحتنا قال لا قال فابعث اذا اليه فقال عتبة هذا راي لا اعرفه والله لا تستطيعون ان تلقوه باكثر ولا
اعظم مما في انفسكم عليه ولا يلقاكم باعظم مما في نفسه عليكم وانه لاهل بيت خصم وجدل فبعثوا الى الحسن عليه السلم
فلما اتاه الرسول قال له يدعوك معوية قال ومن عنده فقال الرسول عنده فلان وفلان وسمى كلا باسمه
فقال الحسن عليه السلم ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية
ابلغيني ثيابي ثم قال اللهم اني ادرا بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم
فاكفنيهم بما شئت واني شئت من حولك وقوتك يا ارحم الراحمين وقال للرسول هذا كلام الفرج
فلما اتى معوية رحب به وحياه وصافحه فقال الحسن ان الذي حييت به سلامة والمصافحة امنة فقال
معوية اجل ان هؤلاء بعثوا اليك وعصوني ليقروك ان عثمان قتل مظلوما وان اباك قتله فاسمع منهم
ثم اجبهم بمثل ما يكلمونك ولا يمنعك مكاني من جوابهم فقال الحسن عليه السلم سبحان الله البيت بيتك والاذن

فيه اليك

فيه اليك والله لئن اجبتهم الى ما ارادوا اني لاستحيي لك من الفحش ولئن كانوا غلبوك اني لاستحيي لك من
الضعف فبايهما تقر ومن ايهما تعتذر اما اني لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدتهم من بني هاشم
مع اني مع وحدتي هم اوحش مني من جمعهم فان الله عز وجل لوليي اليوم وفيما بعد اليوم فليقولوا فاسمع
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان فقال ما سمعت كاليوم ان بقي من بني
عبد المطلب على وجه الارض من احد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان وكان ابن اختهم والفاضل في الاسلام منزلة
والخاص برسول الله صلى الله عليه وآله اثرة فبئس كرامة الله سفكوا دمه اعتداء وطلبا للفتنة وحسدا ونفاسة
وطلب ما ليسوا باهلين لذلك مع سوابقه ومنزلته من الله ومن رسوله ومن الاسلام فيا ذلاه ان يكون حسن
وسائر بني عبد المطلب قتلة عثمان احياء يمشون على مناكب الارض وعثمان مضرج بدمه مع ان لنا فيكم
تسعة عشر دما بقتلى بني امية ببدر ثم تكلم عمرو بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم قال اي يا ابن ابي تراب بعثنا
اليك لنقررك ان اباك سم ابا بكر الصديق واشترك في قتل عمر الفاروق وقتل عثمان ذي النورين مظلوما وادعى
ما ليس له بحق ووقع فيه وذكر الفتنة وعيره بشانها ثم قال انكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك فتركبون
فيه ما لا يحل لكم ثم انت يا حسن تحدث نفسك انك كائن امير المؤمنين وليس عندك عقل ذلك ولا رايه فكيف وقد
سلبته وتركت احمق في قريش وذلك لسوء عمل ابيك وانما دعوناك لنسبك واباك ثم انك لا تستطيع ان تعيب
علينا ولا ان تكذبنا به فان كنت ترى انا كذبناك في شيء وتقولنا عليك بالباطل وادعينا عليك خلاف
الحق فتكلم والا فاعلم انك واباك من شر خلق الله اما ابوك فقد كفاك الله قتله وتفرد به واما انت فانك في
ايدينا نتخير فيك والله ان لو قتلناك ما كان في قتلك اثم عند الله ولا عيب عند الناس ثم تكلم عتبة بن ابي
سفيان فكان اول ما ابتدا به ان قال يا حسن ان اباك كان شر قريش لقريش اقطعه لارحامها
واسفكه لدمائها وانك لمن قتلة عثمان وان في الحق ان نقتلك به وان عليك القود في كتاب الله عز وجل
فانا قاتلوك به فاما ابوك فقد تفرد الله بقتله فكفاناه واما رجاؤك الخلافة فلست منها لا في قدحة زندك ولا
في رجحة ميزانك ثم تكلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط بنحو من كلام اصحابه وقال يا معشر بني هاشم كنتم اول
من دب بعيب عثمان وجمع الناس عليه حتى قتلتموه حرصا على الملك وقطيعة للرحم واستهلاك الامة وسفك
دمائها حرصا على الملك وطلبا للدنيا الخبيثة وحبا لها وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم وكان صهركم
فكان نعم الصهر لكم قد كنتم اول من حسده وطعن عليه ثم وليتم قتله فكيف رايتم صنع الله بكم ثم تكلم المغيرة
بن شعبة فكان كلامه وقوله كله وقوعا في علي عليه السلم ثم قال يا حسن ان عثمان قتل مظلوما فلم يكن لابيك
في ذلك عذر بريء ولا اعتذار مذنب غير انا يا حسن قد ظننا لابيك انه في ضمه قتلته وايوائه لهم وذبه عنهم

انه بقتله راض وكان والله طويل السيف واللسان يقتل الحي ويعيب الميت وبنو امية خير لبني هاشم من بني هاشم
لبني امية ومعوية خير لك يا حسن منك لمعوية وقد كان ابوك ناصب رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته واجلب عليه
قبل موته واراد قتله فعلم ذلك من امره رسول الله صلى الله عليه وآله ثم كره ان يبايع ابا بكر حتى اتي به قودا ثم دس
اليه فسقاه سما فقتله ثم نازع عمر حتى هم ان يضرب رقبته فعمد في قتله ثم طعن على عثمان حتى قتله كل هؤلاء قد
شرك في دمه فاي منزلة له من الله يا حسن وقد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل فمعوية ولي المقتول
بغير حق فكان من الحق لو قتلناك واخاك والله ما دم علي باخطر من دم عثمان وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب
الملك والنبوة ثم سكت فتكلم ابو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليه فقال الحمد لله الذي هدى اولكم باولنا
واخركم باخرنا وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم اسمعوا مني مقالتي واعيروني فهمكم وبك ابدا يا معوية
ثم قال لمعوية انه لعمر الله يا ازرق ما شتمني غيرك وما هؤلاء شتموني ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبوني ولكن
شتمتني وسببتني فحشا منك وسوء راي وبغيا وعدوانا وحسدا علينا وعداوة لمحمد صلى الله عليه وآله قديما
وحديثا وانه والله لو كنت انا وهؤلاء يا ازرق مشاورين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحولنا المهاجرون
والانصار ما قدروا ان يتكلموا بمثل ما تكلموا به ولا استقبلوني بما استقبلوني به فاسمعوا مني ايها الملا
المجتمعون المتعاونون علي ولا تكتموا حقا علمتموه ولا تصدقوا بباطل نطقت به وسابدا بك يا معوية فلا
اقول فيك الا دون ما فيك انشدكم بالله هل تعلمون ان الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين كلتيهما وانت
تراهما جميعا ضلالة تعبد اللات والعزى وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح وانت
يا معوية بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون انما اقول حقا انه لقيكم مع رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم بدر ومعه راية النبي صلى الله عليه وآله ومعك يا معوية راية المشركين تعبد اللات
والعزى وترى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين فرضا واجبا ولقيكم يوم احد ومعه راية النبي
صلى الله عليه وآله ومعك يا معوية راية المشركين ولقيكم يوم الاحزاب ومعه راية النبي صلى الله عليه وآله
ومعك يا معوية راية المشركين كل ذلك يفلج الله حجته ويحق دعوته ويصدق احدوثته وينصر رايته وكل
ذلك رسول الله يرى عنه راضيا في المواطن كلها ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
حاصر بني قريظة وبني النضير ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين وسعد بن معاذ ومعه راية الانصار
فاما سعد بن معاذ فخرج وحمل جريحا واما عمر فرجع وهو يجبن اصحابه ويجبنه اصحابه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا
غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله عليه فتعرض لها ابو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والانصار وعلي يومئذ

ارمد شديد

ارمد شديد الرمد فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فتفل في عينيه فبرا من رمده فاعطاه الراية فمضى
ولم يثن حتى فتح الله عليه بمنه وطوله وانت يومئذ بمكة عدو لله ولرسوله فهل يستوي بين رجل نصح لله ولرسوله ورجل
عادى الله ورسوله ثم اقسم بالله ما اسلم قلبك بعد ولكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب انشدكم بالله تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ولا سخطه ذلك ولا كرهه وتكلم فيه المنافقون فقال
لا تخلفني يا رسول الله فاني لم اتخلف عنك في غزوة قط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت وصيي وخليفتي في
اهلي بمنزلة هرون من موسى ثم اخذ بيد علي ثم قال ايها الناس من تولاني فقد تولى الله ومن تولى عليا فقد تولاني
ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن احبني فقد احب الله ومن احب عليا فقد احبني
ثم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع ايها الناس اني قد تركت فيكم ما لم تضلوا
بعده كتاب الله فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا بما انزل الله من الكتاب
واحبوا اهل بيتي وعترتي ووالوا من والاهم وانصروهم على من عاداهم وانهما لن يزالا فيكم حتى يردا علي الحوض
يوم القيمة ثم دعاه وهو على المنبر عليا فاجتذبه بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من عادى عليا
فلا تجعل له في الارض مقعدا ولا في السماء مصعدا واجعله في اسفل درك من النار انشدكم بالله اتعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له انت الذائد عن حوضي يوم القيمة تذود عنه كما يذود احدكم الغريبة من
وسط ابله انشدكم بالله اتعلمون انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال له علي ما يبكيك يا رسول الله فقال يبكيني اني اعلم ان لك في قلوب رجال من امتي ضغاين
لا يبدونها لك حتى اتولى عنك انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة
واجتمع اهل بيته قال اللهم هؤلاء اهلي وعترتي اللهم وال من والاهم وانصرهم على من عاداهم وقال انما
مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من دخل فيها نجا ومن تخلف عنها غرق انشدكم بالله اتعلمون ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته انشدكم بالله
اتعلمون ان عليا اول من حرم الشهوات كلها على نفسه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب
المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وكان عنده علم المنايا وعلم
القضايا وفصل الخطاب ورسوخ العلم ومنزل القران وكان في رهط لا نعلمهم يتمون عشرة نبأهم الله
انهم مؤمنون وانتم في رهط قريب من عدة اولئك لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله
فاشهد لكم واشهد عليكم انكم لعناء الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله كلكم وانشدكم بالله هل تعلمون





مفاخرة الحسن بن علي صلوات الله عليه

احتجاج الحسن بن علي عليهما السلم على معوية

يقولون حتى لقد

بحجة قوية ان كانت حقا وانكم لتصبرون على امر فسترونه والناس في غفلة وعمى ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الامة وارتدت عن دينها وكفرت بربها وجحدت نبيها الا انتم اهل البيت ومن قال بقولكم واولئك قليل في الناس فقال ابن عباس يا معوية قال الله وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وما تعجب مني يا معوية اعجب من بني اسرائيل ان السحرة قالوا لفرعون فاقض ما انت قاض فآمنوا بموسى وصدقوه ثم سار بهم ومن اتبعهم من بني اسرائيل فاقطعهم البحر واراهم العجائب وهم مصدقون بموسى وبالتورية يقرون له بدينه ثم مروا باصنام تعبد فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ثم عكفوا على العجل جميعا غير هرون فقالوا هذا الهكم واله موسى وقال لهم موسى بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة فكان من جوابهم ما قص الله عز وجل عليهم فقال موسى عليه السلم رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فما اتباع هذه الامة رجالا سودوهم واطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومنازل قريبة منه واصهار مقرين بدين محمد وبالقرآن حملهم الكبر والحسد ان خالفوا امامهم ووليهم باعجب من قوم صاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له ويزعمون انه رب العالمين واجتمعوا على ذلك كلهم غير هرون وحده وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هرون من موسى من اهل بيته ناس سلمان وابو ذر والمقداد والزبير ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلاثة مع امامهم حتى لقوا الله وتعجب يا معوية ان سمى الله من الائمة واحدا بعد واحد وقد نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم وفي غير موطن واحتج بهم عليهم وامرهم بطاعتهم واخبران اولهم علي بن ابي طالب عليه السلم ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده وانه خليفته فيهم ووصيه وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا يوم مؤتة فقال عليكم بجعفر فان هلك فزيد فان هلك فعبد الله بن رواحة فقتلوا جميعا افتراه يترك الامة ولم يبين لهم من الخليفة بعده ليختاروا هم لانفسهم الخليفة كان رأيهم لانفسهم اهدى لهم وارشد من رأيه واختياره وما ركب القوم ما ركبوا الا بعد ما بينه وما تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في عمى ولا شبهة فاما ما قال الرهط الاربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلم وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وزعموا انه قال ان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم قال معوية ما تقول يا حسن قال يا معوية قد سمعت ما قلت وما قال ابن عباس العجب منك يا معوية ومن قلة حيائك ومن جرأتك على الله حين قلت قد قتل الله طاغيتكم ورد الامر الى معدنه فانت يا معوية معدن الخلافة دوننا ويل لك يا معوية وللثلاثة قبلك الذين اجلسوك هذا المجلس وسنوا لك هذه السنة لاقولن كلاما ما انت اهله ولكني اقول ليسمعه بنو ابي هؤلاء حولي ان الناس قد اجتمعوا على امور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع

الا فرقة

[Margin:] [illegible]

[Margin:] یعنی تمام اهل ملت [illegible] پرستی کردند غیر هارون علیه السلام

[Margin:] اجماع دار معنی شوری کنند / در خلیفه حکم عاشوری کنند / اگر ان اهر من [illegible] / بشوری [illegible] معاویه / با یزید علیهما اللعنه / طمع [illegible] کردند

ولا فرقة على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعبده والصلوات الخمس والزكوة المفروضة وصوم شهر رمضان وحج البيت ثم اشياء كثيرة من طاعة الله لا تحصى ولا يعلمها الا الله واجمعوا على تحريم الزنا والسرقة والكذب والقطيعة والخيانة واشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعلمها الا الله واختلفوا في سنن اقتتلوا فيها وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا وهي الولاية ويتبرأ بعضهم من بعض ويقتل بعضهم بعضا ايهم احق واولى بها الا فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه عليه السلم فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجا به من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله امرأ علم حقا فقال او سكت فسلم نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا وان الخلافة لا تصلح الا فينا وان الله جعلنا اهلها في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وان العلم فينا الى الله ونحن اهله وهو عندنا مجموع كله بحذافيره وانه لا يحدث شيء الى يوم القيمة حتى ارش الخدش الا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلم بيده وزعم قوم انهم اولى بذلك منا حتى انت يا ابن هند تدعي ذلك وتزعم ان عمر ارسل الى ابي اني اريد ان اكتب القرآن في مصحف فابعث الي بما كتبت من القرآن فاتاه فقال يضرب والله عنقي قبل ان يصل اليك قال ولم قال لان الله تعالى قال والراسخون في العلم اياي عنى ولم يعنك ولا اصحابك فغضب عمر ثم قال يا ابن ابي طالب تحسب ان احدا ليس عنده علم غيرك من كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتني فاذا جاء رجل فقرأ شيئا معه فيه آخر كتبه والا لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع منه قرآن كثير بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند اهله ثم امر عمر قضاته وولاته اجتهدوا آراءكم واقضوا بما ترون انه الحق فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها ابي ليخبرهم بها فيجمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة فاجازها لهم لان الله لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل صنف من مخالفينا من اهل هذه القبلة انه معدن الخلافة والعلم دوننا فنستعين بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا وركب رقابنا وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك وحسبنا الله ونعم الوكيل انما الناس ثلاثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق وانما كفر وشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم ورجل اخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف فلما سمع ذلك

[Margin:] ويتبرأ [illegible]

[Margin:] يوافقه

[Margin:] اجتهدوا

[Margin:] [illegible] اكنه دمار اقبله ومقذ / خودوا [illegible]

معوية امر لكل واحد منهم بمائة الف درهم غير الحسن والحسين عليهما السلم وابن جعفر فانه امر لكل واحد منهم بالف الف درهم احتجاج عليه السلم على من انكر عليه مصالحة معوية ونسبه الى التقصير في طلب الحق

عن سليم بن قيس قال قام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم على المنبر حين اجتمع معوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معوية زعم اني رأيته للخلافة اهلا ولم ار نفسي لها اهلا وكذب معوية انا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله فاقسم بالله لو ان الناس بايعوني واطاعوني ونصروني لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما طمعت فيها يا معوية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت امة امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ملة عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل هرون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون ان هرون خليفة موسى وقد تركت الامة عليا عليه السلم وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلم انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه وهو يدعوهم الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد عليهم اعوانا ما هرب منهم ولو وجدت انا اعوانا ما بايعتك يا معوية وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم يجد عليهم اعوانا وقد جعل الله النبي صلى الله عليه وآله في سعة حين فر من قومه لما لم يجد اعوانا عليهم وكذلك انا وابي في سعة من الله حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا من ولد نبي غيري وغير اخي وعن حنان بن سدير عن ابيه عن سدير بن حكيم عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم معوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال الحسن عليه السلم ويحكم ما تدرون ما عملت والله للذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون انني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله علي قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران عليه السلم اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى ابن مريم عليه السلم فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير وعن زيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن بن علي عليهما السلم بالمدائن اتيته وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله

فان الناس

[Margin:] [illegible]

فان الناس متحيرون فقال ارى والله ان معوية خير لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لئن اخذ من معوية عهدا احقن به دمي وآمن به في اهلي خير من ان يقتلوني فيضيع اهل بيتي واهلي والله لو قاتلت معوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما فوالله لئن اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسير او يمن علي فتكون سبة على بني هاشم الى الدهر ومعوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت قال قلت تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله اعلم بامر قد ادي به الي من ثقاته ان امير المؤمنين عليه السلم قال لي ذات يوم وقد رآني فرحا يا حسن اتفرح كيف بك اذا رأيت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا الامر بنو امية وامرها الرحب البلعوم الواسع الاعفاج يأكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الارض عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها يدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به منهم ويذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ عباد الله خولا ويدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحون ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره باياته ويظهره على الارض حتى يدينوا طوعا وكرها يملأ الارض عدلا وقسطا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا آمن به ولا طالح الا صلح وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض نباتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه وعن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني رجل منا قال اتيت الحسن بن علي عليهما السلم فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اذللت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك رجل وقال وبم ذاك قال قلت بتسليمك الامر لهذا الطاغية قال والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد انصارا ولو وجدت انصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسدا انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا قال وهو يكلمني اذ تنخع الدم فدعا بطست فحمل من بين يديه ملآن مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا ابن رسول الله اني لاراك وجعا قال اجل دس الي هذا الطاغية من سقاني سما فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعا كما ترى قلت افلا تتداوى قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء ولقد رقي الي انه كتب الى ملك الروم يسأله ان يوجه اليه من السم القتال شربة فكتب اليه

[Margin:] ابتغيت الشيء اذا طلبته [illegible]

[Margin:] [illegible] العام / في الحلق [illegible]

[Margin:] [illegible]

[Margin:] [illegible]

[Margin:] تنخع [illegible] / [illegible] النخاعة [illegible]

[Margin:] رقي عليه كلاما اي رفع [illegible]







بوجهه تعساً لكم ... الرحمة ورب ... دم سيد شباب اهل الجنة وابن يعسوب العرب وشمس
آل عبد المطلب ... بان ... الى الكوفة من اسلافكم ثم ... بيته الكرم ونعمى
... ولن تشهدوه ... رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم
... لكم ... الله ... دمائنا ونقض ذمامنا وقتل حماتنا ومنك عذاب ... ولنا
... وانتقم لنا من ظالمنا واحلل غضبك بمن سفك دمائنا ونقض ذمامنا ... من ذريته
وفعلت ... بما ... جزت الاحكام ... على رسول الله بما تحكمت من ذريته
من دمه وسفكت من دماء عترته وحمته ... شملهم ... بثأرهم وينتقم من ظالمهم ... اهم
يحكم من اعدائهم فلا ... الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وحسبك بالله وليا وحاكما وبرسول الله صلى الله عليه
وآله خصيما وبجبرئيل ظهيرا ... من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا وايكم
شر مكانا واضل سبيلا وما استصغاري قدرك ولا استعظامي تقريعك ... الا انتجاع الخطاب
فتلك ... عيون المسلمين به عبرى وصدورهم عند ذكره حرى ... قلوب قاسية ونفوس
طاغية واجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشش فيه الشيطان وفرخ ومن هناك
مثلك ما درج ونهض فالعجب كل العجب لقتل الاتقياء واسباط الانبياء وسليل الاوصياء بايدي الطلقاء
الخبيثة ونسل العهرة الفجرة تنطف اكفهم من دمائنا وتتحلب افواههم من لحومنا وتلك الجثث الزاكية على الجبوب
الضاحية تنتابها العواسل وتعفرها الفراعل فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذنا وشيكا مغرما حين لا تجد
الا ما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد والى الله المشتكى والمعول والى الله الملجأ والمؤمل ثم كد كيدك واجتهد
جهدك فوالذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتجاب لا تدرك امدنا ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا ولا ترحض
عنك عارنا وهل رأيك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعن الظالم العادي
والحمد لله الذي حكم لاوليائه بالسعادة وختم لاوصيائه ببلوغ الارادة نقلهم الى الرحمة والرأفة والرضوان
والمغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلى بهم سواك ونسأله ان يكمل لهم الاجر ويجزل لهم الثواب والذخر
ونسأله حسن الخلافة وجميل الانابة انه رحيم ودود فقال يزيد مجيبا لها ... يا صيحة تحمد من صوائح
ما اهون الموت على النوائح ثم امر بردهم وقيل ان فاطمة بنت الحسين عليه السلم كانت وضيئة الوجه وكانت
جالسة بين النساء فقام رجل من اهل الشام احمر الى يزيد لعنه الله فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه
الجارية يعني فاطمة بنت الحسين عليه السلم فاخذت بثياب عمتها زينب بنت علي بن ابي طالب عليه السلم

وقالت

وقالت اوتم واستخدم فقالت زينب ... لا كذبت والله ولؤمت ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد ثم قال ان ذلك لي
ولو شئت ان افعل لفعلت قالت زينب كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا
فقال يزيد انما خرج من الدين ابوك واخوك فقالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت
انت ان كنت مسلما قال يزيد كذبت يا عدوة الله فقالت زينب انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك
فكأنه استحيا فسكت فعاد الشامي الكلام فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقال يزيد اعزب
وهب الله لك حتفا قاضيا احتجاج علي بن الحسين زين العابدين عليه وعلى آبائه المعصومين الصلوة والسلم
على يزيد بن معوية لعنهما الله لما دخل عليه روى الثقات الرواة وعدولهم انه لما ادخل علي بن الحسين
زين العابدين عليهما السلم في جملة من حمل الى الشام سبايا من اولاد ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلم
واوقفوا على يزيد لعنه الله قال له يا علي الحمد لله الذي قتل اباك قال عليه السلم قتل ابي الناس قال يزيد الحمد لله
الذي قتله فكفانيه قال عليه السلم على من قتل ابي لعنة الله افتراني لعنت الله عز وجل قال يزيد يا علي اصعد المنبر
فاعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله امير المؤمنين من الظفر فقال علي بن الحسين عليهما السلم ما اعرفني بما
تريد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن المروة والصفا انا ابن محمد المصطفى انا ابن من
لا يخفى انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى وكان من ربه قاب قوسين او ادنى فضج اهل
الشام بالبكاء حتى خشي يزيد ان يزعج من مقعده فقال للمؤذن اذن فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر
جلس علي بن الحسين عليهما السلم فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله بكى علي بن
الحسين عليهما السلم ثم التفت الى يزيد فقال يا يزيد هذا ابوك ام ابي فقال بل ابوك فانزل فنزل فاخذ
ناحية باب المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له كيف امسيت يا ابن رسول الله
قال امسينا بينكم مثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابنائهم ويستحيون نسائهم وفي ذلكم
بلاء من ربكم عظيم فلما انصرف يزيد الى منزله دعا بعلي بن الحسين عليهما السلم وقال يا علي اتصارع
ابني خالدا قال عليه السلم وما تصنع بمصارعتي اياه اعطني سكينا واعطه سكينا فليقتل اقوانا اضعفنا
فضمه يزيد الى صدره ثم قال لا تلد الحية الا الحية اشهد انك ابن علي بن ابي طالب ثم قال لعلي بن الحسين
عليهما السلم يا يزيد بلغني انك تريد قتلي فان كنت لا بد قاتلي فوجه مع هؤلاء النسوة من يردهن
الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يزيد لعنه الله لا يردهن غيرك لعن الله ابن مرجانة
فوالله ما امرته بقتل ابيك ولو كنت متوليا لقتاله ما قتلته ثم احسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة

احتجاجه صلوات الله عليه في اشياء شتى من علوم الدين وذكر طرف من مواعظه البليغة

جاء رجل من اهل البصرة الى علي بن الحسين عليهما السلم فقال يا علي بن الحسين ان جدك علي بن ابي طالب قتل المؤمنين
فهملت عينا علي بن الحسين عليهما السلم دموعا حتى امتلأت كفه منها ثم ضرب بها على الحصى ثم قال يا اخا اهل البصرة
لا والله ما قتل علي مؤمنا ولا قتل مسلما وما اسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا
على الكفر اعوانا اظهروه وقد علمت صاحبة الجمل والمستحفظون من آل محمد ان اصحاب الجمل واصحاب
صفين واصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن
الحسين ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين عليهما السلم اما تقرأ كتاب الله والى عاد اخاهم هودا
فهم مثلهم انجى الله عز وجل هودا والذين معه واهلك عادا بالريح العقيم وبالاسناد المقدم ذكره ان علي بن الحسين
عليهما السلم كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني اسرائيل ويحكي قصتهم فلما بلغ آخرها قال ان الله تعالى
مسخ اولئك القوم لاصطيادهم السمك فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل اولاد رسول الله صلى الله
عليه وآله وهتك حريمه ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف
عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا مثل هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل
الحسين عليه السلم باطلا فهو اعظم من صيد السمك في السبت افما كان يغضب على قاتليه كما غضب على
صيادي السمك قال علي بن الحسين عليهما السلم قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي
من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ولم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما
باله اهلك هؤلاء الذين قصروا عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المخزيات الا كان
ربنا عز وجل حكيما بتدبيره وحكمه فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون في السبت وهؤلاء
القاتلون للحسين عليه السلم يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسأل عما يفعل وعباده
يسألون وقال الباقر عليه السلم لما حدث علي بن الحسين عليهما السلم بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول
الله كيف يعاقب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح اتاها اسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى
فقال زين العابدين عليه السلم ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل
التميمي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي ونحن فعلنا ببني فلان ونحن
سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل واولئك بالافتخار
ان قومهم فعلوا كذا وقول الله عز وجل في هذه الآية انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين
لان ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن ولان هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون ذلك لهم

فجاز ان

فجاز ان يقال لهم انتم فعلتم اي اذ رضيتم قبيح فعلهم وعن ابي حمزة الثمالي قال دخل قاض من قضاة اهل
الكوفة على علي بن الحسين عليهما السلم فقال له جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال له ما يقول
الناس فيها قبلكم بالعراق قال يقولون انها مكة قال وهل رأيت السرق في موضع اكثر منه بمكة قال فما هو قال انما عنى
الرجال قال واين ذلك في كتاب الله فقال او ما تسمع الى قوله عز وجل وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله
قال تلك القرى اهلكناهم وقال واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها فليسأل القرية او الرجال
قال وتلا عليه السلم عليه آيات في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال نحن هم قال وما تسمع قوله
سيروا فيها ليالي واياما آمنين من الزيغ وروي ان زين العابدين علي عليه السلم مر بالحسن البصري
وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال امسك اسألك عن الحال التي انت عليها مقيم اترضاها
لنفسك فيما بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غدا قال لا قال افتحدث نفسك بالتحول والانتقال عن الحال
التي لا ترضاها لنفسك الى الحال التي ترضاها قال فاطرق مليا ثم قال اني اقول ذلك بلا حقيقة قال افترجو
نبيا بعد محمد عليه السلم يكون لك معه سابقة قال لا قال افترجو دارا غير الدار التي انت فيها ترد اليها فتعمل فيها
قال لا قال افرأيت احدا به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا انك على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال
الى حال ترضاها على حقيقة ولا ترجو نبيا بعد محمد عليه السلم ولا دارا غير الدار التي انت فيها فترد اليها فتعمل فيها وفي
رواية اخرى فلم تشغل الناس عن الفعل وانت تعظ الناس قال فلما ولى عليه السلم قال الحسن البصري من هذا قالوا
علي بن الحسين قال اهل بيت علم فما رؤي الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس وعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت
علي بن الحسين عليهما السلم يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على آدم واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق
وخلقت الا في الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان اذا
اراد ان يغشى حواء خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم
ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لآدم من حواء عشرون ذكرا وعشرون انثى فولد له في كل بطن ذكر وانثى فاول
بطن ولدت حواء هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها
لوزا وكانت لوزا اجمل بنات آدم قال فلما ادركوا خاف عليهم آدم من الفتنة فدعاهم اليه فقال اريد ان
انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا انكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي
الجميلة قال آدم فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت
كل واحد منهما التي خرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقترعا فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم

قابيل

فابى عليها اقليما اخت هابيل قال فزوجها عليها ما خرج امهما من عند الله قال ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال
فقال له القرشي فاولدا اما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال علي بن الحسين عليهما السلام
ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له علي بن الحسين عليهما السلام لا تنكر هذا انما هي شرايع جرت
اليس الله قد خلق زوجة ادم منه ثم احلها له وكان ذلك شريعة من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك • لقي عباد
البصري علي بن الحسين عليهما السلام في طريق مكة فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت
على الحج ولينه وان الله عز وجل يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون الى قوله وبشر المؤمنين • فقال علي بن الحسين عليهما السلام اذا راينا هؤلاء
الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج • وسئل عليه السلام عن النبيذ فقال قد شربه قوم وحرمه قوم
صالحون فكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهواتهم اولى ان يقبل من الذين جروا بشهادتهم
شهواتهم • عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام ان فلانا
ينسبك الى انك ضال مبتدع فقال له علي بن الحسين عليهما السلام ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت الينا
حديثه ولا اديت حقي حيث ابلغتني عن اخي ما لست اعلمه ان الموت يعمنا والبعث محشرنا والقيامة موعدنا
والله يحكم بيننا اياك والغيبة فانها ادام كلاب النار واعلم ان من اكثر من ذكر عيوب الناس شهد عليه
الاكثار انه انما يطلبها بقدر ما فيه • وسئل عليه السلام عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال عليه السلام لكل
واحد منهما افات فاذا سلما من الافات فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله
قال لان الله عز وجل ما بعث الانبياء والاوصياء بالسكوت انما بعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا
استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا توقيت النار بالسكوت ولا تجنب سخط الله بالسكوت انما ذلك كله
بالكلام وما كنت لاعدل القمر بالشمس انك تصف فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت
• روي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن
الحسين عليهما السلام وخلا به ثم قال يا ابن اخي قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه واله كان قد جعل الوصية
والامامة من بعده لعلي بن ابي طالب عليه السلام ثم الى الحسن ثم الى الحسين عليهما السلام وقد قتل ابوك رضي الله
عنه وصلى الله عليه ولم يوص وانا عمك وصنو ابيك وولادتي من علي وانا في سني وقدمتي احق بها منك في حداثتك فلا تنازعني
الوصية والامامة ولا تحاجني فقال له علي بن الحسين عليهما السلام اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق اني اعظك
ان تكون من الجاهلين يا عم ان ابي صلوات الله عليه اوصى الي قبل ان يتوجه الى العراق وعهد الي في ذلك
قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه واله عندي فلا تتعرض لهذا فاني اخاف عليك نقص

العمر

العمر وتشتت الحال وان الله تبارك وتعالى ابى ان لا يجعل الوصية والامامة الا في عقب الحسين فان اردت ان تعلم
فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم اليه ونسأله عن ذلك قال الباقر عليه السلام وكان الكلام بينهما وهما يومئذ
بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين عليهما السلام لمحمد ابدأ فابتهل الى الله واسأله
ان ينطق لك الحجر ثم سل فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين عليهما السلام
اما انك يا عم لو كنت وصيا واماما لاجابك فقال له محمد فادع انت يا ابن اخي فدعا الله علي بن الحسين عليهما السلام
بما اراد ثم قال اسألك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الاوصياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا
بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد الحسين بن علي فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله عز وجل
بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين عليهما السلام • عن
ثابت البناني قال كنت حاجا وجماعة عباد البصرة مثل ايوب السجستاني وصالح المري وعتبة الغلام وحبيب الفارسي
ومالك بن دينار فلما ان دخلنا مكة راينا الماء ضيقا وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث ففزع الينا اهل
مكة والحجاج يسألونا ان نستسقي لهم فاتينا الكعبة وطفنا بها ثم سألنا الله الاجابة خاضعين متضرعين
بها فمنعنا الاجابة فبينما نحن كذلك اذا نحن بفتى قد اقبل وقد اكربته احزانه واقلقته اشجانه فطاف
بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا فقال يا مالك بن دينار ويا حبيب الفارسي ويا سعد ويا عمر ويا صالح الاعمى ويا رابعة
ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان فقلنا لبيك وسعديك يا فتى فقال اما فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا يا فتى علينا
الدعاء وعليه الاجابة فقال ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم احد يحبه الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة فخر ساجدا فسمعته
يقول في سجوده سيدي بحبك لي الا سقيتهم الغيث قال فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كافواه القرب
فقلت يا فتى من اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزرني فلما استزارني علمت انه يحبني فسألته
بحبه لي فاجابني ثم ولى عنا وانشا يقول من عرف الرب فلم تغنه معرفة الرب فذاك الشقي ما ضر في الطاعة
ما ناله في طاعة الله ماذا لقي ما يصنع العبد بعز الغنى والعز كل العز للمتقي فقلت يا اهل مكة من هذا
الفتى قالوا هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام • وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن
الحسين عليهم السلام قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي
المؤمنين ونحن امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا ينزل الغيث وينشر الرحمة
ويخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت الارض ثم قال ولم تخل الارض منذ خلق الله ادم من حجة
لله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة لله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله وعن

[illegible]

ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فقلت له يا ابن
رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على خلقه الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه واله فقال
لي يا كنكر ان اولي الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
ثم الحسن ثم الحسين ابناء علي بن ابي طالب ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال لا تخلو الارض من حجة لله على عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد واسمه في التورية باقر
العلم يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي كيف صار
اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اذا ولد
ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم فسموه الصادق فان الخامس من ولده
الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي لما ليس له باهل
المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي يكشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين عليهما السلام بكاء شديدا
ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم
ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به طمعا في ميراث ابيه حتى ياخذه بغير حقه قال ابو خالد فقلت له
يا ابن رسول الله وان ذلك لكائن قال اي وربي ان ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري
علينا بعد رسول الله صلى الله عليه واله قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي
الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله صلى الله عليه واله والائمة بعده يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القائلين
بامامته والمنتظرين لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة
ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسوله
عليه السلام بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وقال عليه السلام
انتظار الفرج من اعظم الفرج • وبالاسناد المتقدم ذكره عن علي بن الحسين عليهما السلام في تفسير قوله
تعالى ولكم في القصاص حيوة الاية ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه
يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل
وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا اولي
الالباب اولي العقول لعلكم تتقون • ثم قال عليه السلام عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا
وتفنون روحه اولا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجبه الله على قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص قالوا بلى
يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان يقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو قال ان يضله

عن نبوة

عن نبوة محمد وعن ولاية علي بن ابي طالب صلى الله عليهما واليهما ويسلك به غير سبيل الله ويغريه باتباع طرائق
اعداء علي عليه السلام والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله ولا يبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو
القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم • وقال
ابو محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه ان رجلا جاء الى علي بن الحسين عليهما السلام برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف
فاوجب عليه القصاص وسأله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين عليهما السلام
للمدعي الولي المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا
الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ به ان اعفو له عن قتل والدي قال فتريد ماذا قال اريد
القود فان اراد لحقه علي ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه فقال علي بن الحسين عليهما السلام فماذا حقه
عليك قال يا ابن رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة رسول الله صلى الله عليه واله وامامة علي والائمة عليهم السلام
فقال علي بن الحسين عليهما السلام فهذا لا يفي بدم ابيك بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والاخرين
سوى الانبياء والائمة عليهم السلام ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء تمام الخبر • وبالاسناد المقدم ذكره ان محمد بن علي الباقر عليهما السلام
قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين عليهما السلام وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلام
ما بالك مغموما قال يا ابن رسول الله غموم وهموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمي والطامعين في وممن
ارجوه وممن احسنت اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين عليهما السلام احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري
يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين عليهما السلام هيهات هيهات اياك وان تعجب
نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه شرا يمكنك ان
توسعه عذرا ثم قال يا زهري اما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك وتجعل
صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه
واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله ان لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان
كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي
والذنوب فهو خير مني وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع
يقيني لشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم
جفاء وانقباضا عنك فقل هذا الذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر صديقك
وقل عدوك وفرحت بما يكون من برهم ولم تأسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس
من كان خيره عليهم فائضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس من بعده عليهم من كان متعففا

رب عجل فرج وليك وحجتك وإمامنا واجعل فرجنا مع فرجه بحق آبائه المعصومين

وإن كان إليهم محتاجاً فإنما أهل الدنيا يعشقون الأموال فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان أعز عليهم وأكرم. وبالإسناد المقدم ذكره عن الرضا عليه السلام أنه قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويداً لا يغرنكم فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخاً لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فإن تمكن من حرام اقتحمه، وإذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويداً لا يغركم فإن شهوات الخلق مختلفة فما أكثر من ينبو عن المال الحرام وإن كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرماً، فإذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويداً لا يغركم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما أكثر من ترك ذلك أجمع ثم لا يرجع إلى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما يصلحه بعقله، فإذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغركم حتى تنظروا أمع هواه يكون على عقله أو يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرئاسات الباطلة وزهده فيها، فإن في الناس من خسر الدنيا والآخرة بترك الدنيا للدنيا ويرى أن لذة الرئاسة الباطلة أفضل من لذة الأموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك أجمع طلباً للرئاسة حتى إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد، فهو يخبط خبط عشواء يقوده أول باطل إلى أبعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما أحل الله لا يبالي بما فات من دينه إذا سلمت له رئاسته التي قد يتقي من أجلها، فأولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم عذاباً مهيناً، ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله وقواه مبذولة في رضى الله يرى الذل مع الحق أقرب إلى عز الأبد من العز في الباطل ويعلم أن قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه إلى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وأن كثير ما يلحقه من سرائها إن اتبع هواه يؤديه إلى عذاب لا انقطاع له ولا يزول، فذلكم الرجل نعم الرجل فيه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا وإلى ربكم به فتوسلوا فإنه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة.

احتجاج أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في شيء مما يتعلق بالأصول والفروع

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله: ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى قال: من لم يدله خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمراً هو أعظم منه فهو في الآخرة أعمى قال: فهو عما لم يعاين أعمى وأضل سبيلاً. سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام قال: أخبرني عن الله عز وجل متى كان؟ قال: متى لم يكن حتى أخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً. عن عبد الله بن سنان عن أبيه قال: حضرت أبا جعفر عليه السلام ودخل عليه رجل من الخوارج فقال له: يا أبا جعفر أي شيء تعبد؟ قال: الله، قال: رأيته؟ قال: بل لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب

بحقائق

بحقائق الإيمان، لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس، موصوف بالآيات معروف بالدلالات، لا يجور في حكمه، ذلك الله لا إله إلا هو. قال: فخرج الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالاته. وروي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال في صفة القديم: إنه واحد صمد أحدي المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة. قال: قلت: جعلت فداك إنه يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع؟ قال: فقال: كذبوا وألحدوا وشبهوا، تعالى الله إنه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع. قال: فقلت: يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه؟ قال: فقال: تعالى الله إنما يعقل من كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك. وروى بعض أصحابنا أن عمرو بن عبيد دخل على الباقر عليه السلام فقال له: جعلت فداك قول الله عز وجل: ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى، ما ذلك الغضب؟ قال: العذاب يا عمرو، وإنما يغضب المخلوق الذي يأتيه الشيء فيستفزه ويغيره عن الحال التي هو بها إلى غيرها، فمن زعم أن الله يغيره الغضب والرضا ويزول من هذا إلى هذا فقد وصفه بصفة المخلوق. وعن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله، ثم قال في بعض حديثه: إن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال، فقيل له: يا ابن رسول الله أين هذا من كتاب الله عز وجل؟ قال: قوله: لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس، وقال: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً، وقال: لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم. عن حمران بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: وروح منه، قال: هي مخلوقة خلقها الله بحكمته في آدم وفي عيسى عليهما السلام. عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ونفخت فيه من روحي، كيف هذا النفخ؟ فقال: إن الروح متحرك كالريح، وإنما سمي روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح، وإنما أخرجه على لفظة الروح لأن الروح مجانس للريح، وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال: بيتي، وقال لرسول من الرسل: خليلي، وأشباه ذلك، وكل ذلك مخلوق مصنوع مربوب مدبر. وعن محمد بن مسلم أيضاً قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عما روي أن الله خلق آدم على صورته، فقال: هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة، فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه والروح إلى نفسه فقال: بيتي، وقال: ونفخت فيه من روحي. عن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال: حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئاً على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليه السلام جالس في المسجد، فقال له سالم: يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين، فقال له هشام: المفتون به أهل العراق؟ قال: نعم، قال: اذهب إليه فقل له يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يحشر الناس على مثل قرصة النقي فيها أنهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغوا من الحساب. قال: فرأى هشام أنه قد ظفر به فقال: الله أكبر اذهب إليه فقل له: ما أشغلهم عن الأكل

والشرب

والشرب يومئذ؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: هم في النار أشغل ولم يشتغلوا عن أن قالوا: أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله، فسكت هشام لا يرجع كلاماً. وروي أن نافع بن الأزرق جاء إلى محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام، فقال له أبو جعفر عليه السلام في عرض كلامه: قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق أمير المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة إلى الله بنصرته؟ فسيقولون لك: إنه حكم في دين الله، فقل لهم: قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه رجلين من خلقه فقال جل اسمه: فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما، وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما أمضاه الله، أو ما علمتم أن أمير المؤمنين عليه السلام إنما أمر الحكمين أن يحكما بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القرآن من أحكام الرجال، وقال حين قالوا له: حكمت على نفسك من حكم عليك، فقال: ما حكمت مخلوقاً وإنما حكمت كتاب الله، فأين تجد المارقة تضليل من أمر بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان؟ فقال نافع بن الأزرق: هذا والله كلام لم يمر بسمعي قط ولا خطر مني ببال، وهو الحق إن شاء الله. وعن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين؟ قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فبأي شيء احتججتم عليهم؟ قلت: يقول الله في عيسى بن مريم: ومن ذريته داود إلى قوله: وكل من الصالحين، فجعل عيسى من ذرية إبراهيم، واحتججنا عليهم بقوله: قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم، قال: فأي شيء قالوا؟ قلت: قالوا: قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: والله يا أبا الجارود لأعطينكها من كتاب الله آية تسمي لصلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردها إلا كافر، قال: قلت: جعلت فداك وأين؟ قال: حيث قال: حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم إلى قوله: وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم، فسلهم يا أبا الجارود هل حل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتيهما؟ فإن قالوا: نعم، فكذبوا والله، وإن قالوا: لا، فهما والله ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله لصلبه، وما حرمتا عليه إلا للصلب. عن أبي حمزة الثمالي عن أبي الربيع قال: حججت مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر في ركن البيت وقد اجتمع عليه الخلق فقال: يا أمير المؤمنين من هذا الذي قد تكافأ عليه الناس؟ فقال: هذا محمد بن علي بن الحسين، قال: لآتينه ولأسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي، قال: فاذهب إليه فلعلك تخجله، فجاء نافع حتى اتكأ على الناس وأشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا محمد بن علي إني قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها، وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي، فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال: سل عما بدا لك، فقال: أخبرني

كم بين

كم بين عيسى ومحمد عليهما السلام من سنة؟ قال: أجيبك بقولك أم بقولي؟ قال: أجبني بالقولين. قال: أما بقولي فخمسمائة سنة، وأما بقولك فستمائة سنة. قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون، من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة؟ قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية: سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا، فكان من الآيات التي أراها محمداً عليه السلام حيث أسري به إلى البيت المقدس أن حشر الله الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعاً وأقام شفعاً، وقال في أذانه: حي على خير العمل، ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم، فلما انصرف قال الله عز وجل: واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: على ما تشهدون وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله، أخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا، فقال: صدقت يا أبا جعفر، قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات، أي أرض تبدل؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: خبزة بيضاء يأكلونها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق، فقال: إنهم عن الأكل لمشغولون؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: أهم حينئذ أشغل أم هم في النار؟ قال نافع: بل هم في النار، قال: فقد قال الله عز وجل: ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله، ما أشغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم. قال: صدقت يا ابن رسول الله، وبقيت مسألة واحدة، قال: وما هي؟ قال: فأخبرني متى كان الله؟ قال: ويلك أخبرني متى لم يكن حتى أخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، ثم أتى هشام بن عبد الملك فقال: ما صنعت؟ قال: دعني من كلامك، هو والله أعلم الناس حقاً وهو ابن رسول الله حقاً. وعن أبان بن تغلب قال: دخل طاوس اليماني إلى الطواف ومعه صاحب له فإذا هو بأبي جعفر عليه السلام يطوف أمامه وهو شاب حدث فقال طاوس لصاحبه: إن هذا الفتى لعالم، فلما فرغ من طوافه صلى ركعتين ثم جلس وأتاه الناس، فقال طاوس لصاحبه: نذهب إلى أبي جعفر عليه السلام ونسأله عن مسألة لا أدري عنده فيها شيء أم لا، فأتياه فسلما عليه ثم قال له طاوس: يا أبا جعفر هل تعلم أي يوم مات ثلث الناس؟ فقال: يا أبا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط، إنما أردت ربع الناس، قال: وكيف ذلك؟ قال: كان آدم وحواء وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس، قال: صدقت، قال أبو جعفر عليه السلام: هل تدري ما صنع بقابيل؟ قال: لا، قال: علق بالشمس ينضح بالماء الحار إلى أن تقوم الساعة. وروي أن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر عليه السلام لامتحانه بالسؤال عنه فقال له: جعلت فداك ما معنى قوله تعالى: أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما، ما هذا الرتق والفتق؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: كانت السماء رتقاً لا تنزل القطر وكانت الأرض رتقاً لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر وفتق الأرض بالنبات

فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال اخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد
هوى ما غضب الله فقال ابو جعفر عليه السلم غضب الله تعالى عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شي فقد كفر وعن ابي
حمزة الثمالي قال اتى الحسن البصري ابا جعفر عليه السلم فقال جئتك لاسئلك عن اشيا من كتاب الله فقال له ابو جعفر
عليه السلم الست فقيه اهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال له ابو جعفر عليه السلم بالبصرة احد تاخذ عنه قال لا قال
فجميع اهل البصرة ياخذون عنك قال نعم فقال ابو جعفر عليه السلم سبحان الله لقد تقلدت عظيما من الامر بلغني
عنك امر فما ادري اكذاك انت ام يكذب عليك قال ما هو قال زعموا انك تقول ان الله خلق العباد ففوض اليهم
امورهم قال فسكت الحسن فقال ارايت من قال الله له في كتابه انك آمن هل عليه خوف بعد هذا القول منه فقال الحسن
لا فقال ابو جعفر عليه السلم اني اعرض عليك اية وانهي اليك خطبا ولا احسبك الا وقد فسرته على غير وجهه فان
كنت فعلت ذلك فقد هلكت واهلكت فقال له وما هو فقال ارايت حيث يقول وجعلنا بينهم وبين القرى التي
باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين يا حسن بلغني انك افتيت الناس
فقلت هي مكة فقال ابو جعفر عليه السلم فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف اهل مكة وهل تذهب اموالهم فمتى يكونون
آمنين بل فينا ضرب الله الامثال في القران فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فمن اقر
بفضلنا حيث امرهم الله ان ياتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين
شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء
شيعتنا الى شيعتنا وقوله وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سير به ليالي واياما آمنين مثل لما يسير
من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا منه
معدنها الذي امروا ان ياخذوا منه آمنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال لانهم اخذوا
العلم ممن وجب لهم باخذهم اياه عنهم المغفرة لانهم اهل ميراث العلم من ادم الى حيث انتهوا ذرية
مصطفاة بعضها من بعض فلم ينته الاصطفاء اليكم بل الينا انتهى ونحن تلك الذرية المصطفاة
لا انت ولا اشباهك يا حسن فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس اليك يا جاهل اهل البصرة
لم اقل فيك الا ما علمته منك وظهر لي عنك واياك ان تقول بالتفويض فان الله عز وجل لم يفوض الامر الى
خلقه وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم على معاصيه ظلما والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة وروي ان
سائلا دخل على ابي جعفر عليه السلم فقال جئت اكلمك في امر هذا الرجل قال اي رجل قال علي بن ابي طالب
قال في اي اموره قال في احداثه قال ابو جعفر عليه السلم انظر ما استقر عندك مما جاءت به الرواة عن ابائهم
قال ثم نسبهم ثم قال يا هذا ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث سعد بن معاذ براية الانصار

الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين والانصار فرجع منهزما فاتي سعد جريحا
وجاء عمر يجبن اصحابه ويجبنونه فقال رسول الله صلى الله عليه واله هكذا تفعل المهاجرون والانصار حتى قالها
ثلاثا ثم قال لاعطين الراية رجلا كرارا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال نعم وقال القوم
جميعا ايضا فقال ابو جعفر عليه السلم يا سائل ان قلت ان الله عز وجل احبه وهو لا يعلم ما هو صانع فقد
كفرت وان قلت ان الله عز وجل احبه وهو يعلم ما هو صانع فاي حدث ترى فقال اعد علي فاعاد عليه فقال انا
كنت اعبد الله على ضلالة سبعين سنة وعن ابي بصير قال كان مولانا ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم
جالسا في الحرم وحوله عصابة من اوليائه اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة من اصحابه ثم قال لابي جعفر عليه السلم
اتاذن لي في السؤال قال اذنا لك فسل قال اخبرني متى هلك ثلث الناس قال وهمت يا شيخ اردت ان تقول
متى هلك ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة ادم وحوا وقابيل وهابيل فهلك ربعهم فقال
اصبت ووهمت انا فايهما كان ابا للناس القاتل او المقتول قال لا واحد منهما بل ابوهم شيث بن ادم قال
فلم سمي ادم ادم قال لانه رفعت طينته من اديم الارض السفلى قال فلم سمي حوا حوا قال لانها خلقت من
ضلع حي يعني من ضلع ادم قال فلم سمي ابليس ابليس قال لانه ابلس من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها قال فلم سمي الجن
جنا قال لانهم استجنوا فلم يروا قال فاخبرني عن اول كذبة كذبت من صاحبها قال ابليس حين قال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون
حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله نشهد انك لرسول الله فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال فاخبرني عن طاير
طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عز وجل في القران ما هو فقال طور سيناء اطاره الله عز وجل على بني
اسرائيل حين اظلهم بجناح منه فيه الوان العذاب حتى قبلوا التوراة وذلك قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم
كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم الاية قال فاخبرني عن رسول بعثه الله تعالى ليس من الجن ولا من الانس ولا من
الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال الغراب حين بعثه الله عز وجل ليري قابيل كيف يواري سوءة اخيه هابيل حين
قتله قال الله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال فاخبرني عمن انذر
قومه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال النملة حين قالت يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال فاخبرني عمن كذب عليه ليس من الجن ولا من
الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال الذئب الذي كذب عليه اخوة يوسف قال فاخبرني عن شي
قليله حلال وكثيره حرام ذكره الله عز وجل في كتابه قال نهر طالوت قال الله عز وجل الا من اغترف غرفة بيده

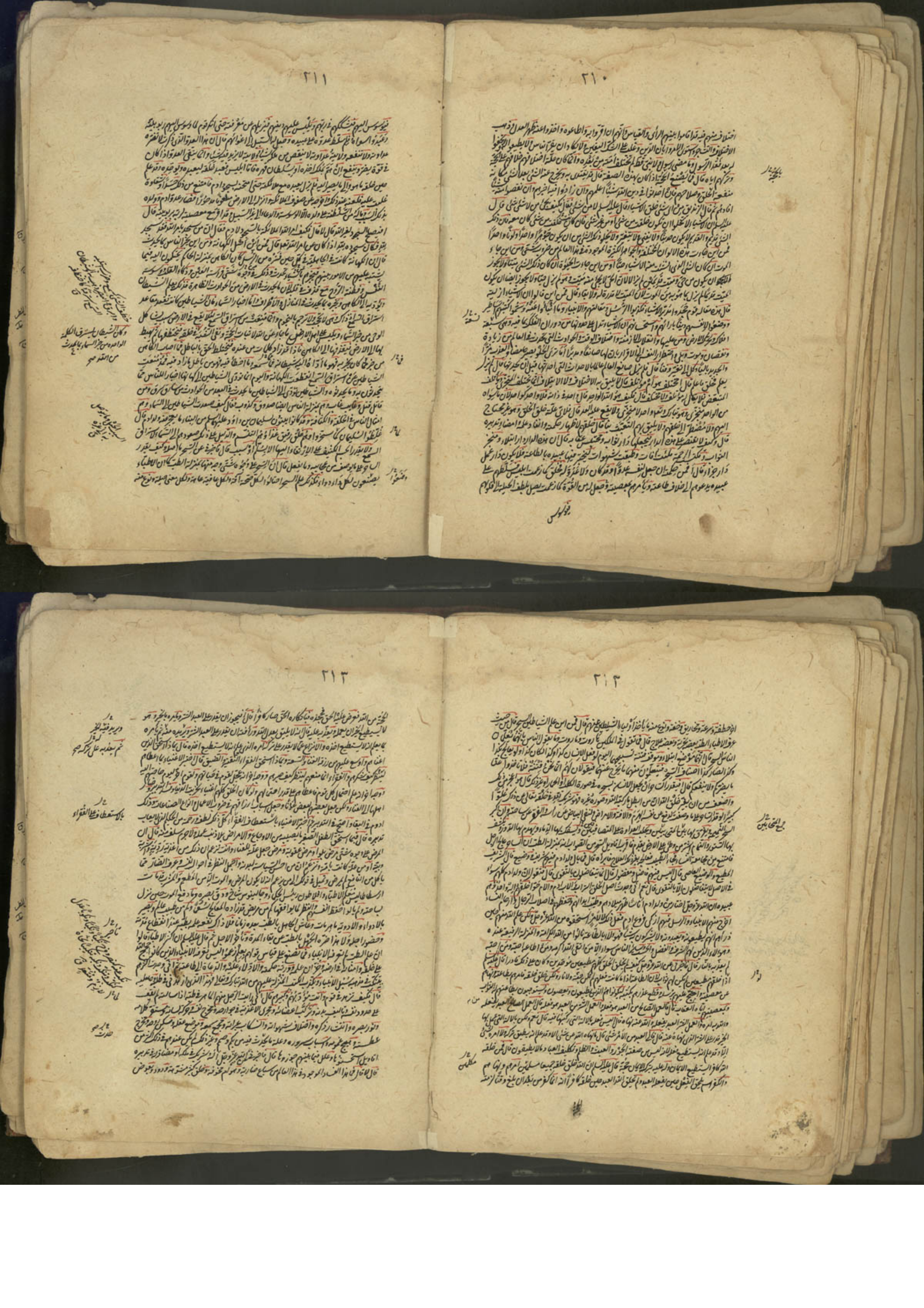
قال فاخبرني عن صلوة مفروضة تصلى بغير وضوء وعن صوم لا يحجز من اكل وشرب قال اما الصلوة بغير وضوء
فالصلوة على النبي واله عليهم السلم واما الصوم فقول الله عز وجل اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا
قال فاخبرني عن شي يزيد وينقص وعن شي لا يزيد ولا ينقص وعن شي ينقص ولا يزيد فقال الباقر عليه السلم
اما الشي الذي يزيد وينقص فهو القمر واما الشي الذي لا يزيد ولا ينقص فهو البحر والشي الذي ينقص ولا يزيد فهو
العمر وقد تكرر ايراد اول هذا الخبر لما فيه من الفوائد وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلم
قال انه كان علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلم قال يوما في مجلسه ان رسول الله صلى الله عليه واله لما امر بالسير
الى تبوك امر بان يخلف عليا عليه السلم بالمدينة فقال علي عليه السلم يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك في شي من امرك
وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي وان لك في مقامك من الاجر مثل الذي يكون
لك لو خرجت مع رسول الله صلى الله عليه واله وذلك مثل اجر كل من خرج مع رسول الله صلى الله عليه واله موقنا
طايعا وان لك على الله يا علي لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في سائر احواله بان الله يامر جبرئيل في جميع
مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي نسير عليها والارض التي تكون انت فيها ويقوي بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه
في سائر احوالك واحوالهم ولا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة
فقام رجل من مجلس زين العابدين عليه السلم لما ذكر هذا فقال له يا ابن رسول الله كيف يكون هذا لعلي انما يكون
هذا للانبياء لا لغيرهم فقال زين العابدين عليه السلم هذا هو معجزة لمحمد رسول الله لا لغيره لان
الله انما رفعه بدعاء محمد وزاد في نور بصره ايضا بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد وادرك ما ادرك ثم قال له الباقر
يا عبد الله ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب عليه السلم واقل انصافهم له يمنعونه ما يعطونه
سائر الصحابة وعلي افضلهم فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله قال
لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة وتتبرون من اعدائه كائنا من كان وكذلك تتولون عمر بن
الخطاب وتتبرون من اعدائه من كان وتتولون عثمان بن عفان وتتبرون من اعدائه
كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب عليه السلم قالوا نتولى محبيه ولا نتبرا من اعدائه
بل نحبهم فكيف يجوز هذا لهم ورسول الله صلى الله عليه واله يقول في علي اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افتراهم لا يعادون من عاداه ولا يخذلون من خذله ليس هذا بانصاف
ثم اخرى انهم اذا ذكر لهم ما اختص به عليا عليه السلم بدعاء رسول الله صلى الله عليه واله وكرامته على ربه
تعالى جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع عليا ما جعله لسائر اصحاب

الرسول صلى الله عليه واله هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في
خلال خطبته يا سارية الجبل وعجبت الصحابة وقالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى
الخطبة والصلوة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني وانا اخطب اذ رميت ببصري نحو
الناحية التي خرج منها اخوانكم الى غزو الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي الاستار
والحجب وقوى بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية
وسائر من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجي اليه فيمنعهم ذلك
من ان يحيطوا به ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم
فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة اكثر من خمسين يوما
قال الباقر عليه السلم فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا الاجر لعلي بن ابي طالب عليه السلم ولكنهم
قوم لا ينصفون بل يكابرون وعن عبد الله بن سليمان قال كنت عند ابي جعفر عليه السلم فقال له رجل من
اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم اهل النار
فقال ابو جعفر عليه السلم فهلك اذا مؤمن ال فرعون والله مدحه بذلك وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل
رسوله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا ههنا وكان عليه السلم يقول محنة الناس علينا عظيمة
ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا

احتجاج ابي عبد الله الصادق عليه السلم في انواع شتى من العلوم الدينية على اصناف كثيرة من اهل الملل والديانات

روي عن هشام بن الحكم انه كان من سؤال
الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلم ان قال ما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله عليه السلم
وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعها صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت
ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال هو شي بخلاف الاشياء ارجع بقولي شي الى
اثباته وانه شي بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه
الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان قال السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله
عليه السلم لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد منا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم لكنا نقول كل
موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلا فهو مخلوق ولا بد من اثبات كون صانع الاشياء خارجا
من الجهتين المذمومتين احدهما النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه بصفة
المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم
اليه انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف





وحيات وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا الا لعلة لانه لا يعبث قال الست تزعم ان العقارب تنفع من وجع المثانة
والحصاة ولمن يبول في الفراش وان افضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعي وان لحومها اذا اكلها المجذوم بشب
نفعه وتزعم ان الدود الاحمر الذي يصاب تحت الارض نافع للاكلة قال نعم قال عليه السلام فاما البعوض والبق فبعض
سببه انه جعله ارزاق الطير واهان بها جبارا تمرد على الله وتجبر وانكر ربوبيته فسلط الله عليه اضعف خلقه
ليريه قدرته وعظمته وهي البعوضة فدخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته واعلم انا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله
لم خلقه ولاي شيء انشاه لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا كل ما يعلم واستغنينا عنه وكنا وهو في العلم سواء
قال فاخبرني هل يعاب شيء من خلق الله وتدبيره قال لا قال فان الله خلق خلقه غرلا اذلك منه حكمة ام عبث قال
بل حكمة منه قال غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع القلفة اصوب مما خلق الله لها وعبتم الاقلف والله خلقه
ومدحتم الختان وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك من الله كان خطأ غير حكمة قال عليه السلام ذلك من الله حكمة وصواب
غير انه سن ذلك واوجب على خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة بسرة امه كذلك
خلقها الحكيم فامر العباد بقطعها وفي تركها فساد بين للمولود والام وكذلك اظفار الانسان امر اذا طالت ان
تقلم وكان قادرا يوم دبر خلقة الانسان ان يخلقها خلقة لا تطول وكذلك الشعر من الشارب والراس يطول فيجز
وكذلك الثيران خلقها الله فحولة واخصاؤها اوثق وليس في ذلك عيب في تقدير الله عز وجل قال الست تقول يقول
الله تعالى ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه فلا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره
قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب واما المحق فانه اذا دعاه استجاب
له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سأل العبد
خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام
خطأ وقد يسأل العبد ربه اهلاك من لم ينقطع مدته ويسأل المطر وقتا ولعله اوان لا يصلح فيه المطر لانه اعرف
بتدبير ما خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة فافهم هذا قال فاخبرني ايها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها الى الارض
احد ولا يصعد من الارض اليها بشر ولا طريق اليها ولا مسلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها
وينزل لكان ذلك اثبت في الربوبية وانفى للشك واقوى لليقين واجدر ان يعلم العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد
الصاعد ومن عنده يهبط الهابط قال ان كل ما ترى في الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء ومنها يظهر
اما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار وفيها قوام الدنيا ولو حبست حار من عليها وهلك والقمر منها يطلع
وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام ولو حبس لحار من عليها وفسد التدبير وفي
السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه حياة كل شيء من الزرع

والنبات

والنبات والانعام وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما لفسدت الاشياء جميعا وتغيرت
ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن عنده ينزل
وقد كلم الله موسى وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم والملائكة تنزل من عنده غير انكم لا تؤمنون بما لم تروه بعينكم
وفيما رأيتموه بعينكم كفاية ان تفهموا وتعقلوا قال فلو ان الله رد الينا من الاموات في كل مائة عام واحدا
لنسأله عمن مضى منا الى ما صاروا وكيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت واي شيء صنع بهم ليعمل الناس على اليقين
واضمحل الشك وذهب الغل من القلوب قال ان هذه مقالة من انكر الرسل وكذبهم ولم يصدق بما جاءوا به من عند الله
اذ اخبروا وقالوا ان الله اخبر في كتابه جل وعز على لسان الانبياء عليهم السلام حال من مات منا افيكون احد اصدق
من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلث مائة عام
وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق وامات
الله ارميا النبي عليه السلام الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر فقال انى يحيي هذه
الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله
وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واحيا الله قوما خرجوا عن اوطانهم
هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فاماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم وصاروا
ترابا فبعث الله في وقت احب ان يرى خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ورجعت
فيها ارواحهم وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من اعدادهم رجلا فعاشوا بعد ذلك دهرا وان الله
امات قوما خرجوا مع موسى عليه السلام حين توجه الى الله عز وجل فقالوا ارنا الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم
قال اخبرني عمن قال بتناسخ الارواح من اي شيء قالوا ذلك وباي حجة قاموا على مذاهبهم قال ان اصحاب
التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم الضلالات وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا
ان السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله عز وجل
خلق آدم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه
في قالب آخر ان كان محسنا في القالب الاول اعيد في القالب الافضل منه حسنا في اعلى درجة الدنيا وان كان
مسيئا او غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم
ولا صلوة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من تجب عليه معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم
من فروج النساء وغير ذلك من الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر
والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا وكذب مقالتهم التوراة

ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان الههم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي التي كانت في
آدم ثم هلم جرا تجري الى يومنا هذا في واحد بعد آخر فاذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على ان احدهما خالق
صاحبه وقالوا ان الملائكة من ولد آدم كل من صار في اعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية
فهو ملك فطورا تخالهم نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون ان الاشياء على غير حقيقة فقد كان يجب عليهم
ان لا ياكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب عندهم كلها من ولد آدم حولوا في صورهم فلا يجوز اكل لحوم القرابات
قال ومن زعم ان الله لم يزل ومعه طينة موذية فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك
الطينة خلق الاشياء قال سبحان الله وتعالى ما اعجز الها يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة
ان كانت الطينة حية ازلية فكانا الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن اين
جاء الموت والفناء وان كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الازلي القديم والميت لا يجيء منه حي هذه مقالة
الديصانية اشد الزنادقة قولا واهملهم مثلا نظروا في كتب قد صنفتها اوائلهم وحبرتها لهم بالفاظ مزخرفة من غير
اصل ثابت ولا حجة توجب اثبات ما ادعوا كل ذلك خلافا على الله وعلى رسله وتكذيبا بما جاءوا به عن الله فاما من زعم
ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلوموا احدا
على معصية ولا ركوب حرمة ولا اتيان فاحشة وان ذلك على الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا له ان
يدعو ربا ولا يتضرع اليه لان النور رب والرب لا يتضرع الى نفسه ولا يستعبد بغيره ولا لاحد من اهل هذه
المقالة ان يقول احسنت يا محسن او اسأت لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان من النور
ولا يقول النور لنفسه احسنت يا محسن وليس هناك ثالث فكانت الظلمة على قولهم احكم فعلا واتقن تدبيرا
واعز اركانا من النور لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة
وكل شيء يرى ظاهرا من الزهر والاشجار والثمار والطير والدواب يجب ان يكون الها ثم حبست النور
في حبسها والدولة لها وما ادعوا بان العاقبة سوف تكون للنور فدعوى وينبغي على قياس قولهم ان
لا يكون للنور فعل لانه اسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير وان كان له مع الظلمة تدبير فما هو باسير بل
هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم احسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان
الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله فان قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة وبطلت دعواهم ورجع
الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل فهذه مقالة ماني الزنديق واصحابه واما من قال النور والظلمة وبينهما
حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلاثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب او جاهل او مظلوم وهذه مقالة المدقونية
والحكاية عنهم تطول قال فما قصة ماني قال متفحص اخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية فاخطأ

الملتين

الملتين في الخبيث مذهبا واصاب منهما وزعم ان العالم دبر من الهين نور وظلمة وان النور في حصار من الظلمة
على ما حكينا منه فكذبته النصارى وقبلته المجوس قال فاخبرني عن المجوس ابعث الله اليهم نبيا فاني اجد لهم
كتبا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا شافية يقرون بالثواب والعقاب ولهم شرايع يعملون بها قال ما من امة الا
خلا فيها نذير وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس يزعمون
انه خالد بن سنان قال عليه السلام ان خالدا كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس قال افزردشت
قال ان زردشت اتاهم بزمزمة وادعى النبوة فامن منه قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع في برية
من الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب الى الصواب في دهرهم ام العرب قال العرب في الجاهلية كانت
اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وانكرت براهينها ولم
تاخذ بشيء من سننها وآثارها وان كيخسرو ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل من
الجنابة والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية وكانت المجوس لا تختتن وهو من سنن
الانبياء وان اول من فعل ذلك ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وكانت المجوس لا تغسل موتاها ولا تكفنها وكانت
العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحارى والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحدها وكذلك
السنة على الرسل ان اول من حفر له قبر آدم عليه السلام ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس تنكح الامهات وتنكح
البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان والعرب كانت
تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر بالتوراة والانجيل وتسأل اهل الكتاب وتاخذ عنهم وكانت العرب في
كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفية من المجوس قال فانهم احتجوا باتيان الاخوات انها سنة من آدم قال فما
حجتهم في اتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك آدم وكذلك نوح وابراهيم وموسى وعيسى وسائر الانبياء وكل
ما جاء عن الله عز وجل قال فلم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث وراس كل شر ياتي
على شاربها ساعة يسلب لبه فلا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحما ماسة الا قطعها
ولا فاحشة الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيث ما قاده قال
فلم حرم الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب
الانسان الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال
فرقا بينها وبين ما ذكر اسم الله عليه والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مرئ لانها يوكل لحمها بدمها قال فالسمك
ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد
قال فلم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المراة في الزنا من احبلها

ولا المولود يعرف من أبوه ولا الأرحام موصولة ولا قرابة معروفة قال فلم حرم اللواط قال من أجل أنه لو كان إتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء وكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في إجازة ذلك فساد كثير قال فلم حرم إتيان البهيمة قال كره أن يضيع الرجل ماءه ويأتي غير شكله ولو أباح ذلك لربط كل رجل أتانا يركب ظهرها ويغشى فرجها فكان يكون في ذلك فساد كثير فأباح ظهورها وحرم عليهم فروجها وخلق للرجال النساء ليأنسوا بهن ويسكنوا إليهن ويكن موضع شهواتهم وأمهات أولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة وإنما أتى حلالا وليس في الحلال تدنيس قال عليه السلام إن الجنابة بمنزلة الحيض وذلك أن النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع إلا بحركة شديدة وشهوة غالبة فإذا فرغ الرجل تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه الريح الكريهة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك أمانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها قال أيها الحكيم فما تقول فيمن زعم أن هذا التدبير الذي يظهر في هذا العالم تدبير النجوم السبعة قال عليه السلام يحتاجون إلى دليل أن هذا العالم الأكبر والعالم الأصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال وإن لكل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين فلو كانت قديمة أزلية لم تتغير من حال إلى حال قال فمن قال بالطبائع قال القدرية قول من لم يملك البقاء ولا صرف الحوادث وغيرته الأيام والليالي لا يرد الهرم ولا يدفع الأجل ما يصنع به قال فأخبرني عمن زعم أن الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون ويذهب قرن ويجيء قرن تفنيهم الأمراض والأعراض وصنوف الآفات يخبر الآخر عن الأول وينبئ الخلف عن السلف والقرون عن القرون أنهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم عالم بمصلحة الناس بصير بتأليف الكلام ويصنف كتابا قد حبره بفطنته وحسنه بحكمته قد جعله حاجزا بين الناس يأمرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهارجوا ولا يقتل بعضهم بعضا قال عليه السلام ويحك إن من خرج من بطن أمه أمس ويرحل عن الدنيا غدا لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده ولأنه لا يخلو الإنسان من أن يكون خلق نفسه أو خلقه غيره أو لم يزل موجودا فما ليس بشيء لا يقدر أن يخلق شيئا وهو ليس بشيء وكذلك ما لم يكن فيكون شيئا يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان الإنسان أزليا لم تحدث فيه الحوادث لأن الأزلي لا يغيره الأيام ولا يأتي عليه الفناء مع أنا لم نجد بناء من غير بان ولا أثرا من غير مؤثر ولا تأليفا من غير مؤلف فمن زعم أن أباه خلقه قيل فمن خلق أباه ولو أن الأب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوره على محبته وملك حياته وجاز فيه حكمه ولكنه إن مرض فلم ينفعه وإن مات فجزع عن رده إن من استطاع أن يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى يمشي على رجليه سويا يقدر أن يدفع عنه الفساد قال فما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لأنه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور إن خبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء وإن خبر هو بخير لم يستطع تعجيله وإن حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه قال فالرسول أفضل أم الملك

المرسل

المرسل إليه قال بل الرسول أفضل قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو أخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته أشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وإن الله برأفته ولطفه أيضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الأرض وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله إلى أن يجيء أمر الله عز وجل قال فخلق الخلق للرحمة أم للعذاب قال خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل خلقه إياهم أن قوما منهم يصيرون إلى عذابه بأعمالهم الردية وجحدهم له قال يعذب من أنكر فاستوجب عذابه بإنكاره فبم يعذب من وحده وعرفه قال يعذب المنكر لإلهيته عذاب الأبد ويعذب المقر به عذاب عقوبة لمعصيته إياه فيما فرض عليه ثم يخرج ولا يظلم ربك أحدا قال فبين الكفر والإيمان منزلة قال لا قال فما الإيمان وما الكفر قال الإيمان هو أن يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله لتصديقه بما شاهد من ذلك وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك قال الشرك أن يضم إلى الواحد الذي ليس كمثله شيء آخر والشك ما لم يعتقد قلبه شيئا قال أفيكون العالم جاهلا قال عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل قال فما السعادة وما الشقاوة قال السعادة سبب خير تمسك به السعيد فيجره إلى النجاة والشقاوة سبب خذلان تمسك به الشقي فجره إلى الهلكة وكل بعلم الله قال أخبرني عن السراج إذا انطفى أين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع إليه أبدا كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبدا إذا انطفى قال لم تصب القياس إن النار في الأجسام كامنة والأجسام قائمة بأعيانها كالحجر والحديد فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت من بينهما نار تقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في أجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد ألبس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت إن الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب وأسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فأين الروح قال في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث قال فمن صلب أين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الأرض قال فأخبرني عن الروح أغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك فإذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق إذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فأخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء إذا تحرك يسمى ريحا فإذا سكن يسمى هواء وبه قوام

الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة أيام لفسد كل شيء على وجه الأرض ونتن وذلك أن الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح إذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله أحسن الخالقين قال أفتتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق قال بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها وذلك أربعمائة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال وأنى له بالبعث والبدن قد بلي والأعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة يأكلها سباعها وعضو بأخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال إن الذي أنشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق إليه قادر أن يعيده كما بدأه قال أوضح لي ذلك قال إن الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من أجوافها مما أكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض ويعلم عدد الأشياء ووزنها وإن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النشور فتربو الأرض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء والزبد من اللبن إذا مخض فيجتمع تراب كل قالب إلى قالبه فينتقل بإذن الله القادر إلى حيث الروح فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا قال أخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة قال بل يحشرون في أكفانهم قال أنى لهم بالأكفان وقد بليت قال إن الذي أحيا أبدانهم جدد أكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده قال أفيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة ألف صف في عرض الأرض قال أوليس توزن الأعمال قال لا إن الأعمال ليست بأجسام وإنما هي صفة ما عملوا وإنما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وإن الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله قال فأخبرني أوليس في النار مقنع أن يعذب خلقه بها دون الحيات والعقارب قال إنما يعذب بها قوما زعموا أنها ليست من خلقه إنما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه قال فمن أين قالوا إن أهل الجنة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة يتناولها فإذا أكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيء وقد امتلأت الدنيا منه سراجا قال أليس يأكلون ويشربون وتزعم أنه لا يكون لهم الحاجة قال بلى لأن غذاءهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من أجسادهم بالعرق قال فكيف تكون الحوراء في كل ما أتاها زوجها عذراء قال إنها خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها

حيض

حيض فالرحم ملتزقة إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها قال نعم كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت في ماء صاف قدره قيد رمح قال فكيف تنعم أهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم أحد إلا وقد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو أمه فإذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم إلى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم أن حميمه في النار يعذب قال عليه السلام إن أهل العلم قالوا إنهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا أن يكونوا بين الجنة والنار في أصحاب الأعراف قال فأخبرني عن الشمس أين تغيب قال إن بعض العلماء قال إذا انحدرت أسفل القبة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعدة أبدا إلى أن تنحط إلى موضع مطلعها يعني أنها تغيب في عين حامية ثم تخرق الأرض راجعة إلى موضع مطلعها فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع ويسلب نورها كل يوم وتجلل نورا آخر قال فالكرسي أكبر أم العرش قال كل شيء خلقه الله في جوف الكرسي ما خلا عرشه فإنه أعظم من أن يحيط به الكرسي قال فخلق النهار قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والأرض قبل السماء ووضع الأرض على الحوت والحوت في الماء والماء في صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم إلا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السماوات والأرض والكرسي أكبر من كل شيء خلق ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسي وعن أبان بن تغلب قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فرد أبو عبد الله عليه السلام فقال له مرحبا يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني أمي وما أقل من يعرفني به فقال أبو عبد الله عليه السلام صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت ألقب فقال أبو عبد الله عليه السلام لا خير في اللقب إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ما صناعتك يا سعد فقال جعلت فداك أنا أهل بيت ننظر في النجوم لا يقال إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا فقال أبو عبد الله عليه السلام كم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا أدري فقال له أبو عبد الله عليه السلام صدقت فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا أدري فقال له أبو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الإبل فقال اليماني لا أدري فقال له أبو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا أدري فقال له أبو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الكلاب فقال اليماني لا أدري فقال له أبو عبد الله عليه السلام صدقت في قولك لا أدري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال أبو عبد الله عليه السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه العزيز فقال اليماني فما معنى الثاقب فقال إن مطلعه في السماء السابعة فإنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا أخا العرب

لا تقل هذا فإنه نجم أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو نجم الأوصياء عليهم السلام

عندكم عالم قال اليماني نعم جعلت فداك ان باليمن قوما ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله عليه السلام وما
يبلغ من علم عالمهم قال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المجد فقال ابو
عبد الله عليه السلام فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة قال ان عالم المدينة
ينتهي الى ان لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا
واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فقال له اليماني ما ظننت ان احدا يعلم هذا او ما يدري ما كونه قال ثم قام اليماني وعن
سعد بن ابي الخضيب قال دخلت انا وابن ابي ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله اذ دخل
جعفر بن محمد عليهما السلام فقمنا اليه فسألني عن نفسي واهلي ثم قال من هذا معك فقلت ابن ابي ليلى قاضي
المسلمين فقال نعم ثم قال له تأخذ مال هذا فتعطيه هذا وتفرق بين المرء وزوجه ولا تخاف في هذا احدا
قال نعم قال فبأي شيء تقضي قال بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن ابي بكر وعمر قال فبلغك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اقضاكم علي بعدي قال نعم قال فكيف تقضي بغير قضاء علي عليه السلام وقد بلغك
هذا قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى ثم قال التمس لنفسك مثلا والله لا اكلمك من راسي كلمة ابدا وعن الحسين بن زيد
عن جعفر الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة يا فاطمة ان الله عز وجل ليغضب لغضبك
ويرضى لرضاك قال فقال المحدثون بها قال فاتاه ابن جريج فقال يا ابا عبد الله حدثنا اليوم حديثا استشهره
الناس قال وما هو قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك
قال فقال عليه السلام نعم ان الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن ويرضى لرضاه فقال نعم فقال عليه السلام فما تنكرون ان
تكون ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمنة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها قال صدقت الله اعلم حيث يجعل رسالاته
وعن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء يسأل ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل
لي ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارايت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها
وروي انه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل في قصة ابرهيم عليه السلام قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم
ان كانوا ينطقون قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم قيل وكيف ذلك قال انما قال ابرهيم عليه السلام فاسئلوهم ان
كانوا ينطقون ان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابرهيم وسئل
عن قوله تعالى في سورة يوسف عليه السلام ايتها العير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه
قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقل سرقتم صواع الملك انما سرقوا يوسف
من ابيه وسئل عن قول ابرهيم فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ما كان سقيما وما كذب انما عنى

سقيما

سقيما في دينه اي مرتادا وعن عبد المؤمن الانصاري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما رووا ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا قلت ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث
تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فامرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا اليه فيتعلموا
ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم في البلدان لا اختلافا في دين الله انما الدين واحد
وروي عنه صلوات الله عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به
ولا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما لم يكن فيه
سنة مني فما قال اصحابي فقولوا فانما مثل اصحابي فيكم كمثل النجوم فبايها اخذ اهتدي وبأي اقاويل اصحابي
اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة قيل يا رسول الله من اصحابك قال اهل بيتي قال محمد بن الحسين بن
بابويه القمي رضي الله عنه ان اهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق وربما افتوهم بالتقية فما
يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة ويؤيد تأويله رضي الله عنه اخبار كثيرة منها ما رواه
محمد بن سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من عرف من امرنا انا لا نقول الا حقا فليكتف
بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك منا دفاع واختيار له وعن عمر بن حنظلة قال
سالت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان
والى القضاة ايحل ذلك قال عليه السلام من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الجبت والطاغوت
المنهي عنه وما حكم له به فانما ياخذ سحتا وان كان حقه ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت ومن امر الله
عز وجل ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان وقد
اختلفا قال ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا
فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد
علينا كالراد على الله وهو على حد الشرك بالله قلت فان كان كل واحد منهما اختار رجلا من اصحابنا
فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فان الحكمين اختلفا في حديثكم قال ان الحكم ما حكم به اعدلهما
وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الآخر قلت فانهما عدلان مرضيان عند
اصحابنا لا يفضل واحد منهما على صاحبه قال ينظر الى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه بين
اصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور
ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه

وآله

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بين وحرام بين وشبهات تتردد بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن
اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال
ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت فداك
ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ثم وجدنا احد الخبرين يوافق العامة والآخر يخالف بايهما ناخذ من الخبرين
قال ينظر الى ما هم اليه يميلون فان ما خالف العامة ففيه الرشاد قلت جعلت فداك فان وافقهم الخبران جميعا قال ينظر الى
ما يميل حكامهم وقضاتهم فيترك جانبا ويؤخذ بغيره قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان كذلك فارجه وقف
عنده حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله هو المرشد جاء هذا الخبر على سبيل التقدير
لانه قلما يتفق في الآثار ان يرد خبران مختلفان في حكم من الاحكام موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه
واليدين في الوضوء لان الاخبار جاءت بغسلها مرة مرة وبغسلها مرتين مرتين وظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك
بل يحتمل كلتا الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع واما قوله عليه السلام للسائل ارجه وقف عنده حتى تلقى امامك امره بذلك
عند تمكنه من الوصول الى الامام فاما اذا كان غائبا ولا يتمكن من الوصول اليه والاصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن
هناك رجحان لرواة احدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب التخيير يدل على ما قلناه ما روي
عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام انه قال قلت للرضا عليه السلام تجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فقسه
على كتاب الله عز وجل واحاديثنا فان كان يشبههما فهو منا وان لم يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين
مختلفين فلا نعلم ايهما الحق فقال اذا لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت وما رواه الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم فترد عليه وروي عن سماعة بن مهران قال سالت
ابا عبد الله عليه السلام قلت يرد علينا حديثان واحد يامرنا بالاخذ به والآخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى
صاحبك فتسأله قال قلت لا بد من ان نعمل باحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة وقوله عليه السلام خذ بما يخالف العامة وبترك ما وافق العامة
لانه يحتمل ان يكون قد ورد مورد التقية وما خالفهم لا يحتمل ذلك وروي عنهم عليهم السلام انهم قالوا اذا اختلفت
احاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فانه لا ريب فيه وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها هنا وما اوردناه
عارض ليس هذا موضعه وعن بشير بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على جعفر بن محمد
عليهما السلام فرحب بنا فقال يا ابن ابي ليلى من هذا الرجل فقلت جعلت فداك من اهل الكوفة له رأي وبصيرة ونفاذ
قال فلعله الذي يقيس الاشياء برأيه ثم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس رأسك قال لا قال ما اراك تحسن ان تقيس شيئا
فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الفم قال لا قال فهل عرفت كلمة
اولها كفر وآخرها ايمان قال لا قال ابن ابي ليلى فقلت جعلت فداك لا تدعنا في عمياء مما وصفت قال نعم حدثني ابي عن آبائي

عليهم السلم

عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا
ولم يقع فيهما شيء من القذى الا اذابه والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى وجعل المرارة في الاذنين
حجابا للدماغ وليس من دابة تقع في الاذن الا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعل الله البرودة
في المنخرين حجابا للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ وجعل العذوبة في الفم منا من الله تعالى على ابن آدم ليجد لذة الطعام
والشراب واما كلمة اولها كفر وآخرها ايمان فقول لا اله الا الله اولها كفر وآخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس
فان ابي حدثني عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قاس شيئا من الدين برأيه قرنه الله تبارك وتعالى
مع ابليس فانه اول من قاس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فدعوا الرأي والقياس فان دين الله
لم يوضع على القياس وفي رواية اخرى ان الصادق عليه السلام قال لابي حنيفة لما دخل عليه من انت قال ابو حنيفة
قال مفتي اهل العراق قال نعم قال بما تفتيهم قال بكتاب الله قال عليه السلام وانك لعالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه
ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين اي موضع
هو قال ابو حنيفة هو ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تسيرون
بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرق فقالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله عليه السلام
ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا اي موضع هو قال ذلك
بيت الله الحرام فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن
جبير دخلاه فلم يأمنا القتل قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله عليه السلام ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا
فقال ابو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله انما انا صاحب قياس فقال ابو عبد الله عليه السلام فانظر في قياسك ان كنت مقيسا
ايما اعظم عند الله القتل او الزنا قال بل القتل قال فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة
ثم قال له الصلوة افضل ام الصيام قال بل الصلوة افضل قال عليه السلام فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلوة في حال حيضها دون الصيام وقد اوجب الله عليها قضاء
الصوم دون الصلوة ثم قال له البول اقذر ام المني قال البول اقذر قال عليه السلام يجب على قياسك ان يجب الغسل من
البول دون المني وقد اوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول قال انما انا صاحب رأي قال عليه السلام فما ترى في
رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا
امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان ايهما في رأيك
المالك وايهما المملوك وايهما الوارث وايهما الموروث قال انما انا صاحب حدود قال فما ترى في رجل اعمى
فقأ عين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد قال انما انا رجل عالم بمبعث الانبياء قال فاخبرني

عن قول الله تعالى لموسى وهرون حين بعثهما الى فرعون لعله يتذكر او يخشى ولعل منك شك قال نعم قال وكذلك
من الله شك اذ قال لعله قال ابو حنيفة لا علم لي قال عليه السلام تزعم انك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم
انك صاحب قياس واول من قاس ابليس ولم يبن دين الاسلام على القياس وتزعم انك صاحب الرأي وكان الرأي
من رسول الله صلى الله عليه وآله صوابا ومن دونه خطأ لان الله تعالى قال احكم بينهم بما اراك الله ولم يقل ذلك
لغيره وتزعم انك صاحب حدود ومن انزلت عليه اولى بعلمها منك وتزعم انك عالم بمباعث الانبياء ولخاتم الانبياء
اعلم بمباعثهم منك ولولا ان يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء فقس ان كنت
مقيسا قال ابو حنيفة لا تكلمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال عليه السلام كلا ان حب
الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر وعن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على
ابي عبد الله عليه السلام فقال يا ابا حنيفة قد بلغني انك تقيس فقال نعم فقال لا تقس فان اول من قاس ابليس لعنه الله
حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم عليه السلام بنورية النار
عرف ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر وعن الحسن بن محبوب عن سماعة قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله عليه السلام كم
بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس بل اقل من ذلك فاستعظمه فقال يا عاجز لم تنكر هذا ان الشمس تطلع من المشرق
وتغرب في المغرب في اقل من يوم تمام الخبر عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام بمكة اذ دخل عليه
اناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وحفص بن سالم واناس من رؤسائهم وذلك حين ان قتل
الوليد واختلف اهل الشام بينهم فتكلموا فاكثروا وخطبوا فاطالوا فقال لهم ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام انكم
قد اكثرتم علي واطلتم فاسندوا امركم الى رجل منكم فليتكلم بحجتكم وليوجز فاسندوا امرهم الى عمرو بن عبيد فابلغ واطال
فكان فيما قال ان قال قتل اهل الشام خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض وتشتت امرهم فنظرنا فوجدنا رجلا له دين
وعقل ومروة ومعدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فاردنا ان نجتمع معه فنبايعه ثم نظهر امرنا معه وندعو الناس
اليه فمن بايعه كنا معه وكان منا ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على بغيه ونرده
الى الحق واهله وقد احببنا ان نعرض ذلك عليك فانه لا غنى بنا عن مثلك لفضلك ولكثرة شيعتك فلما فرغ قال ابو عبد الله
عليه السلام اكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا نعم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال انما نسخط اذا
عصي الله فاذا اطيع الله رضينا اخبرني يا عمرو لو ان الامة قلدتك امرها فملكته بغير قتال ولا مؤونة فقيل لك ولها
من شئت من كنت تولي قال كنت اجعلها شورى بين المسلمين قال بين كلهم قال نعم قال بين فقهائهم وخيارهم
قال نعم قال قريش وغيرهم قال العرب والعجم قال اخبرني يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر او تتبرأ منهما قال اتولاهما قال
يا عمرو ان كنت رجلا تتبرأ منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما قد عهد عمر الى ابي بكر

فبايعه

فبايعه ولم يشاور احدا ثم ردها ابو بكر عليه ولم يشاور احدا ثم جعلها عمر شورى بين ستة فاخرج منها الانصار غير اولئك
الستة من قريش ثم اوصى فيهم الناس بشيء ما اراك ترضى به انت ولا اصحابك قال وما صنع قال امر صهيبا ان يصلي
بالناس ثلاثة ايام وان يتشاور اولئك الستة ليس فيهم احد سواهم الا ابن عمر يشاورونه وليس له من الامر شيء
واوصى من بحضرته من المهاجرين والانصار ان مضت ثلاثة ايام قبل ان يفرغوا ويبايعوا ان يضرب اعناق
الستة جميعا وان اجتمع اربعة قبل ان يمضي ثلاثة ايام وخالف اثنان ان يضرب اعناق الاثنين افترضون
بذا انتم فيما تجعلون من الشورى في المسلمين قالوا لا قال يا عمرو دع ذا ارأيت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعو
اليه ثم اجتمعت لكم الامة ولم يختلف عليكم منها رجلان فافضيتم الى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا
الجزية اكان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في المشركين في حروبه قالوا نعم
قال فتصنعون ماذا قال ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوناهم الى الجزية قال وان كانوا مجوسا واهل كتاب
قالوا وان كانوا مجوسا واهل كتاب قال وان كانوا اهل الاوثان وعبدة النيران والبهائم وليسوا باهل كتاب
قالوا سواء قال فاخبرني عن القرآن اتقرأه قال نعم قال اقرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا
يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
قال فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين اوتوا الكتاب فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء قال نعم قال عليه السلام
عمن اخذت هذا قال سمعت الناس يقولون قال فدع ذا فانهم ان ابوا الجزية فقاتلتهم وظهرت عليهم كيف تصنع
بالغنيمة قال اخرج الخمس واقسم اربعة اخماس بين من قاتل عليها قال تقسمه بين جميع من قاتل عليها قال نعم
قال قد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في فعله وفي سيرته وبيني وبينك فقهاء اهل المدينة ومشيختهم
فسلهم فانهم لا يختلفون ولا يتنازعون في ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم
وان لا يهاجروا على انه ان دهمه من عدوه دهم ان يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب وانت
تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في سيرته في المشركين دع ذا ما تقول في الصدقة قال فقرأ
عليه الآية انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها الى آخرها قال نعم فكيف تقسم بينهم قال اقسمها على ثمانية
اجزاء فاعطي كل جزء من الثمانية جزءا قال عليه السلام ان كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف رجلا واحدا او رجلين
وثلاثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة الآلاف قال نعم قال وما تصنع بين صدقات اهل الحضر واهل البوادي فتجعلهم فيها
سواء قال نعم قال فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ما به تلك في سيرته كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يقسم صدقة البوادي في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسمه بينهم بالسوية انما يقسمه على قدر ما
يحضره منهم وعلى ما يرى فان كان في نفسك شيء مما قلت لك فان فقهاء اهل المدينة ومشيختهم كلهم لا يختلفون في ان رسول الله صلى الله عليه وآله

ما يرى فعل قدر ما يحضره

كما كان يصنع ثم اقبل على عمرو وقال اتق الله يا عمرو وانتم ايها الرهط فاتقوا الله فان ابي حدثني وكان خير اهل
الارض واعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه وفي المسلمين
من هو اعلم منه فهو ضال متكلف وروي عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام
فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله عليه السلام كلامك من كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله او من عندك فقال من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله عليه السلام
فانت اذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فسمعت الوحي عن الله قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله
صلى الله عليه وآله قال لا قال فالتفت الي ابو عبد الله عليه السلام فقال يا يونس هذا خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا
يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول
ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله
فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت ويل لقوم تركوا قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون به ثم قال اخرج الى
الباب من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان
الاحول فكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين وكان قيس عندي احسنهم كلاما
وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي
عبد الله عليه السلام في طرف جبل في طريق الحرم وذلك قبل الحج بايام اخرج ابو عبد الله عليه السلام راسه من الخيمة فاذا هو ببعير
يخب فقال هشام ورب الكعبة قال وكنا ظننا ان هشام من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله
عليه السلام فاذا هو هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع
له ابو عبد الله عليه السلام وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال يا حمران كلم الرجل فكلمه فظهر عليه حمران ثم قال
يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه يعني محمد بن نعمان ثم قال يا هشام بن سالم تعارفا ثم قال يا قيس الماصر كلمه فاقبل
ابو عبد الله عليه السلام يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم
فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله عليه السلام فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال
له اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقه انظر لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في
دينهم ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم به وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي
نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله صلى الله عليه وآله قال هشام فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال الكتاب والسنة
قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف ومكننا من الاتفاق فقال الشامي
نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن وانت جئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الرأي طريق الدين وانت مقر بان

الرأي

الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال ابو عبد الله عليه السلام ما لك لا تتكلم قال
قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه
ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من انظر للخلق ربهم ام انفسهم فقال ربهم انظر
لهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم فقال نعم قال الشامي من هو قال هشام
اما في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله واما بعده فغيره قال الشامي من هو غير النبي القائم مقامه في حجته قال هشام
في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله عليه السلام الذي تشد اليه الرحال
ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن جده قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك فقال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي
السؤال فقال ابو عبد الله عليه السلام انا اكفيك المسألة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت
على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما وصف شيئا من امره يقول صدقت والله ثم قال الشامي اسلمت لله الساعة فقال له
ابو عبد الله عليه السلام بل امنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون
قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانك وصي الانبياء قال ثم اقبل
ابو عبد الله عليه السلام على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب والتفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر
ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال
تتكلم واقرب ما تكون من الخبر عن الرسول عليه السلام ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل
انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام
لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائك ان شاء الله
يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله
عليه السلام يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام جعلت فداك
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا امرتكم بشيء
فافعلوه قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه
ودخلت البصرة يوم الجمعة واتيت مسجد البصرة واذا انا بحلقة كبيرة واذا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء
من صوف متزر بها وشملة مرتد بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على
ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب اتأذن لي فاسألك عن مسألة قال اسأل قلت له الك عين قال
يا بني اي شيء هذا من السؤال اذا كيف تسأل عنه فقلت هذه مسألتي فقال يا بني سل وان كانت
مسألتك حمقاء قلت اجبني فيها فقال لي سل قال قلت الك عين قال نعم قلت فما تصنع بها قال ارى بها

الالوان والاشخاص قال فلك انف قلت نعم قال فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال فلك لسان
قال نعم قال فما تصنع به قال اتكلم به قال فلك اذن قال نعم قال فما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات
قال فلك يدان قال نعم قال فما تصنع بهما قال ابطش بهما واعرف بهما اللين من الخشن قال فلك
رجلان قال نعم قال فما تصنع بهما قال انتقل بهما من مكان الى مكان قال فلك فم قال نعم قال
فما تصنع به قال اعرف به المطاعم على اختلافها قال فلك قلب قال نعم قال فما تصنع به قال اميز به
كلما ورد على من الجوارح قال افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة
قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته ردته الى القلب فتيقن بها اليقين وابطل الشك
قال قلت فانما اقام الله عز وجل القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت لا بد من القلب والا لم تستيقن الجوارح قال نعم قال
قلت يا ابا مروان ان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وتيقن ما شكت فيه ويترك هذا
الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه
حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا قال ثم التفت الي فقال انت هشام فقلت لا فقال له اجالسته
فقلت لا فقال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فانت اذا هو قال ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وما
نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله عليه السلام ثم قال يا هشام من علمك هذا قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني
قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى • وبالاسناد المقدم ذكره عن الصادق عليه السلام
انه قال في قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا للزوم الطريق
المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ناخذ بارائنا فنهلك فان من اتبع
هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء الناس تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني
فانظر مقداره ومحله فرأيته في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا
بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته
اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله
معاملة ثم مر من بعد ذلك بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه
ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين
والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت
واحببت لقاءك فلقيتك لكني رايت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو
قلت رايتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين فقال لي قبل كل

فلك فم ر

ذاك ر

متغشيا ر

طريقهم ر

التورية والتقية

شيء حدثني من انت قلت رجل من امة محمد صلى الله عليه وآله قال حدثني ممن انت قلت من اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قلت بلى فقال لي
فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لان لا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح عليه فاعله قلت وما
هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين
فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحد منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع
باربع سيئات بقي لي ست وثلثون حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل يقول
انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين
ولما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف
اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته • وبالاسناد الذي تقدم عن ابي محمد الحسن
ابن علي العسكري عليهما السلام انه قال قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة ما تقول في
العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع لي درجاتي قال السائل الحمد لله على ما
انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة فعليه
لعنة الله قال لعلك تتأول ما تقول فمن ابغض العشرة فقال من ابغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فوثب فقبل راسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال انت في
حل وانت اخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق عليه السلام جودت لله درك لقد اعجبت الملائكة من حسن توريتك
وتلطفك بما خلصك ولم تثلم دينك زاد الله في مخالفينا غما الى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في بقيتهم
فقال بعض اصحاب الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقته لهذا المتعنت
الناصب فقال الصادق عليه السلام لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن وقد شكره الله له ان الموالي لاوليائنا
المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية
ثوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله اي من عاب واحدا منهم هو امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وقال في الثانية من عابهم وشتمهم فعليه لعنة الله والملائكة وقد صدق لان
من عابهم فقد عاب عليا عليه السلام لانه احدهم فاذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعبهم جميعا وانما عاب بعضهم
ولقد كان لحزبيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان حزبيل يدعوهم
الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب عليه السلام

من ولد آدم صح

بلى صح

تتأول ما اقول قل فمن ابغض العشرة من الصحابة فقال لح

تعنتهم ر

عاب ر

صدق صح

والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا
ان حزبيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي
ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العقاب لايثاركم الدخول في مساءته
فجاء بحزبيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزبيل ايها الملك
هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم فقالوا فرعون قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن
رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزبيل ايها الملك فاشهدك وكل من
حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب
لي ولا خالق ولا رازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق ورازق
سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزبيل هذا وهو يعني ان
ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا هم انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا
انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة
بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي
ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم
من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه و
حاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزبيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم
لحومها بالامشاط • ومثل هذه التورية قد كانت لابي عبد الله عليه السلام في مواضع كثيرة • فمن ذلك ما رواه
معاوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية
فقالا له افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تقول به وسموا قوما وقالوا
هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب بوجهه
خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله
عليه وآله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهم الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا باحدى عينيه
ولا رآه ابوه اللهم الا ان يكون رآه عند علي بن الحسين عليهما السلام فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه
وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه
ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله وان عندي لراية رسول الله صلى الله
عليه وآله المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان بن داود عليهما السلام وان عندي

وشى به نم عليه وسعى

توهم ر

الفت الدق والكسر بالاصابع والشق ق

سعيد بن عبد الرحمن وقيل ابن عبد الله الاعرج السمان كوفي ثقة رجال

في وجهه ر

الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعه
بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة ومثل
السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي اهل بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا
النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخطت على الارض
خطيطا ولبستها انا وكانت تخط على الارض يعني طويلة مثل ما كانت على ابي وقائمنا اذا لبسها ملأها ان
شاء الله • وكان الصادق عليه السلام قال علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر
الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير
هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام واما
النقر في الاسماع فحديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح
رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل
عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة
واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب بيده
عليه السلام فيه والله جميع ما يحتاج اليه الناس الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة • ولقد
كان زيد بن علي بن الحسين يطمع ان يوصي اليه اخوه الباقر عليه السلام ويقيمه مقامه في الخلافة بعده مثل ما كان يطمع في
ذلك محمد بن الحنفية بعد وفاة اخيه الحسين صلوات الله عليه حتى راى من ابن اخيه زين العابدين عليه السلام
من المعجزة الدالة على امامته ما راى وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب فكذلك زيد رجا ان يكون قائما مقام اخيه الباقر
عليه السلام حتى سمع ما سمع من اخيه وراى ما راى من ابن اخيه ابي عبد الله الصادق عليه السلام • فمن ذلك ما رواه
صدقة بن ابي موسى عن ابي نضرة قال لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا بابنه
الصادق عليه السلام ليعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين عليهما السلام
رجوت ان لا يكون اتيت منكرا فقال له يا ابا الحسين ان الامانات ليست بالمثال ولا العهود برسوم وانما
هي امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة
فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليها لاهنيها بولادة الحسن
عليه السلام فاذا بيدها صحيفة بيضاء من درة فقلت يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك
قالت فيها اسماء الائمة من ولدي قلت لها ناوليني لانظر فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه قد نهي
ان لا يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه ماذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت

خطيطا ر

من فلق ر

بشير ر

ان لا ر

نساء العالمين ر

[illegible]

المرتضى

ماذا ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف المصطفى امّه آمنة ابو الحسن علي بن ابي طالب
امّه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر التقي ابو عبد الله الحسين بن علي امّهما فاطمة
بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين العدل امّه شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار ابو جعفر محمد بن علي الباقر
امّه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امّه ام فروة بنت القاسم
بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة امّه جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امّه جارية
اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امّه جارية اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امّه جارية اسمها سوسن
ابو محمد الحسن بن علي الرضي امّه جارية اسمها سمانة وتكنى ام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن وهو حجة الله القائم
امّه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين * وعن زرارة بن اعين قال قال لي زيد بن علي وانا عند ابي
عبد الله عليه السلام يا فتى ما تقول في رجل من آل محمد استنصرك قال قلت ان كان مفروض الطاعة نصرته وان كان
غير مفروض الطاعة فلي ان افعل ولي ان لا افعل فلما خرج قال ابو عبد الله عليه السلام اخذته والله من بين
يديه ومن خلفه وما تركت له مخرجا * [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

راى ابو حنيفة مؤمن الطاق فقال له مات امامك قال نعم اما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ✺ وروي
انه رفضا ان الحسن بن فضال الكوفي بلد حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان
معه والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت حالته وظهرت حجته
قال مه هل رايت حجة ضال علت على حجة مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم السلام باجمعهم فقال يا ابا حنيفة
ان اخا لي يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام وانا اقول ابو بكر خير الناس
وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله كرما وفخرا
اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد اوضح من هذا فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن
كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه وآله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما
فوهباه لرسول الله صلى الله عليه وآله لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما فاطرق ابو حنيفة
ساعة ثم قال له لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق
ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله مات عن تسع نساء ونظرنا فاذا
لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد
ذلك فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم
نحوه عني فانه رافضي خبيث ✺ حكي عن ابي الهذيل العلاف انه قال دخلت الرقة فذكر لي ان بدير زكي رجلا مجنونا
حسن الكلام فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرح راسه ولحيته فسلمت عليه فرد
السلام وقال ممن يكون الرجل قال قلت من اهل العراق قال نعم اهل الظرف والادب قال من ايها انت قلت من
اهل البصرة قال اهل التجارب والعلم قال فمن ايهم انت قلت ابو الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته
واجلسني عليها ثم قال بعد كلام جرى بيننا ما تقول في الامامة قلت اي الامامة تريد قال من تقدمون بعد النبي عليه السلام
قلت من قدم رسول الله صلى الله عليه وآله قال ومن هو قلت ابا بكر قال لي يا ابا الهذيل ولم قدمتم ابا بكر قال قلت لان النبي صلى
الله عليه وآله قال قدموا خيركم وولوا افضلكم وتراضى الناس به جميعا قال يا ابا الهذيل ههنا وقعت اما قولك ان النبي
صلى الله عليه وآله قال قدموا خيركم وولوا افضلكم فانا اوجدك ان ابا بكر صعد المنبر وقال وليتكم ولست بخيركم فان كانوا
كذبوا عليه فقد خالفوا امر النبي صلى الله عليه وآله وان كان هو الكاذب على نفسه فمنبر النبي عليه السلام لا يصعده الكاذبون
واما قولك ان الناس تراضوا به فان اكثر الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن العوام
قال لا ابايع الا عليا فامر به فكسر سيفه وجاء ابو سفيان بن حرب وقال يا ابا الحسن ان شئت لاملانها خيلا ورجلا يعني المدينة
وخرج سلمان فقال كرديد ونكرديد ونداند كه چه كرديد والمقداد وابو ذر فهؤلاء المهاجرون والانصار اخبرني

يا ابا الهذيل

يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني مغضبا فاحذروني لا اوقع في
اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم على منبره اني مجنون وكيف يحل لكم ان تولوا مجنونا واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر
وقوله وددت اني شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بعده بجمعة فقال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد
الى مثلها فاقتلوه فبينا هو يود ان يكون شعرة في صدر ابي بكر وبينا هو يامر بقتل من بايع مثله فاخبرني يا ابا الهذيل
بالذي زعم ان النبي صلى الله عليه وآله لم يستخلف وان ابا بكر استخلف عمر وان عمر لم يستخلف فارى امركم بينكم متناقضا واخبرني يا ابا الهذيل عن
عمر حين صيرها شورى في ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان لاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلاثة
لثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يامر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا
الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن العباس قال فرايته جزعا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع فقال يا ابن
عباس ما جزعي لاجلي ولكن لهذا الامر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله فقال رجل له حدة كان النبي يعرفه
فلا اولي امور المسلمين حديدا قال قلت ولها الزبير بن العوام قال رجل بخيل رايته يماكس امراته في كبة من
غزل فلا اولي امور المسلمين بخيلا قال قلت ولها سعد بن ابي وقاص قال رجل صاحب فرس وقوس وليس من
احلاس الخلافة قال قلت ولها عبد الرحمن بن عوف قال رجل ليس يحسن ان يكفي عياله قال قلت ولها عبد الله بن عمر
فاستوى جالسا وقال يا ابن عباس والله ما اردت بهذا اولي رجلا لم يحسن ان يطلق امراته قلت ولها
عثمان بن عفان فقال والله لئن وليته ليحملن آل ابي معيط على رقاب المسلمين واوشك ان فعلها ان يقتلوه
قالها ثلاثا قال ثم سكت لما اعرف من مغايرته لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال لي يا ابن عباس
اذكر صاحبك قال قلت ولها عليا قال والله ما جزعي الا لما اخذت الحق من اربابه والله لئن وليته ليحملنهم على
المحجة العظمى وان يطيعوه يدخلهم الجنة فهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من ربه قال ابو
الهذيل فبينا هو يكلمني اذ اختلط وذهب عقله فاخبرت المأمون بقصته وكان من قصته ان ذهب ماله وضياعه حيلة
وغدرا فبعث اليه المأمون فجاء به وعالجه وكان قد ذهب عقله بما صنع به فرد عليه ماله وضياعه وصيره نديما فكان
المأمون يتشيع لذلك والحمد لله على كل حال ✺ وقد جاءت الآثار عن الائمة الابرار عليهم السلام بفضل من نصب نفسه
من علماء شيعتهم لمنع اهل البدعة والضلال من التسلط على ضعفاء الشيعة ومساكينهم وقمعهم بحسب تمكنه وقدرته فمن
ذلك ما روي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام انه قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام علماء شيعتنا
مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان
يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر
الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم احتجاج ابي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم

عليهما السلام في اشياء شتى على المخالفين عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام ان
هشام بن الحكم زعم ان الله تعالى جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى
واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول لا جسم
ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق وانما يكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق
بلسان ✺ وعن يعقوب بن جعفر عن ابي ابراهيم عليه السلام انه قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكانه ولا احده بمكان يكون
فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال الله عز وجل انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس صمدا فردا لم يحتج الى شريك يذكر له ملكه ولا يفتح له ابواب علمه
✺ وعن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابراهيم موسى عليه السلام قال ذكر عنده قوم زعموا ان الله تبارك وتعالى ينزل
الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب
منه قريب ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه كل شيء وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل
تبارك وتعالى عن ذلك فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله
الظنون فقد هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدوه بنقص او زيادة او تحريك او تحرك او زوال او استنزال
او نهوض او قعود فان الله جل وعز عن صفة الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين ✺ وعن الحسن بن راشد
قال سئل ابو الحسن موسى عن معنى قول الله الرحمن على العرش استوى فقال استولى على ما دق وجل ✺ وعن يعقوب
ابن جعفر الجعفري قال سال رجل يقال له عبد الغفار السلمي ابا ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله تبارك وتعالى
ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال ارى ههنا خروجا من الحجب وتدليا الى الارض وارى محمدا
راى ربه بقلبه ونسبه الى البصر فكيف هذا فقال ابو ابراهيم عليه السلام دنا فتدلى فانه لم يزل عن موضع ولم يتدل ببدن
فقال عبد الغفار اصفه بما وصف به نفسه حيث قال دنا فتدلى فلم يتدل عن مجلسه الا وقد زال عنه ولولا ذلك لم يصف بذلك
نفسه فقال ابو ابراهيم عليه السلام ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي
الفهم ✺ وعن داود بن قبيصة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول سئل ابي عليه السلام هل منع الله عما امر به وهل نهى عما
اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال عليه السلام اما ما سالت هل منع الله عما امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد منع
ابليس عن السجود لآدم ولو منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سالت هل نهى عما اراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك
لكان حيث نهى آدم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها ولو اراد منه اكلها ما نادى عليه صبيان الكتاتيب وعصى آدم ربه
فغوى والله تعالى لا يجوز عليه ان يامر بشيء ويريد غيره واما ما سالت عنه من قولك هل اعان على ما لم يرد فلا يجوز
ذلك وجل الله تعالى من ان يعين على قتل الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي والفضلاء من ولده وكيف يعين

على ما لم يرد

على ما لم يرد وقد اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان يعين على ما لم يرد
لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين افترى اراد الله من فرعون ان يدعي الربوبية يستتاب قائل
هذا فان تاب من كذبه على الله والا ضربت عنقه ✺ وروي عن علي بن محمد العسكري عليهما السلام ان ابا الحسن موسى
ابن جعفر عليهما السلام قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل
لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه
وما جبر الله احدا من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى كما قال عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله عليه السلام
ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه اي بتخليته وعلمه ✺ وروي انه دخل ابو حنيفة المدينة ومعه عبد الله بن مسلم
فقال له يا ابا حنيفة ان ههنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد عليهم السلام فاذهب بنا نقتبس منه علما فلما اتيا اذا هما
بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه او دخولهم عليه فبينما هم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له فالتفت
ابو حنيفة فقال يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى ابنه قال والله لاخجلنه بين يدي شيعته قال مه لن تقدر
على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت الى موسى عليه السلام فقال يا غلام اين يضع الغريب حاجته في بلدتكم هذه قال يتوارى
خلف الجدار ويتوقى اعين الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع
حيث شاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلاث اما ان تكون من الله وليس من العبد شيء فليس
للحكيم ان ياخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله والله اقوى الشريكين فليس للشريك الاكبر ان ياخذ
الشريك الاصغر بذنبه واما ان تكون من العبد وليس من الله شيء فان شاء عفى وان شاء عاقب قال فاصابت
ابا حنيفة سكتة كانما القم فوه الحجر قال فقلت له الم اقل لك لا تتعرض لاولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي
ذلك يقول الشاعر من الابيات لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها ✺ احدى ثلاث معان حين ناتيها ✺ اما تفرد
بارينا بصنعتها ✺ فيسقط اللوم عنا حين ناتيها ✺ او كان يشركنا فيها فيلحقه ✺ ما كان يلحقنا من لائم فيها ✺
او لم يكن لالهي في جنايتها ✺ ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها ✺ وروي عن علي بن يقطين انه قال امر ابو جعفر الدوانيقي
يقطين ان يحفر له بئرا بقصر العبادي فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء
فاخبر المهدي بذلك فقال له احفر ابدا حتى يستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين
اخاه ابا موسى في حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا في اسفل الارض فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا
به ابا موسى فقال انزلوني قال وكان راس البئر اربعين ذراعا في اربعين ذراعا فاجلس في شق محمل ودلي في البئر فلما صار
في قعرها نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم
ثم دلي فيه رجلان في شق محمل فقال ائتوني بخبر هذا ما هو قال فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم حركا الحبل فاصعدا

ومتاعا كله مسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء
فقال لهما ما رايتما قالا امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا وابنية ومتاعا فلما مست ثيابهم تنفث شبه الهباء ومنازل قائمة فكتب
فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتكي فلما مسسناهم اذا ثيابهم تنفث شبه الهباء ومنازل قائمة فكتب
بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي الى المدينة الى موسى بن جعفر عليهما السلام يساله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره
فبكا بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف
قال فقال له المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل حدثنا ابو احمد هاني بن محمد العبدي قال حدثني ابي محمد
ورفعه الى موسى بن جعفر عليهما السلام قال لما ادخلت على الرشيد سلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا موسى بن جعفر
خليفتين يجبى اليهما الخراج فقلت يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تبوء باثمي واثمك وتقبل الباطل من اعدائنا علينا
فقد علمت انه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بما علم ذلك عندك فان رايت بقرابتك من رسول الله
صلى الله عليه وآله ان تاذن لي احدثك بحديث اخبرني به ابي عن آبائه عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال قد اذنت لك فقلت اخبرني ابي عن آبائه عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الرحم اذا مست الرحم تحركت واضطربت
فناولني يدك جعلني الله فداك فقال ادن مني فدنوت منه فاخذ بيدي ثم جذبني الى نفسه وعانقني طويلا ثم تركني
وقال اجلس يا موسى فليس عليك باس فنظرت اليه فاذا به قد دمعت عيناه فرجعت الى نفسي فقال صدقت وصدق جدك
صلى الله عليه وآله لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت علي الرقة وفاضت عيناي وانا اريد ان اسالك عن اشياء
تتلجلج في صدري منذ حين لم اسال عنها احدا فان انت اجبتني عنها خليت عنك ولم اقبل قول احد فيك وقد بلغني
انك لم تكذب قط فاصدقني عما اسالك مما في قلبي فقلت ما كان علمه عندي فاني مخبرك به ان انت امنتني
قال لك الامان ان صدقتني وتركت التقية التي تعرفون بها معشر بني فاطمة فقلت ليسال امير المؤمنين
عما شاء قال اخبرني لم فضلتم علينا ونحن من شجرة واحدة وبنو عبد المطلب ونحن وانتم واحد انا
بنو العباس وانتم ولد ابي طالب وهما عما رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتهما منه سواء فقلت نحن اقرب
قال وكيف ذلك قلت لان عبد الله وابا طالب لاب وام وابوكم العباس ليس هو من ام عبد الله ولا من ام ابي
طالب قال فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي صلى الله عليه وآله والعم يحجب ابن العم وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد توفي ابو طالب قبله والعباس عمه حي فقلت له ان راى امير المؤمنين ان يعفيني من هذه المسألة
ويسالني عن كل باب سواه يريده فقال لا او تجيب فقلت فآمني قال آمنتك قبل الكلام فقلت ان في قول
علي بن ابي طالب عليه السلام انه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان او انثى لاحد سهم الا للابوين والزوج
والزوجة ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب الا ان تيما وعديا وبني امية قالوا
العم والد راياً منهم بلا حقيقة ولا اثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قال بقول علي عليه السلام من العلماء قضاياهم

خلاف

خلاف قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة بقول علي عليه السلام وقد حكم به وقد ولاه امير المؤمنين
المصرين الكوفة والبصرة وقد قضى به فانهي الى امير المؤمنين فامر باحضاره واحضار من يقول بخلاف قوله منهم
سفيان الثوري وابرهيم المدني والفضيل بن عياض فشهدوا انه قول علي عليه السلام في هذه المسألة فقال لهم فيما
ابلغني بعض العلماء من اهل الحجاز لم لا تفتون وقد قضى به نوح بن دراج فقالوا جسر وجبنا وقد امضى امير المؤمنين
قضيته بقول قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اقضاكم علي وكذلك عمر بن الخطاب قال علي اقضانا وهو اسم
جامع لان جميع ما مدح به النبي صلى الله عليه وآله اصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء
قال زدني يا موسى قلت المجالس بالامانات وخاصة مجلسك فقال لا باس فقلت ان النبي صلى الله عليه وآله
لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه قلت قول الله تبارك وتعالى والذين آمنوا
ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان عمي العباس لم يهاجر فقال لي يا موسى هل افتيت
بذلك احدا من اعدائنا ام اخبرت احدا من الفقهاء في هذه المسألة بشيء فقلت اللهم لا وما سألني عنها الا
امير المؤمنين ثم قال لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون لكم يا بني
رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء والنبي عليه السلام جدكم من قبل امكم فقلت
يا امير المؤمنين لو ان النبي صلى الله عليه وآله نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه
بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت له لكنه عليه السلام لا يخطب الي ولا ازوجه فقال ولم فقلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت
يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية النبي والنبي عليه السلام لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد الابنة ولا يكون
لها فقلت اسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا اعفيتني عن هذه المسألة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي
وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست اعفيك في كل ما اسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب
الله وانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء لا الف ولا واو الا تأويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل
ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم عن راي العلماء وقياسهم فقلت تأذن لي في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون
وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى من ابو عيسى يا امير المؤمنين فقال ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه
بذراري الانبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام وكذلك الحقنا بذراري النبي عليه السلام من قبل امنا فاطمة عليها السلام
ازيدك يا امير المؤمنين قال هات قلت قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع احد انه
ادخل النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند مباهلة النصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين ابناءنا

الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب عليهم السلام على ان العلماء قد اجمعوا على ان جبرئيل قال
يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله عز وجل به خليله عليه السلام اذ يقول فتى يذكرهم
يقال له ابرهيم انا نفتخر بقول جبرئيل انه منا فقال احسنت يا موسى ارفع الينا حوائجك فقلت له ان اول حاجة
ان تأذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده عليه السلام والى عياله فقال ننظر ان شاء الله وروي ان المأمون قال لقوم
اتدرون من علمني التشيع فقال القوم لا والله ما نعلم ذلك قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل
اهل هذا البيت قال كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ثم قال انه دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على الرشيد يوما فقام
اليه واستقبله واجلسه في الصدر وقعد بين يديه وجرى بينهما اشياء ثم قال موسى بن جعفر لابي يا امير المؤمنين ان
الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده ان ينعشوا فقراء الامة ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل
ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني وانت اولى من يفعل ذلك قال افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه
وقبل بين عينيه ووجهه ثم اقبل علي وعلى الامين وعلى المؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابرهيم امشوا بين يدي
عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه الى منزله فاقبل الي ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
سرا بيني وبينه وبشرني بالخلافة وقال لي اذا ملكت هذا الامر فاحسن الى ولدي ثم انصرفنا وكنت اجرى ولد ابي
عليه فلما خلا المجلس قلت يا امير المؤمنين من هذا الرجل الذي اعظمته واجللته وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته
واقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم امرتنا باخذ الركاب له فقال هذا امام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته
على عباده فقلت يا امير المؤمنين اوليست هذه الصفات كلها لك وفيك فقال انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبة
والقهر وموسى بن جعفر امام حق والله يا بني انه لاحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله مني ومن الخلق جميعا والله
لو نازعتني في هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك فان الملك عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة الى مكة امر بصرة سوداء
فيها مائتا دينار ثم اقبل على الفضل فقال له اذهب الى موسى بن جعفر وقل له يقول لك امير المؤمنين نحن في ضيقة وسياتيك
برنا بعد هذا الوقت فقمت في وجهه فقلت يا امير المؤمنين تعطي ابناء المهاجرين والانصار وسائر قريش وبني هاشم
ومن لا يعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار الى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر وقد اعظمته واجللته مائتي دينار
اخس عطية اعطيتها احدا من الناس فقال اسكت لا ام لك فاني لو اعطيته هذا ما ضمنته له ما كنت آمنه
ان يضرب وجهي غدا بمائة الف سيف من شيعته ومواليه وفقر هذا واهل بيته اسلم لي ولكم من بسط ايديهم
واعينهم قيل ولما دخل هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله ومعه الناس فتقدم
الى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن

موسى

موسى عليه السلام الى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه وروي
عن ابي الحسن موسى الكاظم عليه السلام انه قال لما سمعت هذا البيت وهو لمروان بن ابي حفصة شعر انى يكون وليس ذاك بكائن
لبني البنات وراثة الاعمام فداخلني ذلك الغيظ فنمت فاتاني في منامي قائل فسمعت قائلا يقول انى يكون ولا يكون
ولم يكن للمشركين دعائم الاسلام لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم متروك بغير سهام ما للطليق وللتراث وانما
سجد الطليق مخافة الصمصام قد كان اخبرك القران بفضله فمضى القضاء به من الحكام ان ابن فاطمة المنوه باسمه
حاز التراث سوى بني الاعمام وسال محمد بن الحسن ابا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال
له ايجوز للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن افيجوز ان
يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام
اتعجب من سنة النبي صلى الله عليه وآله وتستهزئ بها ان رسول الله صلى الله عليه وآله كشف ظلاله في احرامه
ومشى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل
فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد جرى لابي يوسف مع ابي الحسن موسى صلوات الله عليه بحضرة المهدي
ما يقرب من ذلك وهو ان موسى عليه السلام سال ابا يوسف عن مسألة ليس عنده فيها شيء فقال لابي الحسن
موسى عليه السلام اني اريد ان اسالك عن شيء قال هات فقال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء
في الارض فيدخل فيه قال نعم قال فما فرق بين هذا وذاك قال ابو الحسن عليه السلام ما تقول في الطامث تقضي الصلاة
قال لا قال تقضي الصوم قال نعم قال ولم قال ان هذا كذا جاء قال ابو الحسن عليه السلام وكذلك هذا فقال المهدي لابي
يوسف ما اراك صنعت شيئا قال يا امير المؤمنين رماني بحجة وعن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال قال رجل من خواص
الشيعة لموسى بن جعفر عليه السلام وهو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان ينافقك
في اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى عليه السلام وكيف ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان وكان
معه رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على
سريره قال له صاحبك هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى
من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن من وشى بك فقال
له موسى بن جعفر عليه السلام ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال موسى غير امام اي ان الذي هو غير
امام فموسى غيره فهو اذا امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك
هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم قال يا ابن رسول الله ما لي
مال فارضيه به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي وصلواتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم

قال موسى عليه السلام الآن فرجت من الغار ، وروي ايضا عنه عليه السلام انه قال فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا
المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همته ذات نفسه فقط وهذا همه مع
ذات نفسه ذات عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو افضل عند الله من الف الف عابد والف الف عابدة ، وروي
انه عليه السلام كان حسن الصوت حسن القراءة فقال يوما من الايام ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ القرآن فربما
مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر في ذلك شيئا لما احتمله الناس قيل له الم يكن رسول الله صلى الله عليه
وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل من خلفه ما يطيقون احتجاج ابي
الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في التوحيد والعدل وغيرهما على المخالفين من المؤالف والاجانب والاقارب
دخل عليه عليه السلام رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم فقال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون
نفسك ولا كونك من هو مثلك ، عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال دخل رجل من الزنادقة على
الرضا عليه السلام وعنده جماعة فقال له ابو الحسن عليه السلام ارايت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون ألسنا وإياكم شرعا
سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال ابو الحسن عليه السلام وان يكن القول قولنا وهو كما نقول ألستم
قد هلكتم ونجونا فقال رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو قال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو أين الاين وكان ولا
اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف ولا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل فاذا
انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن عليه السلام ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن
اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن
عليه السلام اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن عليه السلام اني لما نظرت الى جسدي فلم
يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا واقررت
به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات
العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا قال الرجل فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين
تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال فحده لي فقال لا حد
له قال ولم قال لان كل محدود متناه واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو
غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزئ ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير وعليم
وحكيم ايكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن عليه السلام
ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة او ما رايت الرجل يتخذ شيئا فيلطف في اتخاذه فيقال ما الطفه فلانا فكيف لا يقال
للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان منها ارواحها وخلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة

ولا يشبه

والاشياء بعضها بعضا فقلنا بلطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورها ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطايبها المأكولة منها
وغير المأكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه
ما بين العرش الى الثرى من الذرة الى اكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن
وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في
الليلة الدجنة ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما
برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا ، وروي عنه عليه السلام في خبر آخر انه قال انما سمي الله تعالى بالعالم لغير علم حادث علم به الاشياء
واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق وانما سمي العالم من الخلق عالما لعلم حادث اذ كان قبله
جاهلا وربما فارقه العلم بالاشياء فصار الى الجهل وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم
العالم واختلف المعنى وهو الله تعالى واما القائم فليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن اخبر
انه قائم يخبر انه حافظ كقولك فلان القائم بامرنا وهو عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس
الباقي والقائم ايضا الكافي كقولك للرجل قم بامر كذا اي اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى
واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة والاعتبار بالاشياء فتفيده التجربة والاعتبار علما لولاهما
ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله تعالى لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل فقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى واما الظاهر فليس من انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته
الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي اخبر عن الفلج والغلبة فهكذا ظهور
الله على الاشياء ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده لا يخفى عليه مكان الدليل والبرهان على وجوده في كل ما دبره وصنعه
مما يرى فاي ظاهر اظهر واوضح امرا من الله تبارك وتعالى فانك لا تعدم صنعته حيث ما توجهت وفيك من آثاره ما
يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه المعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان
للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل ابطنته يعني
خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغائر في الشيء المستتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال وهكذا جميع
الاسماء وان كنا لم نستجمعها كلها ، وكان المأمون لما اراد ان يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال اني اريد
ان استعمل الرضا عليه السلام على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا تولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير
الخلافة فابعث اليه ياتنا فترى من جهله ما تستدل به فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد
المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد عليه السلام المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما
وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيده نفي الصفات

عنه

عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة
كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث
فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده
من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم
في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلق الله الخلق حجاب بينه
وبينهم ومفارقته اياهم مباينته بينهم وابتداؤه اياهم دليل على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره
وادوه اياهم دليل على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المادين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة
وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغبوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد
اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه
ومن قال الى م فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزاه ومن جزاه
فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه لا يتغير الله بتغير المخلوقين كما لا يتحدد بتحدد المحدود احد لا بتاويل عدد ظاهر
لا بتاويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد
عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بجول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بآلة بصير لا باداة
لا تصحبه الاوقات ولا تتضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات
كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته
بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية بالبهم
والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها
على مؤلفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا
بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها
حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه
ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتاويل السمع ولا مسموع ليس مذ خلق استحق معنى الخالق
ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشتمله حين
ولا تقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها وفي الاشياء يوجد فعالها منعتها منذ القدمة
وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة افترقت فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها بها تجلى
صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل وبها عرفها الاقرار

وبالعقول

وبالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان به لا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا بالاخلاص ولا اخلاص
مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات بالتشبيه فكلما في الخلق لا يوجد في خالقه وكلما يمكن فيه يمتنع في صانعه لا تجري
عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع
من الازل معناه ولما كان للبارئ معنى غير المبروء لو وجد له وراء لوجد له امام ولو التمس له التمام اذا لزمه
النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذا لقامت
عليه آية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب ولا في معناه
له تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى وما لا بدء له ان يبدأ لا اله الا الله العلي العظيم
كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ، وروي عن الحسن
بن محمد النوفلي انه كان يقول قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المامون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي
علي بن موسى قدم علي من الحجاز وهو يحب الكلام واصحابه فعليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمان
يا امير المؤمنين اني اكره ان اسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز
الاستقصاء عليه قال المامون انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمان
حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلني واياه والزم فوجه المامون الى الرضا عليه السلام فقال انه
قدم علينا رجل من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت
فنهض عليه السلام للوضوء ثم حضر مجلس المامون وجرى بينه وبين سليمان المروزي كلام في البداء الى ان قال
واستشهد عليه السلام بآي كثيرة من القرآن على صحة ذلك مثل قول الله تعالى يبدأ الخلق ثم يعيده ويزيد في الخلق ما يشاء
ويمحو الله ما يشاء ويثبت وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وآخرون مرجون لامر الله وامثال ذلك فقال
سليمان يا امير المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا البداء ولا اكذب به ان شاء الله فقال المامون يا سليمان سل ابا الحسن
عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والانصاف قال سليمان يا سيدي ما تقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل
حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا عليه السلام انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء واراد ولم تقولوا حدثت
واختلفت لانه سميع بصير فهذا دليل على انها ليست مثل سميع وبصير ولا قدير قال سليمان فانه لم يزل مريدا قال يا سليمان
فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت قال الرضا عليه السلام اهي محدثة قال سليمان
لا ما هي محدثة فاعاد عليه المسألة فقال هي محدثة يا سليمان فان الشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا
كان ازليا قال سليمان ارادته منه كما ان سمعه وبصره وعلمه منه قال الرضا عليه السلام فارادته نفسه قال لا قال فليس المريد
مثل السميع والبصير قال سليمان انما اراده كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا عليه السلام ما معنى اراد نفسه اراد ان يكون

شيئاً أو أراد أن يكون حيّاً أو سميعاً أو بصيراً أو قديراً قال نعم قال الرضا عليه السلام أفبإرادته كان ذلك قال سليمن لا
قال الرضا عليه السلام فليس لقولك أراد أن يكون حيّاً سميعاً بصيراً معنى إذا لم يكن ذلك بإرادته قال سليمن بلى قد كان
ذلك بإرادته فضحك المأمون ومن حوله وضحك الرضا عليه السلام ثم قال لهم ارفقوا بمتكلّم خراسان فقال يا سليمن فقد حال
عندكم عن حالته وتغيّر عنها وهذا ما لا يوصف الله عزّ وجلّ به فانقطع ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمن أسألك مسألة
قال سل جعلت فداك قال أخبرني عنك وعن أصحابك تكلّمون الناس بما تفقهون وما تعرفون أو بما لا تفقهون ولا تعرفون
قال بما نفقه ونعلم قال الرضا عليه السلام فالذي يعلم الناس أن المريد غير الإرادة وأن المريد قبل الإرادة وأن الفاعل
قبل المفعول وهذا يبطل قولكم إن الإرادة والمريد شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على
ما لا يفقهون قال فأراكم ادّعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الإرادة كالسمع والبصر إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف
ولا يعقل فلم يحر جواباً ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمن هل يعلم الله تعالى جميع ما في الجنّة والنار قال سليمن نعم قال
فيكون ما علم الله عزّ وجلّ أنه يكون من ذلك قال نعم قال فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلّا كان أيزيدهم أو يطويه عنهم قال سليمن
بل يزيدهم قال فأراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه أنه يكون قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه
عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً قال سليمن إنما قلت لا يعلمه لأنه لا غاية
لهذا لأن الله عزّ وجلّ وصفهما بالخلود وكرهنا أن نجعل لهما انقطاعاً قال الرضا عليه السلام ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه
عنهم لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم ولذلك قال الله عزّ وجلّ في كتابه كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها
ليذوقوا العذاب وقال لأهل الجنّة عطاء غير مجذوذ وقال عزّ وجلّ وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو جلّ وعزّ
يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة أرأيت ما أكل أهل الجنّة وما شربوا أليس يخلف مكانه قال بلى قال أفيكون يقطع ذلك
عنهم وقد أخلف مكانه قال سليمن لا قال فكذلك كلّما يكون فيها إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمن
بلى يقطعه عنهم ولا يزيدهم قال الرضا عليه السلام إذاً يبيد ما فيهما وهذا يا سليمن إبطال وخلاف الكتاب لأن الله عزّ وجلّ
يقول لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ويقول عزّ وجلّ عطاء غير مجذوذ ويقول عزّ وجلّ وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا
ممنوعة فلم يحر جواباً ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمن ألا تخبرني عن الإرادة فعل هي أم غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة
لأن الفعل كلّه محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان الإرادة هي الإنشاء قال يا سليمن هذا الذي
عبتموه على ضرار وأصحابه من قولهم إن كلّ ما خلق الله عزّ وجلّ في سماء أو أرض أو بحر أو برّ من كلب أو خنزير أو قرد أو
إنسان أو دابّة إرادة الله وإن إرادة الله تحيى وتموت وتذهب وتأكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر
وتشرك فيبرأ منها وتعاديها وهذا حدّها قال سليمان إنها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا عليه السلام قد رجعت إلى هذا
ثانية فأخبرني عن السمع والبصر والعلم أمصنوع قال سليمان لا قال الرضا عليه السلام فكيف نفيتموه فمرّة قلتم لم يرد

ومرّة قلتم

تفقهون خ ل — قال نعم — منقطع خ ل

ومرّة قلتم أراد وليست بمفعول له قال سليمان وإنما ذلك كقولنا مرّة علم ومرّة لم يعلم قال الرضا عليه السلام ليس ذلك سواء
لأن نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الإرادة أن تكون لأن الشيء إذا لم يرد لم يكن إرادة وقد يكون العلم
ثابتاً وإن لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الإنسان بصيراً وإن لم يكن المبصر ويكون العلم ثابتاً وإن لم يكن المعلوم
فلم يزل سليمن يردّد المسألة وينقطع فيها ويستأنف وينكر ما كان أقرّ به ويقرّ بما أنكر ويتنقّل من شيء إلى شيء
والرضا صلوات الله عليه ينقض عليه ذلك حتى طال الكلام بينهما وظهر لكلّ أحد انقطاعه مرات كثيرة ثم تركنا
إيراد ذلك مخافة التطويل فآل الأمر إلى أن قال سليمان إن الإرادة هي القدرة قال الرضا عليه السلام وهو يقدر على
ما لا يريده أبداً لا بدّ من ذلك لأنه قال عزّ وجلّ ولئن شئنا لنذهبنّ بالذي أوحينا إليك فلو كانت الإرادة هي القدرة
كان قد أراد أن يذهب به لقدرته فانقطع سليمن وترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم تفرّق القوم ° وروى ابن
يحيى قال سألني أبو قرّة المحدّث صاحب شبرمة أن أدخله إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فأذن لي فدخل فسأله
عن الأشياء عن الحلال والحرام والفرائض والأحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد فقال له أخبرني جعلني الله فداك
عن كلام الله لموسى عليه السلام فقال الله أعلم ورسوله بأيّ لسان كلّمه الله بالسريانية أم بالعبرانية فأخذ أبو قرّة بلسانه فقال
إنما أسألك عن هذا اللسان فقال أبو الحسن عليه السلام سبحان الله ممّا تقول ومعاذ الله أن يشبه خلقه أو يتكلّم بمثل
ما هم متكلّمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل فاعل قال كيف ذلك قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق
لمخلوق ولا يلفظ بشقّ فم ولسان ولكن يقول له كن فكان ما خاطب به موسى بمشيته من الأمر والنهي من
غير تردّد في نفس فقال أبو قرّة فما تقول في الكتب فقال أبو الحسن عليه السلام التورية والإنجيل والزبور والفرقان وكلّ كتاب
أنزل كان كلام الله أنزله للعالمين نوراً وهدى وهي كلّها محدثة وهي غير الله حيث يقول أو يحدث لهم ذكراً وقال
ما يأتيهم من ذكر من ربّهم محدث إلّا استمعوه وهم يلعبون والله أحدث الكتب كلّها التي أنزلها فقال
أبو قرّة فهل يفنى فقال أبو الحسن عليه السلام أجمع المسلمون على أن ما سوى الله فعل الله والتورية والإنجيل
والزبور والقرآن فعل الله ألم تسمع الناس يقولون ربّ القرآن وإن القرآن يقول يوم القيمة يا ربّ هذا فلان
وهو أعرف به منه قد أظمأت نهاره وأسهرت ليله فشفّعني فيه وكذلك التورية والإنجيل والزبور كلّها محدثة مربوبة أحدثها
من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون فمن زعم أنهنّ لم يزلن فقد أظهر أن الله ليس بأوّل قديم ولا واحد وأن
الكلام لم يزل معه وليس له بدو وليس بإله قال أبو قرّة وإنّا روينا أن الكتب كلّها تجيء يوم القيمة والناس
في صعيد واحد صفوف قيام لربّ العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لأنها منه وهي جزء منه فإليه تصير قال أبو الحسن
عليه السلام فهكذا قالت النصارى في المسيح إنه روحه جزء منه ويرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس إنهما
جزء منه ترجع فيه تعالى ربّنا أن يكون متجزّياً أو مختلفاً وإنما يختلف ويأتلف المتجزّي لأن كلّ متجزّ متوهّم والقلّة والكثرة

مرحم تبارك وتعالى خ ل عن صفوان — فاعل — والفرقان خ ل — فإن ما سوى الله صح

مخلوقة والله عزّ وجلّ خالق خلقها فقال أبو قرّة فإنا روينا أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبيّين فقسم لموسى الكلام ولمحمّد
الرؤية فقال أبو الحسن عليه السلام فمن المبلّغ عن الله إلى الثقلين من الجنّ والإنس لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به
علماً وليس كمثله شيء أليس محمّد قال بلى قال أبو الحسن عليه السلام فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من
عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول إنه لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله شيء ثم يقول أنا
رأيته بعيني وأحطت به علماً وهو على صورة البشر أما تستحيون ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون أتى عن
الله بأمر ثم يأتي بخلافه من وجه آخر فقال أبو قرّة فإنه يقول ولقد رآه نزلة أخرى فقال أبو الحسن عليه السلام إن بعد
هذه الآية ما يدلّ على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمّد ما رأت عيناه ثم أخبر بما رأت
عيناه فقال لقد رأى من آيات ربّه الكبرى فآيات الله غير الله وقال ولا يحيطون به علماً فإذا رأته الأبصار فقد أحاط
به العلم ووقعت المعرفة فقال أبو قرّة فتكذّب بالرواية فقال له أبو الحسن عليه السلام إذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذّبتها
وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علماً ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء وسأله عن قول الله سبحان الذي أسرى
بعبده ليلاً من المسجد الحرام فقال أبو الحسن عليه السلام قد أخبر الله تعالى أنه أسرى به ثم أخبر لم أسرى به فقال لنريه من
آياتنا فآيات الله غير الله فقد أعذر وبيّن لم فعل به ذلك وما رآه فقال فبأيّ حديث بعد الله وآياته يؤمنون فأخبر أنه
غير الله فقال أبو قرّة فأين الله قال أبو الحسن عليه السلام الأين مكان وهذه مسألة شاهد عن غائب والله تعالى ليس بغائب
ولا يقدمه قادم وهو بكلّ مكان موجود مدبّر صانع حافظ ممسك السموات والأرض فقال أبو قرّة أليس هو فوق
السماء دون ما سواها فقال أبو الحسن عليه السلام هو الله في السموات وفي الأرض وهو الذي في السماء إله وفي
الأرض إله وهو الذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء وهو معكم أينما كنتم وهو الذي استوى إلى السماء وهي
دخان وهو الذي استوى إلى السماء فسوّاهنّ سبع سموات وهو الذي استوى على العرش قد كان
ولا خلق وهو كما كان إذ لا خلق لم ينتقل مع المنتقلين فقال أبو قرّة فما بالكم إذا دعوتم رفعتم أيديكم إلى
السماء فقال أبو الحسن عليه السلام إن الله استعبد خلقه بضروب من العبادة ولله مفازع يفزعون إليه ومستعبد
فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل والتوجيه ونحو ذلك استعبدهم بتوجيه الصلوة إلى الكعبة ووجّه إليه
الحجّ والعمرة واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرّع ببسط الأيدي ورفعها إلى السماء لحال الاستكانة
وعلامة العبودية والتذلّل له فقال أبو قرّة فمن أقرب إلى الله الملائكة أو أهل الأرض قال أبو الحسن عليه السلام
إن كنت تقول بالشبر والذراع فإن الأشياء كلّها باب واحد هي فعله لا يشتغل ببعضها عن بعض
يدبّر أعلى الخلق من حيث يدبّر أسفله ويدبّر أوّله من حيث يدبّر آخره من غير عناء ولا كلفة ولا مؤونة
ولا مشاورة ولا نصب وإن كنت تقول من أقرب إليه في الوسيلة فأطوعهم له وأنتم تروون أن أقرب

ما يكون

يستحيون — عن خ ل — التوجه خ ل

ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد ورويتم أن أربعة أملاك التقوا أحدهم من أعلى الخلق وأحدهم من أسفل
الخلق وأحدهم من شرق الخلق وأحدهم من غرب الخلق فسأل بعضهم بعضاً فكلّهم قال من عند الله أرسلني بكذا وكذا ففي هذا دليل
على أن ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل فقال أبو قرّة أتقرّ أن الله محمول فقال أبو الحسن عليه السلام كلّ محمول مفعول ومضاف
إلى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قول القائل فوق وتحت وأعلى وأسفل
وقد قال الله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في شيء من كتبه إنه محمول بل هو الحامل في البرّ والبحر والممسك للسموات
والأرض والمحمول ما سوى الله ولم نسمع أحداً آمن بالله وعظّمه قطّ قال في دعائه يا محمول قال أبو قرّة فتكذّب بالرواية أن
الله إذا غضب إنما يعرف غضبه أن الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرّون سجّداً فإذا ذهب الغضب خفّ
ورجعوا إلى مواقفهم فقال أبو الحسن عليه السلام أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا وإلى يوم القيمة غضبان
هو على إبليس وأوليائه أو راض عنهم فقال نعم هو غضبان عليه قال فمتى رضي فخفّ وهو في صفتك لم يزل غضبان
عليه وعلى أتباعه ثم قال ويحك كيف تجترئ أن تصف ربّك بالتغيّر من حال إلى حال وأنه يجري عليه ما يجري على المخلوقين
سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغيّر مع المتغيّرين قال صفوان فتحيّر أبو قرّة ولم يحر جواباً حتى قام وخرج ٥
وعن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لعليّ بن موسى عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث
أن المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنّة فقال عليه السلام يا أبا الصلت إن الله تبارك وتعالى فضّل نبيّه محمّداً
صلّى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيّين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته زيارته في
الدنيا والآخرة فقال عزّ وجلّ من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله
يد الله فوق أيديهم وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبيّ صلّى الله عليه وآله
أرفع الدرجات فمن زاره في درجته في الجنّة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال قلت يا ابن رسول الله فما معنى الخبر
الذي رووه أن ثواب لا إله إلّا الله النظر إلى وجه الله فقال عليه السلام يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه
الله أنبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجّه إلى الله عزّ وجلّ وإلى دينه ومعرفته فقد قال الله عزّ وجلّ
كلّ من عليها فان ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والإكرام وقال الله عزّ وجلّ كلّ شيء هالك إلّا وجهه فالنظر إلى أنبياء
الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبيّ صلّى الله عليه وآله من أبغض أهل
بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيمة وقال عليه السلام إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني يا أبا الصلت إن الله
تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالأبصار والأوهام قال قلت له يا ابن رسول الله فأخبرني عن الجنّة والنار أهما
اليوم مخلوقتان قال نعم إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قد دخل الجنّة ورأى النار لمّا عرج به إلى السماء قال
فقلت له إن قوماً يقولون إنهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام ما أولئك منّا ولا نحن منهم من

... ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه
انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء
جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي
جبرئيل عليه السلام فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة
فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام
فقال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وقال عليه السلام
ان النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من
استعمل القياس في ديني وقال عليه السلام من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال عليه السلام ان في
اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها
فتضلوا وقال صلى الله عليه وآله من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وعن الحسين بن خالد قال
سمعت الرضا عليه السلام يقول لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون
لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال عليه السلام من قال ذلك ودان به فقد
[illegible]

الرسول

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن عليه السلام فقال يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي
اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع اهل الملل فرايك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان
كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن عليه السلام ابلغه السلام وقل قد علمت
ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي
انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت
فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه
في هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون
واصحاب الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله
قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت
فداك قال فتبسم عليه السلام ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا على حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان
يظفرك الله بهم ان شاء الله فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المامون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل
التورية بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة
بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته
وترك مقالته ورجع الى قولي علم المامون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس يستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ان ابن عمك
ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال له الرضا عليه السلام تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم
توضأ عليه السلام وضوء الصلوة وشرب شربة سويق وسقانا ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المامون واذا المجلس
غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة من الطالبيين والهاشميين والقواد حاضرون فلما دخل الرضا عليه السلام قام
المامون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام جالس مع المامون حتى امرهم بالجلوس
فجلسوا فلم يزل المامون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى
ابن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير
المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اؤمن به فقال له الرضا عليه السلام يا نصراني فان
احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي
فقال له الرضا عليه السلام سل عما بدا لك واسمع الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا
قال الرضا عليه السلام انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى

لم يقر

لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه واله وبكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق اليس انما تقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى
قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا
عليه السلام الآن جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح بن مريم عليه السلام قال الجاثليق ومن هذا
العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان
يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعدي فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال
الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وباهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا
القوم فنعرفهم قال الرضا عليه السلام فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته اتؤمن به قال
سديدا قال الرضا عليه السلام لقسطاس الرومي كيف حفظك السفر الثالث من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى راس
الجالوت فقال الست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته
فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي صلى الله عليه
واله توقف ثم قال يا نصراني اني اسئلك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد
واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت بما ينطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى
عليهما السلام ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت بربك وبنبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد
بان لي من الانجيل واني لمقر به قال الرضا عليه السلام اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك
قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم عليه السلام كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا عليه
السلام على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى
فكانوا ثلثة رجال يوحنا الاكبر باحي ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي صلى الله
عليه واله وذكر اهل بيته وامته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى
الذي آمن بمحمد صلى الله عليه واله وما ننقم على عيساكم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلوته قال الجاثليق افسدت
والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا عليه السلام وكيف ذلك قال الجاثليق
من قولك بان عيسى كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلوة وما افطر عيسى يوما قط ولا نام بليل قط وما زال
صائم الدهر قائم الليل قال الرضا عليه السلام فلمن كان يصوم ويصلي فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا عليه السلام
يا نصراني اني اسئلك عن مسئلة قال سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا عليه السلام ما انكرت ان عيسى
عليه السلام كان يحيي الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من احيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص
فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا صلوات الله عليه فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عليه السلام مشى على الماء

واحيا الموتى وابرأ الاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي مثل ما صنع
عيسى بن مريم عليه السلام فاحيا خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال له يا راس
الجالوت اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التوراة اختارهم بختنصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم
انصرف بهم الى بابل فارسل الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا في التوراة لا يدفعه الا كافر منكم قال راس الجالوت قد سمعنا
به وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة فتلا عليه السلام علينا من التوراة آيات فاقبل اليهودي
يترجح لقراءته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا
قبله قال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله عليه واله فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن
ابي طالب عليه السلام فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا
فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله محمد صلى الله عليه واله قوموا باذن الله عز وجل فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم
فاقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا فقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد ابرأ
الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ولم ننكر
لاحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربين لانهما قد صنعا مثل ما صنع
عيسى بن مريم عليهما السلام من احياء الموتى وغيره ان قوما من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف
حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم
وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل اليه اتحب
ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل
فقاموا اجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم ثم ابراهيم خليل الله عليه السلام حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم
وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن اليه سعيا ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم
صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت الله فارناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا
من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي
افتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله تعالى من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان التورية
والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيا الموتى وابرأ الاكمه والابرص والمجانين يتخذ ربا من
دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا نصراني فقال الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى
راس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسألك بالعشر الآيات التي انزلت على موسى بن عمران هل تجد في التوراة

مكتوبا

مكتوبا نبأ محمد صلى الله عليه واله وامته اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا
جديدا في الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم
الكافرة في اقطار الارض هكذا هو في التوراة مكتوب قال راس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني
كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب
النور ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا عليه السلام يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول
عيسى عليه السلام اني ذاهب الى ربكم وربي والبارقليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء
وهو الذي يبدي فضائح الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا من الانجيل الا ونحن مقرون به فقال
اتجد هذا في الانجيل ثابتا قال نعم قال الرضا عليه السلام يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من
وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا
يوحنا ومتى فقال الرضا عليه السلام ما اقل معرفتك بسنن الانجيل وعلمائه فان كان كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع
الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل
الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم الوقا
ومرقابوس ويوحنا ومتى ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا
الكنائس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقال الرضا عليه السلام ان الوقا ومرقابوس ويوحنا
ومتى وضعوا لكم هذا الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ التلاميذ الاولين اعلمت ذلك
قال الجاثليق اما قبل هذا فلم اعلمه وقد علمته الآن وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل ما بان وقد سمعت اشياء مما
علمته شهد قلبي انها حق واستزدت كثيرا من الفهم فقال الرضا عليه السلام فكيف شهادة هؤلاء عندك قال
جائزة هؤلاء علماء الانجيل وكل ما شهدوا به فهو حق فقال الرضا عليه السلام للمامون ومن حضره من اهل بيته ومن
غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى قال
ان المسيح بن داود بن ابراهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهودا ابن حضرون وقال مرقابوس في نسبة عيسى انه
كلمة الله احلها في الجسد الآدمي فصارت انسانا وقال الوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل
فيهما روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا
راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره
قال الرضا عليه السلام فما تقول في شهادة الوقا ومرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا
على عيسى قال الرضا عليه السلام يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين

احتاج ان تعفيني من امر هولاء قال الرضا عليه السلام فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق يسالك غيري
فوالله ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا عليه السلام الى راس الجالوت فقال له تسالني او اسالك فقال
بل اسالك ولست اقبل منك حجة الا من التورية او من الانجيل او من زبور داود او ما في صحف ابرهيم وموسى قال
الرضا عليه السلام لا تقبل مني حجة الا بما ينطق به التوراة على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم
والزبور على لسان داود عليهم السلام قال راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد صلى الله عليه وآله قال الرضا عليه السلام
شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله في الارض عليهم السلام فقال له اثبت قول موسى بن
عمران قال الرضا عليه السلام تعلم يا يهودي ان موسى بن عمران اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سياتيكم نبي من اخوانكم
فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من
اسمعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابرهيم عليه السلام فقال راس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا
عليه السلام افليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التورية فقال له الرضا عليه السلام هل تنكر ان التورية تقول
لكم جاء النور من قبل طور سيناء واضاء للناس من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف
هذه الكلمات ولا اعرف تفسيرها قال الرضا عليه السلام انا اخبرك به اما قوله جاء النور من طور سيناء فذلك وحي الله تبارك و
تعالى الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء واما قوله واضاء للناس من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله تعالى
الى عيسى بن مريم عليه السلام وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذاك جبل من جبال مكة وبينه وبينها
يوم او يوم قال شعيا النبي عليه السلام فيما تقول انت واصحابك في التورية رايت راكبين اضاء لهما الارض احدهما
على حمار والآخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال الرضا عليه السلام
اما راكب الحمار فعيسى عليه السلام واما راكب الجمل فمحمد عليه السلام اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا
عليه السلام هل تعرف حيقوق النبي عليه السلام قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء من الله تعالى
بالبيان من جبل فاران وامتلات السموات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر ياتينا
بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن اتعرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال ذلك حيقوق
النبي عليه السلام ولا ننكر قوله قال الرضا عليه السلام فقد قال داود عليه السلام في زبوره وانت تقراه اللهم ابعث مقيم السنة بعد
الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه
ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى عليه السلام وايامه هي الفترة قال له الرضا عليه السلام جهلت ان عيسى لم يخالف
السنة وكان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والفارقليطا جاء
من بعده وهو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل اتؤمن

بهذا في

بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال له الرضا عليه السلام اسالك عن نبيك موسى بن عمران عليه السلام قال ما الحجة على ان
موسى ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ به احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر
وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها
قال له الرضا عليه السلام صدقت في انها كانت حجة على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه
نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى عليه السلام لم يكن له نظير لمكانه من ربه
وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى ياتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا عليه السلام
فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا
ايديهم مثل اخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك انه متى جاؤا على
نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤا بما لم يجئ به موسى او كانوا على ما جاء به موسى وجب تصديقهم
قال الرضا عليه السلام يا راس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص
ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا باذن الله تعالى قال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك
ولم نشهده قال الرضا عليه السلام ارايت ما جاء به موسى عليه السلام من الآيات شاهدته اليس انما جاءت الاخبار
من ثقات اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك ايضا اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف
صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا فقال الرضا عليه السلام وكذلك امر محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به وامر كل نبي
بعثه الله ومن آياته انه كان فقيرا يتيما راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء
عليهم السلام واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء
بآيات كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لا يصح قال الرضا
عليه السلام فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد صلى الله عليه وآله شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له الرضا
عليه السلام اخبرني عن زردشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم ياتنا به احد قبله ولم نشهده
ولكن الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه
قال بلى قال فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله
فما عذركم في ترك الاقرار لهم اذ كنتم انما اقررتم بزردشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع
الهربذ مكانه فقال الرضا عليه السلام يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسال فليسال غير محتشم فقام
اليه عمران الصابي وكان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسالتك لم اقدم عليك بالمسائل
فلقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته افتاذن

لي ان اسالك قال الرضا عليه السلام ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة
واياك والخطل والجور فقال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك
فازدحم الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال سالت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا
كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه
ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة واختلافا وايتلافا والوانا
وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا راى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل
هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته
ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى ثم طال السؤال والجواب بين
الرضا عليه السلام وبين عمران الصابي والرضا عليه السلام في اكثر مسائله حتى انتهى الحال الى ان قال يا سيدي اشهد انه
كما وصفت ولكن بقيت لي مسالة قال سل عما اردت قال اسالك عن الحكيم في اي شيء هو وهل يحيط به شيء وهل يتحول
من شيء الى شيء او به حاجة الى شيء قال الرضا عليه السلام اخبرك يا عمران فاعقل ما سالت عنه فانه من اغمض ما يرد
على المخلوقين في مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه اولوا العقل المنصفون اما
اول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجته الى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة
ولم يزل ثابتا لا في شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته
يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك
الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين لامره وخزانه القائمين بشريعته وامضاء امره
كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته وليس شيء من خلقه اقرب
اليه من شيء ولا شيء ابعد منه من شيء افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله على ما
وصفته ووحدته وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال
قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان جدلا لا يقطعه عن حجته احد قط لم يدن
الى الرضا عليه السلام احد منهم ولم يسالوه عن شيء وامسينا فنهض المأمون والرضا عليه السلام فدخلا وانصرف الناس ثم
قال الرضا عليه السلام [illegible] عاد الى منزله يا غلام صر الى عمران الصابي فاتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه
وهو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا باس قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فاتيته به فرحب به ودعا بكسوة
فخلعها عليه ودعا بعشرة الاف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين عليه السلام قال هكذا
يجب ثم دعا عليه السلام بالعشاء فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف

مصاحبا

مصاحبا وبكر علينا نطعمك من طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات
فيبطل امرهم حتى اجتنبوه ووصله المأمون بعشرة الاف درهم واعطاه الفضل مالا وحمله وولاه الرضا عليه السلام
صدقات بلخ فاصاب الرغائب * روي عن علي بن الجهم انه قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له
المأمون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم
ربه فغوى فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها
فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها اذ وسوس الشيطان لهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وانما
نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما
اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدليهما بغرور فاكلا
منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان
من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما
لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين * نقل الرضا عليه السلام اراد بالصغائر الموهوبة ترك
المندوب وارتكاب المكروه من الفعل دون الفعل القبيح الصغير بالاضافة الى ما هو اعظم منه لانتفائه ادلة العقول والاخبار
المنقول تذكره ورجعنا الى سياق الحديث ثم قال المأمون فما معنى قول الله عز وجل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء
فيما آتاهما قال الرضا عليه السلام ان حواء ولدت لآدم عليه السلام خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وانثى وان آدم وحواء
عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا من النسل خلقا
سويا بريئا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى شركاء
فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون فقال المأمون اشهد انك ابن
رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابرهيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا عليه السلام
ان ابرهيم عليه السلام وقع على ثلاثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج
من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل راى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال
لا احب الآفلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على
الانكار والاستخبار فلما افل قال لا احب الآفلين لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول
لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر

على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افل قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم
اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم
عليه السلم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر
والشمس وانما تحق العبادة لخالقها خالق السموات والارض فكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل
واتاه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه فقال المامون لله درك يا ابن رسول الله اخبرني
عن قول ابرهيم عليه السلم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا
عليه السلم ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابرهيم عليه السلم انه ذلك الخليل اني متخذ من عبادي خليلا ان سالني
احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابرهيم عليه السلم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بالخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على
كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم عليه السلم نسرا وبطا
وطاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا
وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها
الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم عليه السلم عن مناقيرهن
فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله
فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال المامون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول
الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا عليه السلم ان موسى عليه السلم
دخل مدينة من مداين فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى
موسى على العدو وبحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع
بين الرجلين لا ما فعله موسى عليه السلم من قتله اياه انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المامون فما
معنى قول موسى عليه السلم رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه
المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور
الرحيم قال موسى رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد
في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى عليه السلم في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس
يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاوذينك وهو من شيعته

فلما اراد

الاخبار والاقرار
حنيفا
على الخلة

فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المامون جزاك
الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى عليه السلم لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين
قال الرضا عليه السلم ان فرعون قال لموسى لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال
موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مداينك ففررت منكم لما خفتكم فوهب
لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه واله الم يجدك يتيما فاوى
يقول الم يجدك وحيدا فاوى اليك الناس ووجدك ضالا فهدى يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى
معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاك مستجابا قال المامون بارك الله فيك يا ابن رسول الله
فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني
الاية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الروية حتى يساله
هذا السؤال فقال الرضا عليه السلم ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلم علم ان الله تعالى عن ان يرى بالابصار
ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا
لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم
اختار منهم سبعة الاف ثم اختار سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى
طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عليه السلم الى الطور وسال الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم
كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا الكلام من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل
احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي
سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم
صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك
ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم الله وبعثهم
معه فقالوا انك لو سالت الله ان يريك ان تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى
عليه السلم يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن
لك حتى تساله فقال موسى عليه السلم يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله
جل جلاله اليه يا موسى سلني ما سالوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى عليه السلم رب ارني
انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما

تعالى ان يرى
فكلم
تخبرنا

تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي
بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله تعالى
ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فقال الرضا عليه السلم لقد همت به ولولا ان راى
برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق
عليه السلم انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل
وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الاية قال الرضا عليه السلم ذلك يونس بن متى عليه السلم
ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما
اذا ما ابتليه ربه فقدر عليه رزقه اي ضيق وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن
الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال المامون
لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم
نصرنا قال الرضا عليه السلم يقول عز وجل حتى اذا استياس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا
جاء الرسل نصرنا فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر قال الرضا عليه السلم لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه واله لانهم
كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم محمد صلى الله عليه واله بالدعوة الى كلمة الاخلاص
كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملا منهم ان
امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق
فلما فتح الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه واله مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك اياهم الى توحيد الله عز وجل فيما تقدم وما تاخر
لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس
اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل
عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا عليه السلم هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله عز وجل
بذلك نبيه صلى الله عليه واله واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من
الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال المامون صدقت
يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك

عليك

وقتر

عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا عليه السلم
ان رسول الله صلى الله عليه واله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فراى امراته تغتسل
فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله
فقال الله عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي
صلى الله عليه واله لما راها تغتسل سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما
عاد زيد الى منزله اخبرته امراته بمجيء رسول الله صلى الله عليه واله وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم
زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ان
امراتي في خلقها سوءا واني اريد ان اطلقها فقال له النبي صلى الله عليه واله امسك عليك زوجك واتق الله
وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المراة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان
يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امراتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ
تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك واتق
الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها
واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد صلى الله عليه واله وانزل بذلك قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد
منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا
وكان امر الله مفعولا ثم علم الله عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل الله هذه الاية
ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المامون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله
واوضحت لي ما كان ملتبسا علي فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال علي بن الجهم فقام المامون
الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس فتبعتهما فقال له المامون كيف رايت ابن اخيك
من اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه واله الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس
صغارا واعلم الناس كبارا فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف
الرضا عليه السلم الى منزله فلما كان من الغد غدوت اليه واعلمته ما كان من قول المامون وجواب عمه محمد بن جعفر
فضحك الرضا عليه السلم ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه المحاجة صلوات الله
عليه فيما يتعلق بالامامة وصفات المخصوص بها وبيان الطريق الى ما كان عليها وذم من جوز
اختيار الامام ولزوم من غلى فيه وامر الشيعة بالتورية والتقية عند الحاجة اليهما وحسن التادب ابو
يعقوب البغدادي قال ان ابن السكيت قال لابي الحسن الرضا عليه السلم [illegible] لماذا بعث موسى بن عمران

طلاقها
غالا

بيده البيضاء وآية السحر وبعث عيسى عليه السلم بآية الطب وبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالكلام والخطب
فقال ابو الحسن عليه السلم ان الله لما بعث موسى عليه السلم كان الغالب على اهل عصره السحر فأتاهم من عند الله
بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى عليه السلم في وقت قد
ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرأ
الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله في وقت كان الاغلب
على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فأتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم
واثبت به الحجة عليهم قال فقال ابن السكيت يقول له والله ما رأيت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم
فقال عليه السلم العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا
والله الجواب قد ضمن الرضا عليه السلم في كلامه هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق من قبل
الله تعالى يلتجي المكلف اليه مما اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلالة تدل على صدقه عليه تعالى يتوصل المكلف
الى معرفته بالعقل ولولاه لما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله تعالى على الخلق اولا عن القسم بن مسلم
عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى الرضا عليه السلم بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها
في يوم جمعة في بدو قدومنا فادار الناس امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي
ومولاي الرضا عليه السلم فاعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن
اديانهم ان الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل
كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب
من شيء وانزل في حجة الوداع وهو آخر عمره عليه السلم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي و
رضيت لكم الاسلام دينا فامر الامامة من تمام الدين ولم يمض عليه السلم حتى بين لامته معالم دينهم و
اوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد الحق واقام لهم عليا عليه السلم علما واماما وما ترك شيئا تحتاج اليه الامة الا بينه فمن
زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب الله فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة
فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شأنا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس
بعقولهم او ينالوها بآرائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص الله تعالى بها ابرهيم الخليل عليه السلم بعد النبوة والخلة
مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل عليه السلم سرورا
بها ومن ذريتي قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت
في الصفوة ثم اكرمه الله بها عز وجل بان جعلها في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال عز وجل ووهبنا له اسحق

ويعقوب

ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها
النبي صلى الله عليه وآله فقال الله جل جلاله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
آمنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم بامر الله عز وجل
على رسم ما فرضها الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل قال الذين
اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث فهي في ولد علي عليه السلم خاصة الى يوم
القيمة اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن اين يختار هؤلاء الجهال ان الامامة منزلة الانبياء وارث
الاوصياء ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين عليه السلم وميراث الحسن والحسين
عليهما السلم ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة اس الاسلام
النامي وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء
الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن
دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة للعالم وهي
في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي
في غياهب الدجى والبيد القفار ولجج البحار الامام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجي من الردى الامام
النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل على الهلكة من فارقه فهالك الامام السحاب الماطر والغيث
الهاطل والشمس المضيئة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام الامين الرفيق
والوالد الرفيق والاخ الشفيق ومفزع العباد في الداهية الامام امين الله في ارضه وحجته على عباده وخليفته
في بلاده الداعي الى الله والذاب عن حرم الله الامام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم
موسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه
احد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل
اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره هيهات هيهات
ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء
وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء
عن وصف شأن من شأنه او فضيلة من فضائله فاقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف او ينعت بكنهه
او يفهم شيء من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وانى وهو بحيث النجم من ايدي المتناولين

ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا اظنوا ان ذلك
يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه وآله كذبتهم والله انفسهم ومنتهم بالاباطيل فارتقوا مرتقى صعبا
دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم وراموا اقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة
فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا
ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن غير بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا
مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا
قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال عز وجل ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب
فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم
ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ... ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس والطهارة
والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب
ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من آل الرسول والرضا من الله شرف الاشراف
والفرع من آل عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم
بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه
وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا وقوله عز وجل في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم
والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال عز وجل لنبيه عليه السلم وكان فضل الله عليك عظيما و
قال عز وجل في الائمة من اهل بيته وعترته وذريته ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى
بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة
والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير عنه في الصواب وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن الخطايا
والزلل

والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا
وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا
اهواءهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله
لا يهدي القوم الظالمين وقال عز وجل فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال عز وجل كبر مقتا عند الله وعند
الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وروى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن علي بن
موسى الرضا عليهما السلم انه قال للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع
الناس واسخى الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل
واذا وقع الى الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه
ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يرى له بول ولا غائط لان الله تعالى قد وكل الارض
بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس منهم بانفسهم واشفق
عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله تعالى ويكون اخذ الناس بما يأمر به واكف
الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح
رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعتهم الى يوم القيمة وصحيفة
فيها اسماء اعدائهم الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج
اليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر اهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة
ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلم وروى خالد بن ابي الهيثم الفارسي
قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلم ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال
صدقوا الابدال هم الاوصياء جعلهم الله تعالى في الارض بدل الانبياء اذ رفع الانبياء وختمهم بمحمد صلى الله
عليه وآله وقد روى عن ابي الحسن الرضا عليه السلم من ذم الغلاة والمفوضة وتكفيرهم وتضليلهم
والبراءة منهم وممن والاهم وذكر علة ما دعاهم الى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل ما قد تقدم ذكر طرف منه
في هذا الكتاب ولذلك روي عن آبائه وابنائه عليهم السلم في حقهم والامر بلعنهم والبراءة منهم ومن اتباعهم
ما لهم والكشف عن سوء اعتقادهم كي لا يغتر بمقالتهم ضعفاء الشيعة ولا يعتقد من خالف هذه الطائفة
ان الشيعة الامامية باسرهم على ذلك نعوذ بالله ممن اعتقده وذهب اليه ومما ذكره الرضا عليه السلم من
علة وصف المخالفين ايانا بهم وضلالهم عن الدين القيم ما رويناه بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري

ان عارضا عليهم والصلوات والتحيات الزاكيات قال هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بمقدار
انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا على
عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شانه اذ
لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته التي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا والذي من شاء
افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصه الله بقدرته
ليبين بها فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على
اتباع امره ومؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة وكانوا كطلاب ملك من ملوك
الدنيا ينتجعون فضله ويأملون نائله ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهلهم بجزيل
عطائه الذي يغنيهم عن كلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبيناهم يسألون
عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل سيطلع عليكم في جيوشه
ومواكبه وخيله ورجله فاذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة واجبه واياكم ان
تسموا باسمه غيره وتعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك
منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل
قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكثروا
ما رأوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا يحيونه تحية
الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر
والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بان الملك هو الذي انعم عليه بهذا واختصه به وان قولكم ما تقولون
يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفيتكم كل ما املتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم
قولهم فما زالوا كذلك حتى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء القوم يكذبونهم قد سووا به عبده وازروا عليه في
مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا
امير المؤمنين عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا عليه السلام له
عبدا واكبروا عليا عليه السلام ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته
وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم
عليه الله رب العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا
ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى

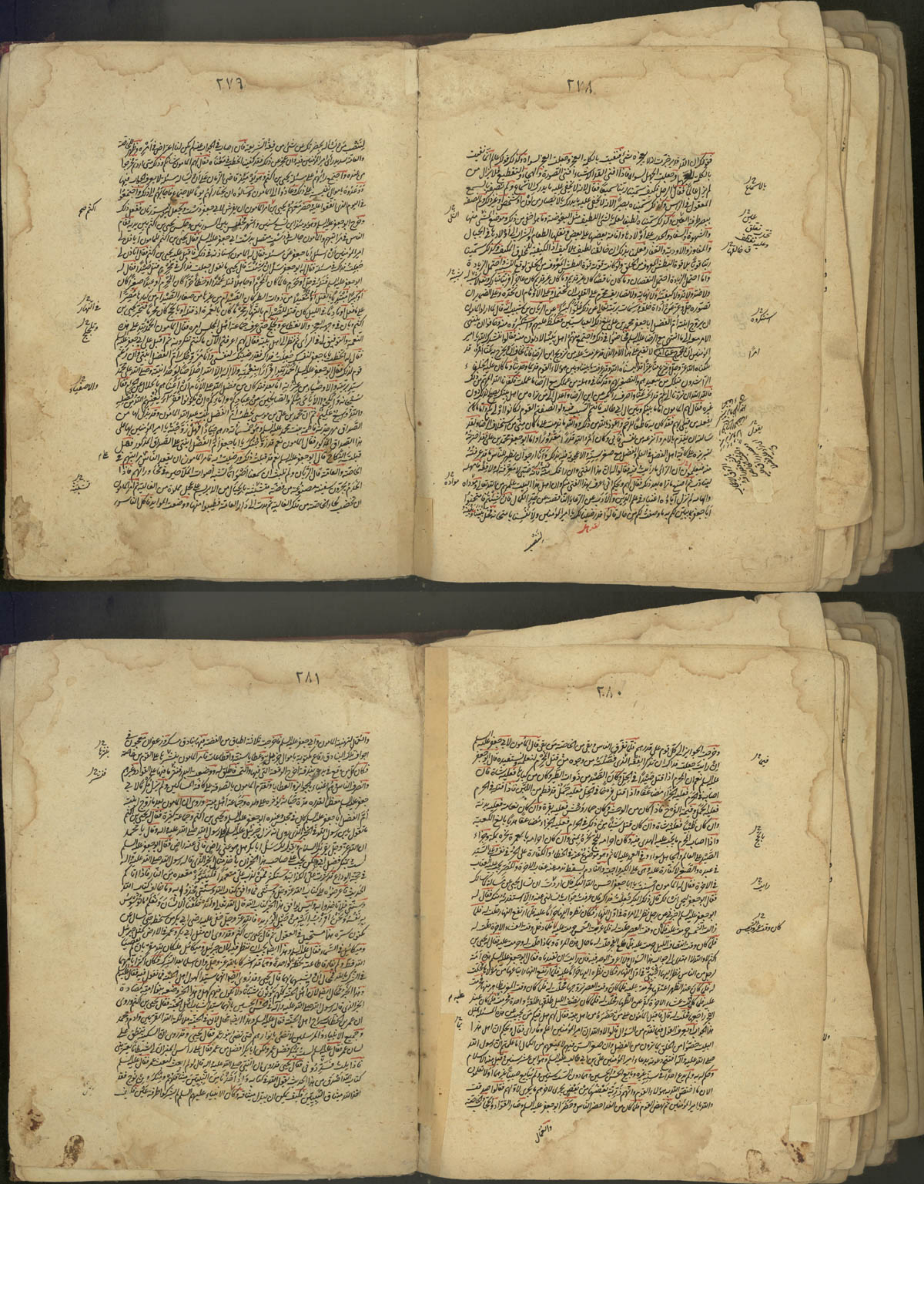
عن نعوت المحدودين فان من اتخذهم او احدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل
فابى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب
الاليم. وروينا ايضا بالاسناد المتقدم ذكره عن ابي الحسن العسكري عليه السلام ان ابا الحسن الرضا عليه السلام
قال ان من تجاوز بامير المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين
عليه السلام لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بريء من
الغالين فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فوصف الرضا
عليه السلام احسن وصف ومجده ونزهه عما لا يليق به تعالى فقال الرجل بابي انت وامي يا ابن رسول الله ان معي من
ينتحل موالاتكم ويزعم ان هذه كلها صفات علي عليه السلام وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا عليه السلام
ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا فقال سبحان الله سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون علوا كبيرا او ليس كان
علي عليه السلام آكلا في الآكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا
خاضعا بين يدي الله ذليلا واليه اواها منيبا فمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم
احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدث كل موصوف بها فقال الرجل يا ابن رسول
الله انهم يزعمون ان عليا عليه السلام لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل على انه اله ولما ظهر لهم
بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم اختيارا من انفسهم فقال الرضا
عليه السلام اول ما ههنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه
صفاته وشاركه فيها الضعفاء والمحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر منه من المعجزات انما
كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف. وروي
ان المامون كان يحب ان يسقط جاه الرضا عليه السلام وان يغلبه المحتج وان يظهر عليه غيره فاجتمع
عنده الفقهاء والمتكلمون فدس اليهم ان ناظروه في الامامة فقال لهم الرضا عليه السلام اقتصروا على واحد
منكم يلزمكم ما يلزمه فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحاك السمرقندي ولم يكن بخراسان مثله فقال له الرضا عليه السلام
اخبرني يا يحيى عمن صدق كاذبا على نفسه او كذب صادقا على نفسه ايكون محقا مصيبا ام مبطلا مخطيا
فسكت يحيى فقال له المامون اجبه فقال يعفيني امير المؤمنين من جوابه فقال المامون يا ابا الحسن عرفنا
الغرض في هذه المسالة فقال لا بد ليحيى من ان يخبر عن ائمته انهم كذبوا على انفسهم او صدقوا فان زعم
انهم كذبوا فلا امامة لكذاب وان زعم انهم صدقوا فقد قال اولهم اقيلوني ولست بخيركم وقال
ثانيهم كانت بيعة ابي بكر فلتة فمن عاد لمثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعلهم الا بالقتل فمن

لم يكن بخير الناس والخيرية لا تكون الا بنعوت منها العلم ومنها الجهاد ومنها سائر الفضائل وليست
فيه ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده الى غيره وهذه صورته ثم يقول على
المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا مال بي فقوموني واذا اخطأت فارشدوني فليسوا ائمة بقولهم ان صدقوا
وان كذبوا فما عند يحيى في هذا جواب فعجب المامون من كلامه وقال يا ابا الحسن ما في الارض من يحسن هذا سواك
وروي عنه عليه السلام انه قال افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذلته ومسكنته
ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله فيقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير
قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم ويقولون له طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها
المتعصب للائمة الاخيار. وبالاسناد الذي تكرر عن ابي محمد العسكري عليه السلام قال دخل على ابي الحسن الرضا عليه السلام
رجل فقال له يا ابن رسول الله لقد رايت اليوم شيئا عجبت منه قال وما هو قال رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين
لآل محمد المتبرئين من اعدائهم فرايته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي
المنادي بين يديه معاشر المسلمين اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فيقول خير الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله ابو بكر فاذا قال ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب فقال
الرضا عليه السلام اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام الرجل بحضرة
هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ابو بكر فيكون
قد فضل ابا بكر على علي عليه السلام ولكن قال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضى من يمشي بين يديه
من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم ان الله تعالى جعل هذه التورية مما رحم بها شيعتنا ومحبينا
وبهذا الاسناد عن ابي محمد عليه السلام انه قال لما جعل الى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه
آذنه فقال ان قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي عليه السلام فقال انا مشغول فاصرفهم
فصرفهم الى ان جاؤوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا انا شيعة
ابيك علي بن ابي طالب قد شمت بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا
خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام
ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه وسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم ياذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن
رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا عليه السلام
اقرؤوا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت الا بربي عز وجل وبرسوله
وبامير المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن

رسول الله قال لدعواكم انكم شيعة امير المؤمنين عليه السلام ويحكم انما شيعته الحسن والحسين وسلمان وابو ذر والمقداد
وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره وانتم في اكثر اعمالكم مخالفون ومقصرون في كثير من الفرائض
ومتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا تجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من التقية فلو قلتم
انكم مواليه ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة
شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله
فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبو اوليائكم ومعادو اعدائكم
قال الرضا عليه السلام فمرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه
كم من مرة حجبتهم قال ستين مرة قال فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرأهم سلامي
فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم
وامور عيالاتهم فاوسعهم نفقات ومبرات وصلات ودفع معرات

احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام في انواع شتى من العلوم الدينية

روى ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال
قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام قل هو الله احد ما معنى الاحد قال المجمع عليه بالوحدانية اما سمعته يقول
ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد ذلك له شريك
وصاحبة فقلت قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من
ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك فاوهام القلوب
لا تدركه فكيف تدركه الابصار. وسئل عليه السلام ايجوز ان يقال لله انه شيء فقال نعم يخرجه من الحدين حد
الابطال وحد التشبيه. وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال اخبرني عن
الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات في كتابه وهل اسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عليه السلام ان لهذا الكلام
وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الاسماء والصفات
لم تزل فان لم تزل محتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم يزل صورها
وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله تعالى ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة
بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله
القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا
الائتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزئ ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد متجزئ
والله واحد لا متجزئ ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزئ او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له



يبعث بالنبوة من اشرك وكان الكفر اياما مع الشرك بالله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله نبئت وآدم بين
الروح والجسد فقال يحيى بن اكثم وقد روي ايضا ان النبي عليه السلام قال ما احتبس الوحي عني قط الا ظننته قد نزل على
آل الخطاب فقال عليه السلام وهذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي في نبوته قال الله تعالى الله يصطفي من
الملائكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان ينتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى الى من اشرك به قال يحيى بن
اكثم وقد روي ان النبي عليه السلام قال لو نزل العذاب لما نجا منه الا عمر فقال عليه السلام وهذا محال ايضا ان الله تعالى
يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر الله سبحانه انه
لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وما داموا يستغفرون الله. وعن عبد العظيم الحسني رضي
الله عنه قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام اني لارجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال عليه السلام ما منا الا قائم بامر الله وهاد الى دين الله ولكن القائم الذي يطهر
الله به الارض من اهل الكفر والجحود ويملأها قسطا وعدلا هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم
عليهم تسميته وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب يجتمع
اليه من اصحابه عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قول الله عز وجل اينما تكونوا
يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير. فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله
امره فاذا اكمل له العقد وهو عشرة الاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله
عز وجل قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي وكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة
اخرج اللات والعزى فاحرقهما.

احتجاج ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في انواع من التوحيد وغير ذلك من العلوم الدينية والدنياوية على المخالف والموالف.

سئل ابو الحسن عليه السلام
عن التوحيد فقيل له لم يزل الله وحده لا شيء معه ثم خلق الاشياء بديعا واختار لنفسه الاسماء ولم تزل الاسماء
والحروف معه قديمة فكتب لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه تاهت اوهام
المتوهمين وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك
لعجيب شأنه والوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو بالموضع الذي لا يتناهى وبالمكان الذي لم يقع عليه عيون
باشارة ولا عبارة هيهات هيهات. وحدثنا احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام
اسأله عن الرؤية وما فيه الخلق فكتب عليه السلام لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا
انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفي وجوب اتصال الضياء بين الرائي والمرئي وجوب الاشتباه والله تعالى
عن الاشتباه فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه الرؤية بالابصار لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات.

وعن العباس

وعن العباس بن هلال قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله الله نور السموات والارض فقال عليه السلام
الله هادي من في السموات وهادي من في الارض. ومما اجاب به ابو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في رسالته
الى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض قال اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك ان القرآن حق
لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله مهتدون لقول النبي صلى
الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر صلى الله عليه وآله ان ما اجتمعت عليه الامة ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق
فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة والروايات
المزخرفة واتباع الاهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله ان
يوفقنا للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال عليه السلام فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طائفة من الامة
وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المزورة فصارت بانكارها ودفعها الكتاب كفارا ضلالا واصح خبر ما عرف
تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال اني مستخلف فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى
بعينه قوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله انما وليكم الله و
رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في
ذلك لامير المؤمنين عليه السلام انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وقوله صلى الله عليه وآله علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله صلى الله
عليه وآله حين استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني على النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق
هذه الشواهد فيلزم الامة الاقرار بها اذ كانت هذه الاخبار وافقت القرآن ووافق القرآن هذه
الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقا لهذه الاخبار وعليها دليلا كان
الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم قال عليه السلام مرادنا وقصدنا الكلام
في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا لكون اتفاق الكتاب والخبر اذا اتفقا دليلا لما اردناه وقوة
لما نحن مبينوه من ذلك ان شاء الله فقال الجبر والتفويض بقول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عندما سئل عن
ذلك فقال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين قيل فما ذا يا ابن رسول الله فقال صحة العقل وتخلية السرب والمهلة

في الوقت والزاد من قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء فاذا نقص العبد منها خلة كان
العمل عنه مطروحا بحسبه وانا اضرب لكل باب من هذه الابواب الثلاثة وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين
المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به القرآن بمحكم آياته ويحقق تصديقه
عند ذوي الالباب وبالله العصمة والتوفيق ثم قال عليه السلام فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد
على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله
عز وجل ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع اي كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبور
على المعاصي فقد احال بذنبه على الله عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه ومن كذب
كتابه لزمه الكفر باجماع الامة والمثل المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا
من عرض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة يأتيه بها ولا يملكه ثمن ما يأتيه
به وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد
نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور فاوعد عبده ان لم يأته بالحاجة ان يعاقبه فلما صار
العبد الى السوق وحاول اخذ الحاجة التي بعثه المولى للاتيان بها وجد عليها مانعا يمنعه منها الا بالثمن
ولا يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك فانه كان
ظالما متعديا مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه اليس يجب ان لا يعاقبه والكذب
والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال العالم عليه السلام بعد كلام طويل فاما التفويض
الذي ابطله الصادق عليه السلام وخطأ من دان به فهو قول القائل ان الله تعالى فوض الى العباد اختيار امره
ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لم يذهب الى غوره ودقته الا الائمة المهدية عليهم السلام من عترة آل الرسول
صلوات الله عليه وعليهم فانهم قالوا لو فوض الله اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضا ما اختاروه واستوجبوا به
من الثواب ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب اذ كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون
العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وتقدس
عجز عن تعبدهم بالامر والنهي عن ارادته ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بالامر والنهي
على ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته
ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قادر قاهر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب
واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به او اي نهي نهاه عنه
لم يأتمر على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه يبعثه في بعض حوائجه وفيها الحاجة له فصدر العبد بغير تلك

الحاجة

الحاجة خلافا على مولاه وقصد ارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره
فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محظور عليه فاستحال
التفويض والحظر ثم قال عليه السلام فمن زعم ان الله فوض قبول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول
كل ما عملوا من خير او شر وابطل امر الله تعالى ونهيه ثم قال ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر
والنهي وقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي
يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه
العدل ومنه النصفة والحكومة بالغ الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده اصطفى
محمدا صلوات الله عليه وآله وبعثه بالرسالة الى خلقه ولو فوض اختيار اموره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية
بن الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد لما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين عليه السلام حين سأله
عباية بن ربعي الاسدي عن الاستطاعة فقال امير المؤمنين عليه السلام تملكها من دون الله او مع الله فسكت
عباية بن ربعي فقال له قل يا عباية قال وما اقول قال ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها من دون
الله قتلتك قال وما اقول يا امير المؤمنين قال تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان ملككها كان ذلك
من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه وهو المالك لما ملكك والمالك لما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسألون
الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فقال الرجل ما تأويلها يا امير المؤمنين قال لا حول بنا عن
معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فوثب الرجل وقبل يديه ورجليه ثم قال
عليه السلام في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وفي قوله سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وفي قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وفي قوله ولقد فتنا سليمان وفي قوله انا
قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقول موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك وقوله ليبلوكم فيما
آتاكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله ليبلوكم ايكم احسن
عملا وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض
ان جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختبار ثم قال عليه السلام فان قالوا ما الحجة في قول الله تعالى يضل من يشاء
ويهدي من يشاء وما اشبه ذلك قلنا فعلى مجاز هذه الآية يقتضي معنيين احدهما انه اخبار عن كونه تعالى قادرا
على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ولو اجبرهم على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحنا
والمعنى الآخر ان الهداية منه التعريف كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى



المتلبس الكافر ولكنه يقبض لمؤمن يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة
ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شرار علماء امتنا المضلون
عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون اندادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم
للعن مستحقون ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن
صلواتهم علينا مستغنون ثم قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال
العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون وثمود وبعد المتسمين باسمائكم وبعد
المتلقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتأمرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل
الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الآية وبالاسناد
المتقدم ذكره عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار انهما قالا قلنا للحسن ابي القائم المهدي
عليهما السلام فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما
الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما
ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام معاذ الله
من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله فقال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه
في الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة افيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال او لست
تعلم ان الله لم يخل الدنيا من نبي او امام من البشر او ليس الله يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا
رجالا يوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما
ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله يقول
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر انه كان من الجن وهو الذي قال
والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال الامام عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن
آبائه عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة
المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته
وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا فقد روي لنا ان عليا صلوات الله عليه لما نص عليه رسول الله

صلى الله عليه وآله بالامامة عرض الله ولايته على فئام وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ الله
هؤلاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله فهم كسائر انبياء الله الى الخلق أفيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال
فكذلك الملائكة ان شأن الملائكة عظيم وان خطبهم جليل وبالاسناد الذي تكرر عن ابي يعقوب وابي الحسن
ايضا انهما قالا حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم عليهما السلام فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة قد
امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة ويحلفونه فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقلت له كيف يقولون قال يقولون
لي اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلا بد لي ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت
لهم نعم تريد به نعما من الانعام الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا والله فقل ولي اي ولي تريد عن امر كذا فانهم
لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان حققوا علي وقالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه لا يكون
يمينا اذا لم يخفض فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوا فقلت كما لقنتني فقال له الحسن عليه السلام انت كما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من
شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد من ترك التقية منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة
سنة لغفرت ولك بارشادك اياه مثل ماله وبالاسناد المتكرر عن الحسن العسكري عليه السلام انه قال اعرف
الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شأنا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله
من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب حقا ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان
اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم
جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل لييبس وجاء ليصب على يد الرجل فوثب امير المؤمنين عليه السلام فاخذ الابريق
ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل
يدك فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عنك يخدمك يريد بذلك في خدمته في الجنة مثل
عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له علي عليه السلام اقسمت عليك
بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك الله به من خدمتي لك لما
غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن
الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن الله عز وجل يأبى ان يسوي
بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية
على الابن ثم قال الحسن بن علي العسكري فمن اتبع عليا عليه السلام على ذلك فهو الشيعي حقا تبليغ الحجة القائم
المنتظر المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين

سعد بن عبد الله القمي الاشعري قال بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعد ما ناظرته تبا لك ولاصحابك
انتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والانصار بالطعن عليهم وبالجحود لمحبة النبي صلى الله عليه وآله لهم فالصديق
هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف
على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في امته واراد ان يصون نفسه كما يصون عليه السلام خاصة نفسه كيلا يختل حال
الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما وقد اقام عليا على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام
بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لاجرم لم يبال من قتله قال سعد اني قد اوردت على ذلك اجوبة لكنها غير
مسكتة ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة العقبة
ثم قال لي اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك وقلت
مع نفسي ان كنت اجبته بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت
كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم
على حال ينقطع منه كبدي فاحضرت طومارا وكتبت بضعا واربعين مسألة من المسائل الغامضة التي
لم يكن عندي جوابها وقلت ادفعها الى صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الذي كان في قم احمد
ابن اسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على اثره فادركته وقلت الحال معه فقال لي جئ معي الى
سر من رأى حتى نسأل عن هذه المسائل عن مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فذهبت معه الى سر من رأى
ثم جئنا الى باب دار مولانا عليه السلام فاستأذنا للدخول عليه فاذن لنا فدخلنا الدار وكان مع احمد بن اسحق
جراب قد ستره بكساء طبري وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة منها خاتم
صاحبها الذي دفعها اليه ولما دخلنا ووقع اعيننا على وجه ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام كان وجهه كالقمر
ليلة البدر وقد رأينا على فخذه غلاما يشبه المشتري في الحسن والجمال وكان على رأسه ذؤابتان وكان بين يديه
رمان من الذهب قد حلي بالفصوص والجواهر الثمينة قد اهداه واحد من رؤساء البصرة وكان في يده
قلم يكتب به شيئا على قرطاس فكلما اراد ان يكتب شيئا اخذ الغلام يده فالقى الرمان حتى يذهب الغلام
اليه ويجيء به فلما ترك يده فكتب ما اراد ثم فتح احمد بن اسحق الكساء ووضع الجراب بين يدي العسكري عليه السلام
فنظر العسكري عليه السلام الى الغلام وقال فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال يا مولاي ايجوز ان امد
يدا طاهرة الى هدايا نجسة واموال رجسة ثم قال يا ابن اسحق اخرج ما في الجراب ليميز ما بين الحلال والحرام ثم
اخرج صرة فقال الغلام هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على اثنين وستين دينارا وفيها من ثمن
حجيرة باعها وكانت ارثا من ابيه خمسة واربعين دينارا ومن اثمان تسعة اثواب اربعة عشر دينارا وفيه من اجرة

الحوانيت ثلاثة دنانير فقال مولانا عليه السلام صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال الغلام في هذه العين دينار
بسكة الري تاريخه في سنة كذا قد ذهب نصف نقشه عنه وثلاثة اقطاع قراضة بالوزن دانق ونصف دانق وهذه
الصرة الحرام هذا القدر فان صاحب هذه الصرة في سنة كذا في شهر كذا كان له عند نساج وهو من جملة جيرانه
من الغزل من وربع من فاتى على ذلك زمان كثير فسرقه سارق من عنده فاخبره النساج بذلك فاصدقه واخذ
الغرامة غزلا ادق منه مبلغ من ونصف ثم امره حتى نسج منه ثوبا وهذا الدينار والقراضة من ثمنه ثم حل
عقدها فوجد الدينار والقراضة كما اخبر ثم اخرج صرة اخرى قال الغلام هذه لفلان بن فلان من المحلة
الفلانية بقم والعين فيها خمسون دينارا ولا ينبغي لنا ان نمد يدنا اليها فقال لم فقال من اجل ان هذه
الدنانير كانت من ثمن حنطة وكانت هذه الحنطة بينه وبين حراث له فاخذ نصيبه بكيل كامل واعطى نصيبه
بكيل ناقص فقال مولانا الحسن بن علي عليهما السلام صدقت يا بني ثم قال يا ابن اسحق احمل هذه الصرة وبلغ
اصحابها واوص بتبليغها الى اصحابها فانه لا حاجة لنا اليها ثم قال جئني الى بثوب تلك العجوز فقال احمد بن اسحق
كان ذلك في حقيبة فنسيته ثم مشى احمد بن اسحق ليجيء بذلك فنظر الي مولانا ابو محمد العسكري عليه السلام وقال ما
جاء بك يا سعد فقلت شوقني احمد بن اسحق الى لقاء مولانا قال فالمسائل التي اردت ان تسأل عنها قلت
على حالها يا مولاي قال فسل قرة عيني واومى الى الغلام عما بدا لك فقلت يا مولانا وابن مولانا انا روي لنا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه الى امير المؤمنين علي عليه السلام حتى انه بعث في يوم الجمل رسولا
الى عائشة وقال انك ادخلت الهلاك على الاسلام واهله بالغش الذي حصل منك واوردت اولادك في موضع
الهلاك بالجهالة فان امتنعت والا طلقتك فاخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله صلى الله عليه وآله
الى امير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام ان الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهن بشرف
الامهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق ما دمن لله على طاعة فايتهن عصت
الله بعدي في الازواج بالخروج عليك فطلقها واسقطها من شرف امهات المؤمنين ثم قلت اخبرني عن
الفاحشة المبينة التي اذا فعلت المرأة ذلك يجوز لبعلها ان يخرجها من بيته في ايام عدتها فقال عليه السلام
تلك الفاحشة السحق وليست بالزنا فانها اذا زنت يقام عليها الحد واما اذا ساحقت فيجب عليها الرجم والرجم هو
الخزي ومن امر الله تعالى برجمها فقد اخزاها فليس لاحد ان يقربها ثم قلت اخبرني يا ابن رسول الله عن قول الله عز وجل
لنبيه موسى عليه السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى قال فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب
الميتة فقال عليه السلام من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من خصلتين اما ان
كانت صلاة موسى فيها جائزة او غير جائزة فان كانت فيها جائزة جاز لموسى ان يكون يلبسها في تلك البقعة

وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت مصلوبة غير جائزة فيها فقد اوجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما جاز
الصلوة فيه مما لم يجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيهما قال ان موسى عليه السلم كان بالواد المقدس
فقال يا رب اني اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعالى اخلع
نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مشغولا قلت فاخبرني
عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد عليه السلم
وذلك ان زكريا سال ربه ان يعلمه الاسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل عليه السلم فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا و
عليا وفاطمة والحسن عليهم السلم سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين عليه السلم خنقته العبرة ووقعت
عليه البهرة فقال عليه السلم ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعة منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني
وتثور زفرتي فانباه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة الطاهرة والياء
يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا عليه السلم لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع
فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان عليه السلم يرثيه الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي
اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه المصيبة
بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا
حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين عليه السلم كذلك فقلت اخبرني
يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال مصلح او مفسد قلت مصلح قال فهل يجوز
ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة اوردتها
لك ببرهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب وايدهم
بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار منهم موسى وعيسى عليهما السلم هل يجوز مع
وفور عقلهما وكمال علمهما اذا هما بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال فهذا
موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين
رجلا ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه
سبعين رجلا لميقاتنا الاية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح
وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وتنصرف عنه السرائر
وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح ثم
قال مولانا عليه السلم يا سعد ان من ادعى ان النبي صلى الله عليه وآله مع خصمك ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى

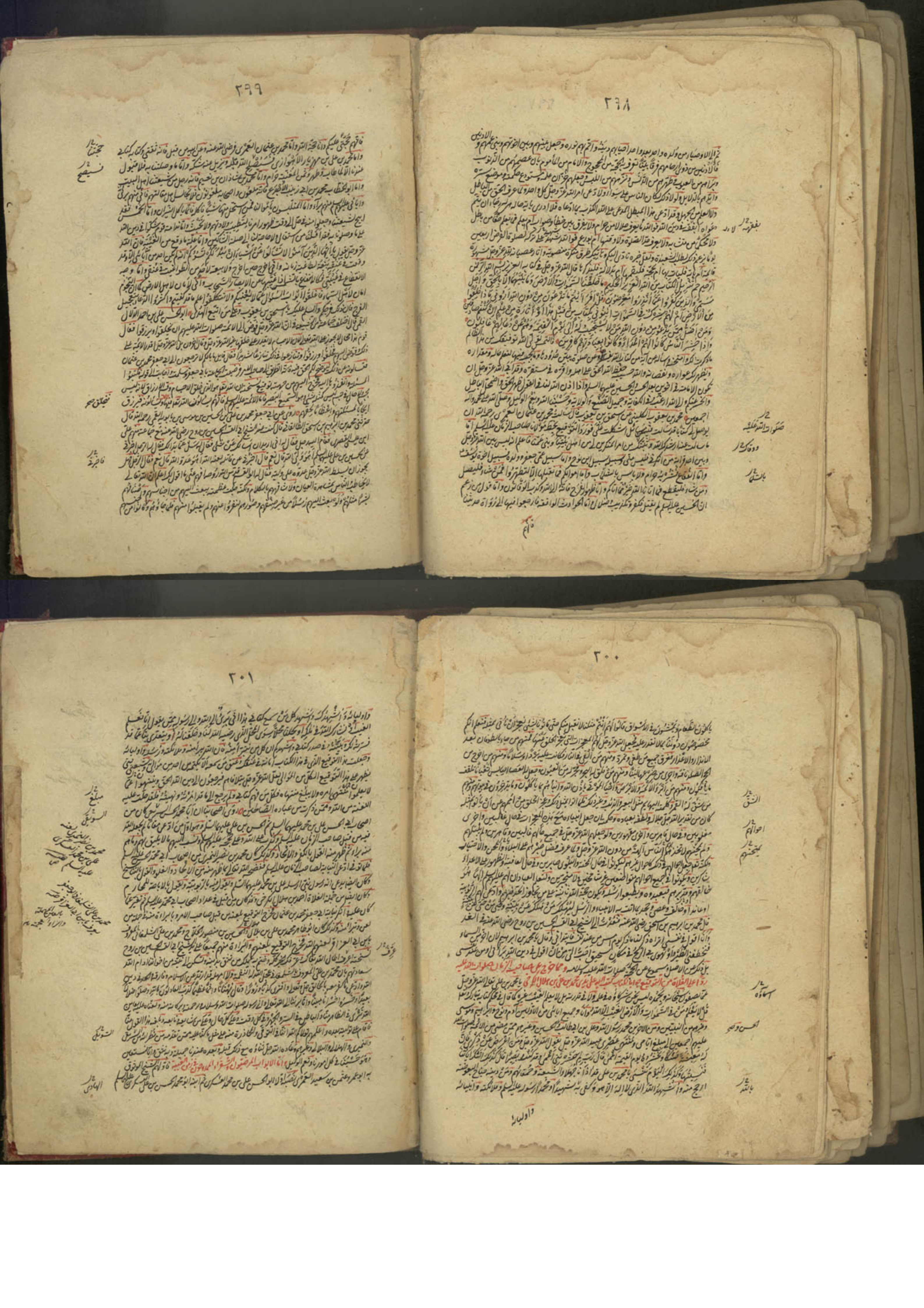
الغار فانه

الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه
وانما انام عليا على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه
في الامور لم لم تنقض عليه بقولك اوليس تقولون ان النبي عليه السلم قال ان الخلافة من بعدي ثلثون سنة وصيرها
موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله فان خصمك
لم يجد بدا من قوله بلى ثم قلت له فاذا كان الامر كذلك فكما كان ابو بكر الخليفة من بعده كان هذه الثلثة خلفاء
امته من بعده فلم ذهب بخليفة وحده وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي
صلى الله عليه وآله مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا
بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بابي بكر واما
ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك انهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج
محمد عليه السلم واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد عليه السلم ويقولون لهما يكون استيلاؤه
على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله صلى الله
عليه وآله فساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة رسول الله صلى الله
عليه وآله ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن حاله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك وافقا مع امثالهما ليلة العقبة
وتلثما مثل من تلثم منهم ونفروا بدابة رسول الله صلى الله عليه وآله لتسقط ويصير هالكا بسقوطه بعد ان صعد العقبة فيمن
صعد فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا
عليه السلم وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه
حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول امر من ينكث العهود والمواثيق ثم قام مولانا الحسن بن علي عليهما السلم للصلوة مع
القائم عليه السلم معه وجئت من عنده اما والتقيت احمد بن اسحق فاستقبلني باكيا فقلت ما ابطاك وما ابكاك
قال قد فقدت الثوب الذي سالني مولاي احضاره فقلت لا باس عليك فاخبره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسما
وهو يصلي على محمد وآل محمد فقلت ما الخبر فقال وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا عليه السلم يصلي عليه
قال سعد فحمدنا الله جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا عليه السلم اياما فلا نرى الغلام بين
يديه فلما كان يوم الوداع دخلت انا واحمد بن اسحق وكهلان من اهل بلدنا فانتصب احمد بن اسحق بين يديه
قائما وقال يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة فنحن نسال الله ان يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى
ابيك وعلى سيدة النساء امك وعلى سيدي شباب اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما
ابائك وان يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب اليه ان يعلي كعبك ويكبت عدوك ولا جعل هذا اخر عهدنا من لقائك

قال فلما قال هذه الكلمات استعبر مولانا عليه السلم حتى استهلت دموعه وتقاطرت عبراته ثم قال يا ابن اسحق لا تكلف في
دعائك شططا فانك ملاق الله في صدرك هذا فخر احمد مغشيا عليه فلما افاق قال سالتك بالله وبحرمة جدك
الا ما شرفتني بخرقة اجعلها كفنا فادخل مولانا عليه السلم يده تحت البساط فاخرج ثلثة عشر درهما فقال خذها
ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سالت فان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا قال سعد فلما انصرفنا
بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلم من حلوان على ثلثة فراسخ حم احمد بن اسحق وثارت عليه علة صعبة
ايس من حياته فيها فلما وردنا حلوان نزلنا في بعض الخانات دعا احمد بن اسحق رجلا من اهل بلده كان قاطنا
بها ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما
حان ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد
الحسن عليه السلم وهو يقول احسن الله بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه
فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم محلا عند سيدكم ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على راسه بالبكاء والنحيب
والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله وعن الشيخ الموثق ابي عمرو العامري رحمة الله عليه قال تشاجر
ابن ابي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن ابي غانم ان ابا محمد عليه السلم مضى ولا خلف له ثم انهم
كتبوا في ذلك كتابا وانفذوه الى الناحية واعلموه بالذي تشاجروا فيه فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وآله وعلى
ابائه الطيبين الطاهرين بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من الفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين
واجارنا واياكم من سوء المنقلب انه انهي الي ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة
في ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره والحق معنا فلن يوحشنا
من قعد عنا ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون وفي الحيرة تنعكسون اوما
سمعتم ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم او ما علمتم ما جاءت
به الاثار مما يكون ويحدث في ائمتكم على الماضين والباقين منهم السلم او ما رايتم كيف جعل الله لكم معاقل تاوون
اليها واعلاما تهتدون بها من لدن ادم عليه السلم الى ان ظهر الماضي عليه السلم كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم
طلع نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم
الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون وان الماضي عليه السلم مضى سعيدا فقيدا على منهاج ابائه عليهم السلم
حذو النعل بالنعل وفينا وصيته وعلمه ومن هو خلفه ومن يسد مسده ولا ينازعنا في موضعه الا ظالم
اثم ولا يدعيه دوننا الا جاحد كافر ولولا ان امر الله لا يغلب وسره لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقنا
ما تبهر منه عقولكم ويزيل شكوكم لكنه ما شاء الله كان ولكل اجل كتاب فاتقوا الله وسلموا الينا وردوا

الامر الينا

الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين
وتعدلوا الى اليسار واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم
ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا به
من منازعة الظالم العتل الضال المتابع في غيه المضاد لربه المدعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته
الظالم الغاصب وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي اسوة حسنة وسيتردى الجاهل رداء عمله وسيعلم الكافر
لمن عقبى الدار عصمنا الله واياكم من المهالك والاسواء والافات والعاهات كلها برحمته فانه ولي
ذلك والقادر على ما يشاء وكان لنا ولكم وليا وحافظا والسلم على جميع الاوصياء والاولياء والمؤمنين ورحمة الله
وبركاته وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما عن سعد بن عبد الله الاشعري عن الشيخ الصدوق احمد بن اسحق
ابن سعد الاشعري رحمة الله عليه انه جاءه بعض اصحابنا يعلمه بان جعفر بن علي كتب اليه كتابا يعرفه فيه نفسه ويعلمه انه
القيم بعد اخيه وان عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد بن اسحق فلما
قرات الكتاب كتبت الى صاحب الزمان عليه السلم وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج الي الجواب في ذلك بسم الله
الرحمن الرحيم اتاني كتابك ابقاك الله والكتاب الذي انفذت في درجه واحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على
اختلاف الفاظه وتكرر الخطاء فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين
حمدا لا شريك له على احسانه الينا وفضله علينا ابى الله عز وجل للحق الا تماما وللباطل الا زهوقا وهو شاهد
علي بما اذكره ولي عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه ويسالنا عما نحن فيه مختلفون وانه لم يجعل
لصاحب الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا على احد من الخلق جميعا امامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة
وسابين لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله يا هذا يرحمك الله ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى
بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا وابصارا وقلوبا والبابا ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلم مبشرين ومنذرين
يامرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم وانزل عليهم كتابا
وبعث اليهم ملائكة وباين بينهم وبين من بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما اتاهم من الدلائل
الظاهرة والبراهين الباهرة والايات الغالبة فمنهم من جعل عليه النار بردا وسلاما واتخذه خليلا ومنهم
من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من احيى الموتى باذن الله وابرء الاكمه والابرص باذن
الله ومنهم من علمه منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتمم به نعمته
وختم به انبياءه وارسله الى الناس كافة واظهر من صدقه ما اظهر وبين من اياته وعلاماته ما بين ثم قبضه
اليه صلى الله عليه وآله حميدا فقيدا سعيدا وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن ابي طالب عليه السلم



نقول القيم بامورهما في حياتهما عليهما السلام ثم بعد ذلك قام بامر صاحب الزمان عليه السلام وكانت توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه فلما مضى لسبيله قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان مقامه وناب منابه في جميع ذلك فلما مضى هو قام بذلك ابو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلما مضى هو قام مقامه ابو الحسن علي بن محمد السمري ولم يقم احد منهم بذلك الا بنص عليه من قبل صاحب الزمان عليه السلام ونصب صاحبه الذي تقدم عليه فلم تقبل الشيعة قولهم الا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الامر عليه السلام تدل على صدق مقالتهم وصحة بابيتهم فلما حان رحيل ابي الحسن السمري عن الدنيا وقرب اجله قيل له الى من توصي اخرج توقيعا اليهم نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض ظلما وجورا وسياتي لشيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا من عنده فلما كان اليوم السادس عادوا اليه وهو يجود بنفسه فقال له بعض الناس من وصيك من بعدك فقال لله امر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وارضاه

ذكر طرف مما خرج ايضا عن صاحب الزمان عليه السلام من المسائل الفقهية وغيرها من التوقيعات على ايدي الابواب الاربعة وغيرهم رحمهم الله

عن محمد بن يعقوب الكليني رفعه عن الزهري قال طلبت هذا الامر طلبا شاقا حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت الى العمري فخدمته ولزمته فسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام فقال لي ليس الى ذلك وصول فخضعت له فقال لي بكر بالغداة فوافيت فاستقبلني ومعه شاب من احسن الناس وجها واطيبهم رائحة وفي كمه شيء كهيئة التجار فلما نظرت اليه دنوت من العمري فاومى الي فعدلت اليه وسألته فاجابني عن كل شيء اردت ثم مر ليدخل الدار وكان من الدور التي لا نكترث لها فقال لي العمري ان اردت ان تسأل فسل فانك لا تراه بعد ذا فذهبت لاسأل فلم يستمع ودخل الدار وما كلمني باكثر من ان قال ملعون ملعون من اخر العشاء الى ان تشتبك النجوم ملعون ملعون من اخر الغداة الى ان تنقضي النجوم ودخل الدار

وعن ابي الحسين محمد بن جعفر الاسدي قال كان فيما ورد علي من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائلي الى صاحب الزمان عليه السلام اما ما سألت عنه من الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقول الناس ان الشمس تطلع من بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فما ارغم انف الشيطان بشيء مثل صلوة الصبح فصلها وارغم الشيطان انفه واما ما سألت عنه من امر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثم يحتاج اليه صاحبه فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار وكل ما سلم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج اليه او لم يحتج افتقر اليه او استغنى عنه واما ما سألت

عنه من امر

عنه من امر من يستحل ما في يده من اموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل الا لعنة الله على الظالمين واما ما سألت عنه من امر المولود الذي تنبت قلفته بعد ما يختن مرة اخرى فانه يجب ان تقطع قلفته فان الارض تضج الى الله عز وجل من بول الاقلف اربعين صباحا واما ما سألت عنه من امر المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه هل تجوز صلوته فان الناس اختلفوا في ذلك قبلك فانه جائز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاوثان والنيران ان يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من اولاد عبدة الاوثان والنيران واما ما سألت عنه من امر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها واداء الخراج منها وصرف ما يفضل من دخلها الى الناحية احتسابا للاجر وتقربا اليكم فلا يحل لاحد ان يتصرف في مال غيره بغير اذنه فكيف يحل ذلك في مالنا من فعل شيئا من ذلك بغير امرنا فقد استحل منا ما حرم عليه ومن اكل من اموالنا شيئا فانما ياكل في بطنه نارا وسيصلى سعيرا واما ما سألت عنه من امر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة ويسلمها من قيم يقوم بها ويعمرها ويؤدي من دخلها خراجها ومؤنتها ويجعل ما يبقى من الدخل لناحيتنا فان ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيما عليها انما لا يجوز ذلك لغيره واما ما سألت عنه من الثمار من اموالنا يمر به المار فيتناول منه وياكل هل يحل له ذلك فانه يحل له اكله ويحرم عليه حمله

وعن ابي الحسين الاسدي ايضا قال ورد علي توقيع من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه ابتداء لم يتقدمه سؤال عنه بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل من اموالنا درهما قال ابو الحسين الاسدي رضي الله عنه فوقع في نفسي ان ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما دون من اكل منه غير مستحل له وقلت في نفسي ان ذلك في جميع من استحل محرما فاي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره قال فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب الى ما كان في نفسي بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من اكل من مالنا درهما حراما

وقال ابو جعفر بن بابويه في الخبر الذي روي فيمن افطر يوما من شهر رمضان متعمدا ان عليه ثلث كفارات فانا افتي به فيمن افطر بجماع محرم عليه او بطعام محرم عليه لوجود ذلك في روايات ابي الحسين الاسدي رضه فيما ورد عليه من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري رضه

وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال خرج التوقيع الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في التعزية بابيه رضي الله عنه في فصل من الكتاب انا لله وانا اليه راجعون تسليما لامره ورضاء بقضائه عاش ابوك سعيدا ومات حميدا فرحمه الله والحقه باوليائه ومواليه عليهم السلام فلم يزل مجتهدا في امرهم ساعيا فيما يقربه

الى الله عز وجل نضر الله وجهه واقاله عثرته وفي فصل آخر اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزيت ورزينا واوحشك فراقه واوحشنا فسره الله في منقلبه كان من كمال سعادته ان رزقه الله ولدا مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بامره ويترحم عليه واقول الحمد لله فان الانفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك اعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان لك وليا وحافظا وراعيا وكافيا

مما خرج عن صاحب الزمان عليه السلام من جوابات المسائل الفقهية ايضا ما سأله عنها محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيما كتب اليه وهو

بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاءك وادام عزك وتاييدك وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني من السوء فداك وقدمني قبلك الناس يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه كان مقبولا ومن دفعتموه كان وضيعا والخامل من وضعتموه ونعوذ بالله من ذلك وببلدنا ايدك الله جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة وورد ايدك الله كتابك الى جماعة منهم في امر امرتهم به من معاونة ص واخرج علي بن محمد بن الحسين بن ملك المعروف بملك بادوكه وهو ختن ص رحمه الله من بينهم فاغتم بذلك وسالني ايدك الله ان اعلمك ما ناله من ذلك فان كان من ذنب استغفر الله منه وان يكن غير ذلك عرفته ما يسكن نفسه اليه ان شاء الله التوقيع لم نكاتب الا من كاتبنا وقد عودتني ادام الله عزك من تفضلك ما انت اهل ان تجريني على العادة وقبلك اعزك الله فقهاء انا محتاج الى اشياء يسأل لي عنها فروي لنا عن العالم عليه السلام انه سئل عن امام قوم صلى بهم بعض صلوتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال عليه السلام يؤخر ويتقدم بعضهم ويتم صلوتهم ويغتسل من مسه التوقيع ليس على من نحاه الا غسل اليد واذا لم تحدث حادثة تقطع الصلوة تمم صلوته مع القوم وروي عن العالم عليه السلام ان من مس ميتا بحرارته غسل يده ومن مسه وقد برد فعليه الغسل وهذا الامام في هذه الحالة لا يكون الا بحرارة فالعمل في ذلك على ما هو ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل التوقيع اذا مسه على هذه الحالة لم يكن عليه الا غسل يده وعن صلوة جعفر اذا سهى عن التسبيح في قيام او قعود او ركوع او سجود وذكره في حالة اخرى قد صار فيها من هذه الصلوة هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها ام يتجاوز في صلوته التوقيع اذا سها في حالة من ذلك ثم ذكره في حالة اخرى قضى ما فاته في الحالة التي ذكر وعن المرأة يموت زوجها هل يجوز لها ان تخرج في جنازته ام لا التوقيع تخرج في جنازته وهل يجوز لها في عدتها ان تزور قبر زوجها ام لا التوقيع تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها وهل يجوز لها ان تخرج في قضاء حق يلزمها ام لا تبرح من بيتها وهي في عدتها التوقيع اذا كان حق خرجت فيه وقضته وان كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضيها ولا تبيت الا في منزلها وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها ان العالم عليه السلام قال عجبا لمن لم يقرأ في صلوته انا انزلناه في ليلة القدر كيف تقبل صلوته وروي

ما زكت صلوة

ما زكت صلوة من لم يقرأ فيها قل هو الله احد وروي ان من قرأ في فرائضه الهمزة اعطي من الثواب قدر الدنيا فهل يجوز ان يقرأ الهمزة ويدع هذه السور التي ذكرناها مع ما قد روي انه لا تقبل صلوته ولا تزكو الا بهما التوقيع الثواب في السور على ما قد روي واذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرأ قل هو الله احد وانا انزلناه لفضلهما اعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة التي ترك ويجوز ان يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلوته تامة ولكن يكون قد ترك الفضل وعن وداع شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه اصحابنا فبعضهم يقول يقرأ في آخر ليلة منه وبعضهم يقول هو في آخر يوم منه اذا رأى هلال شوال التوقيع العمل في شهر رمضان في لياليه والوداع يقع في آخر ليلة منه فان خاف ان ينقص الشهر جعله في ليلتين وعن قول الله عز وجل انه لقول رسول كريم ان رسول الله صلى الله عليه وآله المعني به ذي قوة عند ذي العرش مكين ما هذه القوة مطاع ثم امين ما هذه الطاعة واين هي فرأيك ادام الله عزك في التفضل علي بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل واجابتي عنها منعما مع ما تشرحه لي من امر علي بن محمد بن الحسين بن ملك المقدم ذكره بما يسكن اليه ويعتد بنعمة الله عنده وتفضل علي بدعاء جامع لي ولاخواني للدنيا والآخرة فعلت مثابا ان شاء الله التوقيع جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والآخرة جواب كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري ايضا اليه عليه الصلوة والسلام في مثل ذلك فرأيك ادام الله عزك في تأمل رقعتي والتفضل بما يسهل لاضيفه الى سائر اياديك عندي ومننك علي واحتجت ادام الله عزك ان تسأل لي بعض الفقهاء عن المصلي اذا قام من التشهد الاول الى الركعة الثالثة هل يجب عليه ان يكبر فان بعض اصحابنا قال لا يجب عليه التكبير ويجزيه ان يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد الجواب ان فيه حديثين اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة الى حالة اخرى فعليه التكبير واما الآخر فانه روي انه اذا رفع راسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير وكذلك التشهد الاول يجري هذا المجرى وبايهما اخذت من جهة التسليم كان صوابا وعن فص الخماهن هل تجوز فيه الصلوة اذا كان في اصبعه الجواب فيه كراهية ان يصلي فيه وفيه اطلاق والعمل على الكراهية وعن رجل اشترى هديا لرجل غائب عنه وسأله ان ينحر عنه هديا بمنى فلما اراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي ثم ذكره بعد ذلك ايجزي عن الرجل ام لا الجواب لا باس بذلك وقد اجزأ عن صاحبه وعندنا حاكة مجوس ياكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة وينسجون لنا ثيابا فهل تجوز الصلوة فيها من قبل ان تغسل الجواب لا باس بالصلوة فيها وعن المصلي يكون في صلوة الليل في ظلمة فاذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح او نطع فاذا رفع راسه وجد السجادة هل يعتد بهذه السجدة ام لا يعتد بها الجواب ما لم يستو جالسا فلا شيء عليه في رفع راسه لطلب الخمرة وعن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية او الكنيسة ويرفع الجناحين ام لا الجواب لا شيء عليه في تركه رفع الخشب

الكنيسة

وعن المحرم يستظل من المطر بنطع او غيره حذرا على ثيابه وما في محمله ان يبتل فهل يجوز ذلك ام لا الجواب اذا فعل
ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم والرجل يحج عن احد هل يحتاج ان يذكر الذي حج عنه عند عقد احرامه ام لا وهل يجب ان
يذبح عمن حج عنه ام يجزيه هدي واحد الجواب قد يجزيه هدي واحد وان لم يفعل فلا بأس وهل يجوز للرجل ان يحرم
في كساء خز ام لا الجواب لا بأس بذلك وقد فعل قوم صالحون وهل يجوز للرجل ان يصلي وفي رجليه بطيط
لا يغطي الكعبين ام لا يجوز الجواب جائز وعن الرجل في كمه او سراويله سكين او مفتاح حديد هل يجوز ذلك
الجواب جائز وعن الرجل يكون مع بعض هؤلاء ومتصلا بهم يحج ويأخذ على الجادة ولا يحرم هؤلاء من المسلخ فهل يجوز لهذا
الرجل ان يؤخر احرامه الى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف من الشهرة ام لا يجوز الا ان يحرم من المسلخ
الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبي في نفسه واذا بلغ الى ميقاتهم اظهر وعن لبس النعل المعطون
فان بعض اصحابنا يذكر ان لبسه كريهة الجواب جائز ذلك لا بأس به وعن الرجل من وكلاء الوقف
مستحلا لما في يده ولا يرع عن اخذ ماله ربما نزلت في قريته وهو فيها او ادخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني
اليه فان لم آكل من طعامه عاداني عليه وقال فلان لا يستحل ان يأكل من طعامنا فهل يجوز لي ان
آكل من طعامه واتصدق بصدقة وكم مقدار الصدقة وان اهدى هذا الوكيل هدية الى رجل آخر فاحضر
فيدعوني الى ان انال منها وانا اعلم ان الوكيل لا يتورع عن اخذ ما في يده فهل علي فيه شيء ان انا نلت
منها الجواب ان كان لهذا الرجل مال او معاش غير ما في يده فكل طعامه واقبل بره والا فلا وعن الرجل
ممن يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة الا ان له اهلا موافقة له في جميع اموره وقد عاهدها ان لا يتزوج
عليها ولا يتمتع ولا يتسرى وقد فعل هذا منذ تسع عشرة سنة ووفى بقوله فربما غاب عن منزله
الاشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه ايضا لذلك ويرى ان وقوف من معه من اخ وولد وغلام ووكيل وحاشية
مما يقلله في اعينهم ويحب المقام على ما هو عليه محبة لاهله وميلا اليها وصيانة لها ولنفسه لا لتحريم المتعة بل
يدين الله بها فهل عليه في ترك ذلك مأثم ام لا الجواب يستحب له ان يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه
الحلف في المعصية ولو مرة واحدة ومن كتاب لابي محمد بن عبد الله الحميري الى صاحب الزمان عليه السلم
من جوابات مسائله التي سأله عنها في سنة سبع وثلثمائة سأل عن المحرم يجوز ان يشد المئزر من خلفه الى
عنقه بالطول ويرفع طرفيه الى حقوته ويجمعهما في خاصرته ويعقدهما ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه
ويرفعهما الى خاصرته ويشد طرفيه الى وركيه فيكون مثل السراويل يستر ما هناك فان المئزر الاول كنا نتزر به اذا
ركب الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا استر فاجاب عليه السلم جائز ان يتزر الانسان كيف شاء اذا لم يحدث
في المئزر حدثا بمقراض ولا ابرة يخرجه به عن حد المئزر وغرزه غرزا ولم يعقده ولم يشد بعضه ببعض واذا

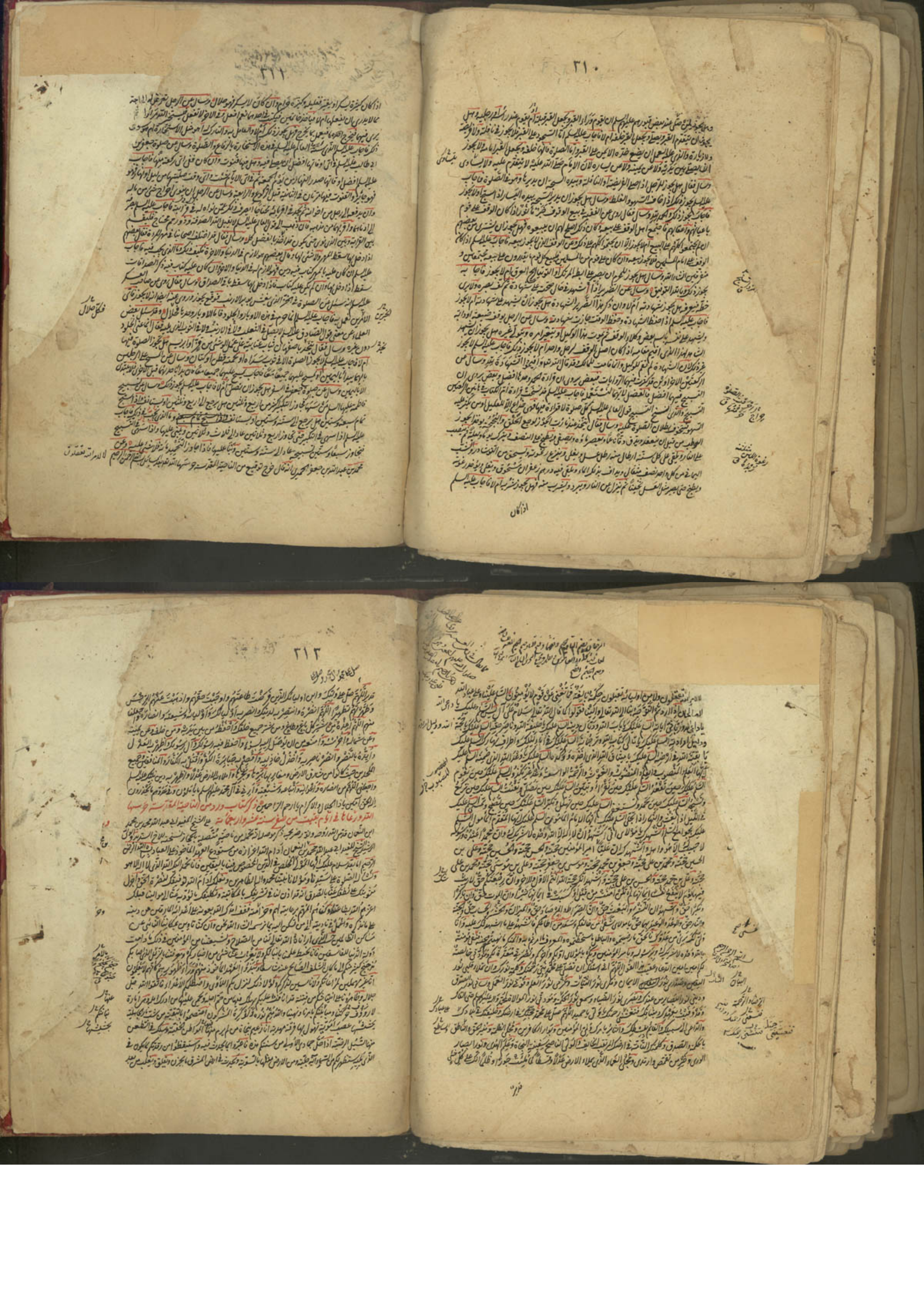
غطى سرته

غطى سرته وركبتيه كلاهما فان السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبتين والاحب الينا
والافضل لكل احد شده على السبيل المألوفة المعروفة للناس جميعا ان شاء الله وسأل هل يجوز ان يشد
عليه مكان العقد تكة فاجاب عليه السلم لا يجوز شد المئزر بشيء سواه من تكة ولا غيرها وسأل عن التوجه للصلوة
ان يقول على ملة ابراهيم ودين محمد فان بعض اصحابنا ذكر انه اذا قال على دين محمد فقد ابدع لانا لم نجده في شيء
من كتب الصلوة خلا حديثا واحدا في كتاب القسم بن محمد عن جده عن الحسن بن راشد ان الصادق عليه السلم
قال للحسن كيف تتوجه قال اقول لبيك وسعديك فقال له الصادق عليه السلم ليس عن هذا اسألك كيف تقول
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما قال الحسن اقوله فقال له الصادق عليه السلم اذا
قلت ذلك فقل على ملة ابراهيم ودين محمد ومنهاج علي بن ابي طالب والائتمام بآل محمد حنيفا مسلما وما انا من
المشركين فاجاب عليه السلم التوجه كله ليس بفريضة والسنة المؤكدة فيه التي هي كالاجماع الذي لا خلاف فيه
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما على ملة ابراهيم ودين محمد وهدى امير المؤمنين
وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين اللهم اجعلني من المسلمين اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم ثم تقرأ الحمد قال الفقيه الذي لا يشك في علمه الدين لمحمد والهداية لعلي امير المؤمنين لانها له صلى الله عليهما
وفي عقبه باقية الى يوم القيمة فمن كان كذلك فهو من المهتدين ومن شك فلا دين له ونعوذ بالله من
الضلالة بعد الهدى وسأله عن القنوت في الفريضة اذا فرغ من دعائه ان يرد يديه على وجهه وصدره
للحديث الذي روي ان الله عز وجل اجل من ان يرد يدي عبده صفرا بل يملاها من رحمته ام لا يجوز فان
بعض اصحابنا ذكر انه عمل في الصلوة فاجاب عليه السلم رد اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جائز في
الفرائض والذي عليه العمل فيه اذا رجع يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء ان يرد بطن راحتيه مع صدره
تلقاء ركبتيه على تمهل ويكبر ويركع والخبر صحيح وهو في نوافل النهار والليل دون الفرائض والعمل به فيها
افضل وسأل عن سجدة الشكر بعد الفريضة فان بعض اصحابنا ذكر انها بدعة فهل يجوز ان يسجدها الرجل بعد الفريضة
وان جاز ففي صلوة المغرب هي بعد الفريضة او بعد الاربع ركعات النافلة فاجاب عليه السلم سجدة الشكر من الزم السنن
واوجبها ولم يقل ان هذه السجدة بدعة الا من اراد ان يحدث في دين الله بدعة فاما الخبر المروي فيها بعد صلوة
المغرب والاختلاف في انها بعد الثلث او بعد الاربع فان فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل
كفضل الفرائض على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح فالافضل ان يكون بعد الفرض فان جعلت بعد النوافل
ايضا جاز وسأل ان لبعض اخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها حصة واكرته ربما

زرعوا حدودها وتؤذيهم عمال السلطان ويتعرض في الاكل من غلات ضيعته وليس لها قيمة لخرابها وانما هي
بائرة منذ عشرين سنة وهو يتحرج من شرائها لانه يقال ان هذه الحصة من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف
قديما للسلطان فان جاز شراؤها من السلطان وكان ذلك صوابا كان ذلك صلاحا له وعمارة لضيعته وانه
يزرع هذه الحصة من القرية البائرة لفضل ماء ضيعته العامرة وينحسم عنه طمع اولياء السلطان وان لم يجز ذلك
عمل بما تأمره ان شاء الله فاجاب عليه السلم الضيعة لا يجوز ابتياعها الا من مالكها او بأمره او رضا منه وسأل
عن رجل استحل بامرأة من حجابها وكان يتحرز من ان يقع ولد فجاءت بابن فتحرج الرجل ان لا يقبله
وهو شاك فيه جعل يجري عليه وعلى امه حتى ماتت الام وهو ذا يجري عليه غير انه شاك فيه ليس يخلطه بنفسه فان كان
ممن يجب ان يخلطه بنفسه ويجعله كسائر ولده فعل ذلك وان جاز ان يجعل له شيئا من ماله دون حقه فعل فاجاب عليه السلم
الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحا ليعرف الجواب فيما يسأل
عنه من امر الولد ان شاء الله وسأله الدعاء له فخرج الجواب جاد الله عليه بما هو جل وتعالى اهله ايجابنا لحقه ورعاية
لابيه رحمه الله وقربه منا وقد رضينا بما علمناه من جميل نيته ووقفنا عليه من مخالطته المقربة له من الله التي ترضي الله
عز وجل ورسوله واولياءه عليهم السلم والرحمة بما بدأنا نسأل الله بمسألته ما امله من كل خير عاجل وآجل وان يصلح له من
امر دينه ودنياه ما يحب صلاحه انه ولي قدير وكتب اليه صلوات الله عليه ايضا في سنة ثمان وثلثمائة كتابا سأله
فيه عن مسائل اخرى كتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاءك وادام عزك وكرامتك وسعادتك وسلامتك واتم نعمته
عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجزيل قسمه لك وجعلني من السوء كله فداك وقدمني
قبلك ان قبلنا مشايخ وعجائز يصومون رجب منذ ثلثين سنة واكثر ويصلون بشعبان وشهر رمضان وروى
لهم بعض اصحابنا ان صومه معصية فاجاب عليه السلم قال الفقيه يصوم منه اياما الى خمسة عشر يوما ثم
يقطعه الا ان يصومه عن الثلثة الايام الفائتة للحديث ان نعم شهر القضاء رجب وسأل عن رجل يكون
في محمله والثلج كثير بقامة رجل فيتخوف ان نزل الغوص فيه وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحال ولا يستوي
له ان يلبد شيئا منه لكثرته وتهافته هل يجوز له ان يصلي في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك اياما فهل
علينا في ذلك اعادة ام لا فاجاب عليه السلم لا بأس به عند الضرورة والشدة وسأل عن الرجل يلحق الامام
وهو راكع فركع معه ويحتسب تلك الركعة فان بعض اصحابنا قال ان لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له ان
يعتد بتلك الركعة فاجاب عليه السلم اذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة
وان لم يسمع تكبيرة الركوع وسأل عن رجل صلى الظهر ودخل في صلوة العصر فلما ان صلى من صلوة
العصر ركعتين استيقن انه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع فاجاب عليه السلم ان كان احدث بين الصلاتين

حادثة يقطع

حادثة يقطع بها الصلوة اعاد الصلوتين واذا لم يكن احدث حادثة جعل الركعتين الآخرتين تتمة لصلوة
الظهر وصلى العصر بعد ذلك وسأل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها ام لا فاجاب عليه السلم ان الجنة لا حمل
فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
كما قال الله سبحانه فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد
كما خلق آدم عليه السلم عبرة وسأل عن رجل تزوج امرأة بشيء معلوم الى وقت معلوم وبقي له عليها وقت
فجعلها في حل مما بقي له عليها وقد كانت طمثت قبل ان يجعلها في حل من ايامها بثلثة ايام ايجوز ان يتزوجها
رجل آخر بشيء معلوم الى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة او يستقبل بها حيضة اخرى فاجاب
عليه السلم يستقبل بها حيضة غير تلك الحيضة لان اقل تلك العدة حيضة وطهارة تامة وسأل
عن الابرص والمجذوم وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم فقد روي لنا انهم لا يؤمون الاصحاء
فاجاب عليه السلم ان كان ما بهم حادث جازت شهادتهم وان كان ولادة لم تجز وسأل هل يجوز للرجل
ان يتزوج ابنة امرأته فاجاب عليه السلم ان كانت ربيت في حجره فلا يجوز وان لم تكن ربيت في حجره و
كانت امها في غير حباله فقد روي انه جائز وسأل هل يجوز ان يتزوج بنت امرأة ثم يتزوج بنت
ابنة امرأة ثم يتزوج جدتها بعد ذلك ام لا فاجاب عليه السلم قد نهي عن ذلك وسأل عن رجل ادعى
على رجل الف درهم واقام بها البينة العادلة وادعى عليه ايضا خمسمائة درهم في صك آخر وله بذلك
كله بينة عادلة وادعى عليه ايضا ثلثمائة درهم في صك آخر ومائتي درهم في صك آخر وله بذلك كله بينة عادلة
ويزعم المدعى عليه ان هذه الصكاك كلها قد دخلت في الصك الذي بالف درهم والمدعي ينكر ان يكون كما
زعم فهل تجب عليه الالف الدرهم مرة واحدة او يجب عليه كما يقيم البينة وليس في الصكاك استثناء انما
هي صكاك على وجهها فاجاب عليه السلم يؤخذ من المدعى عليه الف درهم مرة وهي التي لا شبهة فيها وترد
اليمين في الالف الباقية على المدعي فان نكل فلا حق له وسأل عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل
يجوز ذلك ام لا فاجاب عليه السلم يوضع مع الميت في قبره ويخلط بحنوطه ان شاء الله تعالى وسأل فقال روي لنا
عن الصادق عليه السلم انه كتب على ازار اسمعيل ابنه اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله فهل يجوز لنا ان
نكتب مثل ذلك بطين القبر ام غيره فاجاب عليه السلم يجوز ذلك وسأل هل يجوز ان يسبح الرجل بطين القبر
وهل فيه فضل فاجاب عليه السلم يسبح به فما من شيء من التسبيح افضل منه ومن فضله ان الرجل ينسى
التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح وسأل عن السجدة على لوح من طين القبر وهل فيه فضل فاجاب
عليه السلم يجوز ذلك وفيه الفضل وسأل عن الرجل يزور قبور الائمة عليهم السلم هل يجوز ان يسجد على القبر ام لا



على العراق طوائف عن الاسلام مرقت يضيق بسوء فعالهم على اهل الارزاق ثم تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت
من الاشرار ثم يسر بهلاكه المتقون الاخيار ويتفق لمريدي الحج من الافاق ما يأملونه على توفير غلبة منهم واتفاق
ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شان يظهر على نظام واتساق فليعمل كل امرء منكم بما يقرب به من محبتنا
وليتجنب ما يدنيه من كراهيتنا وسخطنا فان امرءا يبغته فجاة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا
ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم بالتوفيق برحمته **نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلم**
هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في ودنا الصفي والناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ
به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمناه احدا وادّ ما فيه الى من تسكن اليه واوص جماعتهم بالعمل
عليه ان شاء الله تعالى وصلى الله على محمد واله الطاهرين **ورد عليه كتاب اخر** من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس
الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة واربعمائة نسخته من عبد الله المرابط في سبيله الى ملهم
الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك ايها الناصر للحق الداعي اليه بكلمة الصدق فانا نحمد الله اليك
الذي لا اله الا هو الهنا واله ابائنا الاولين ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل
بيته الطاهرين وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من اوليائه وحرسك من كيد اعدائه
وشفعنا ذلك الان من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا اليه انفا من غماليل الجانا اليه السباريت
من الايمان ويوشك ان يكون هبوطنا منه الى صحصح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ويأتيك نبأ منا
بما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة الينا بالاعمال والله موفقك لذلك برحمته فلتكن
حرسك الله بعينه التي لا تنام ان تقابل بذلك ففيه تبسل نفوس قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين
يبتهج لدمارها المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون واية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس
منافق مذمم مستحل للدم المحرم يعمد بكيده اهل الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان لاننا
من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الارض والسماء فليطمئن بذلك من اوليائنا القلوب
وليثقوا بالكفاية منه وان راعتهم بهم الخطوب والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم
ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن نعهد اليك ايها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين ايدك الله بنصره
الذي ايد به السلف من اوليائنا الصالحين انه من اتقى ربه من اخوانك في الدين واخرج مما عليه الى مستحقيه
كان امنا من الفتنة المبطلة ومحنها المظلمة المضلة ومن بخل منهم بما اعاره الله من نعمته على من امره
بصلته فانه يكون خاسرا بذلك لاولاه واخرته ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب
في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها

منهم بنا

منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل
وصلاته على سيدنا البشير النذير محمد واله الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة واربعمائة
نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلم هذا كتابنا اليك ايها الولي الملهم للحق العلي باملائنا
وخط ثقتنا فاخفه عن كل احد واطوه واجعل له نسخة يطلع عليها من تسكن الى امانته من اوليائنا شملهم
ببركتنا ان شاء الله والحمد لله والصلوة على سيدنا محمد واله الطاهرين وسلم **احتجاج الشيخ السديد المفيد**
ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه حدث الشيخ ابو علي الحسن بن محمد الرقي بالرملة في
شوال من سنة ثلث وعشرين واربعمائة عن الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه
انه قال رايت في المنام سنة من السنين كاني قد اجتزت في بعض الطرق فرايت حلقة دائرة وفيها ناس
كثير فقلت ما هذا قالوا هذه حلقة فيها رجل يقص فقلت من هو قال عمر بن الخطاب ففرقت الناس
ودخلت الحلقة فاذا انا برجل يتكلم على الناس بشيء لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت ايها الشيخ اخبرني
ما وجه الدلالة على فضل صاحبك ابي بكر عتيق ابن ابي قحافة من قول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار
فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر من هذه الاية في ستة مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه واله
وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين والثاني انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتاليف بينهما فقال
اذ هما في الغار والثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما تقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه
والرابع انه اخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه واله ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن والخامس انه
اخبره ان الله معهما على حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا والسادس انه اخبر عن
نزول السكينة على ابي بكر لان رسول الله صلى الله عليه واله لم تفارقه السكينة قط قال فانزل الله سكينته
عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر من اية الغار لا يمكنك ولا غيرك الطعن فيها فقلت له حررت
بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه واني بعون الله تعالى ساجعل جميع ما اتيت به كرماد اشتدت به
الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه واله وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد
لعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل فنحن نعلم ضرورة ان مؤمنا ومؤمنا او مؤمنا وكافرا
اثنان فما ارى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده واما قولك انه وصفهما بالاجتماع في المكان فانه كالاول
لان المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار وايضا فان مسجد النبي صلى الله عليه واله
اشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله عز وجل فما للذين كفروا قبلك
مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح عليه السلم قد جمعت النبي والشيطان

والبهيمة والمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فانه
اضعف من الفضلين الاولين لان اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قول الله تعالى قال له صاحبه
وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وايضا فان اسم الصحبة يطلق
بين العاقل وبين البهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القران بلسانهم قول الله عز وجل وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه انهم قد سموا الحمار صاحبا فقالوا شعرا ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت
به فبئس الصاحب وايضا فقد سموا الجماد مع الحي صاحبا فقالوا ذلك في السيف وقالوا شعرا زرت هندا
وذاك غير اختيان ومعي صاحب كتوم اللسان يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن
والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما قولك انه قال لا تحزن
فانه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي وصورة النهي قول القائل لا تفعل
فلا يخلو ان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة فان النبي صلى الله عليه واله لا ينهى عن
الطاعات بل يامر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهاه النبي صلى الله عليه واله عنها وقد شهدت
الاية بعصيانه بدليل انه نهاه واما قولك انه قال ان الله معنا فان النبي صلى الله عليه واله قد اخبر ان الله معه
وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل ايضا في هذا ان ابا بكر قال يا رسول
الله حزني على اخيك علي بن ابي طالب عليه السلم ما كان منه فقال له النبي عليه السلم لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع
اخي علي بن ابي طالب عليه السلم واما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه خروج من الظاهر لان الذي نزلت عليه السكينة
هو الذي ايده بالجنود كذا يشهد ظاهر القران في قوله عز وجل فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها
فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج للنبي صلى الله عليه واله من النبوة على ان
هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيرا له لان الله تعالى انزل السكينة على النبي صلى الله عليه واله في موضعين
كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال في احد الموضعين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
وانزل جنودا لم تروها ولما كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة فقال فانزل الله سكينته عليه فلو كان
معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فدل اخراجه من السكينة على اخراجه
من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق الناس واستيقظت من نومي **احتجاج السيد الاجل علم الهدى**
المرتضى ابي القسم علي رضي الله عنه وارضاه على ابي العلاء المعري الدهري في جواب ما
سأل عنه مرموزا دخل ابو العلاء المعري على السيد المرتضى قدس الله سره فقال له ايها السيد ما قولك
في الكل فقال السيد ما قولك في الجزء فقال ما قولك في الشعرى فقال ما قولك في التدوير فقال ما قولك في عدم الانتهاء

والزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الاخر فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين

فقال ما

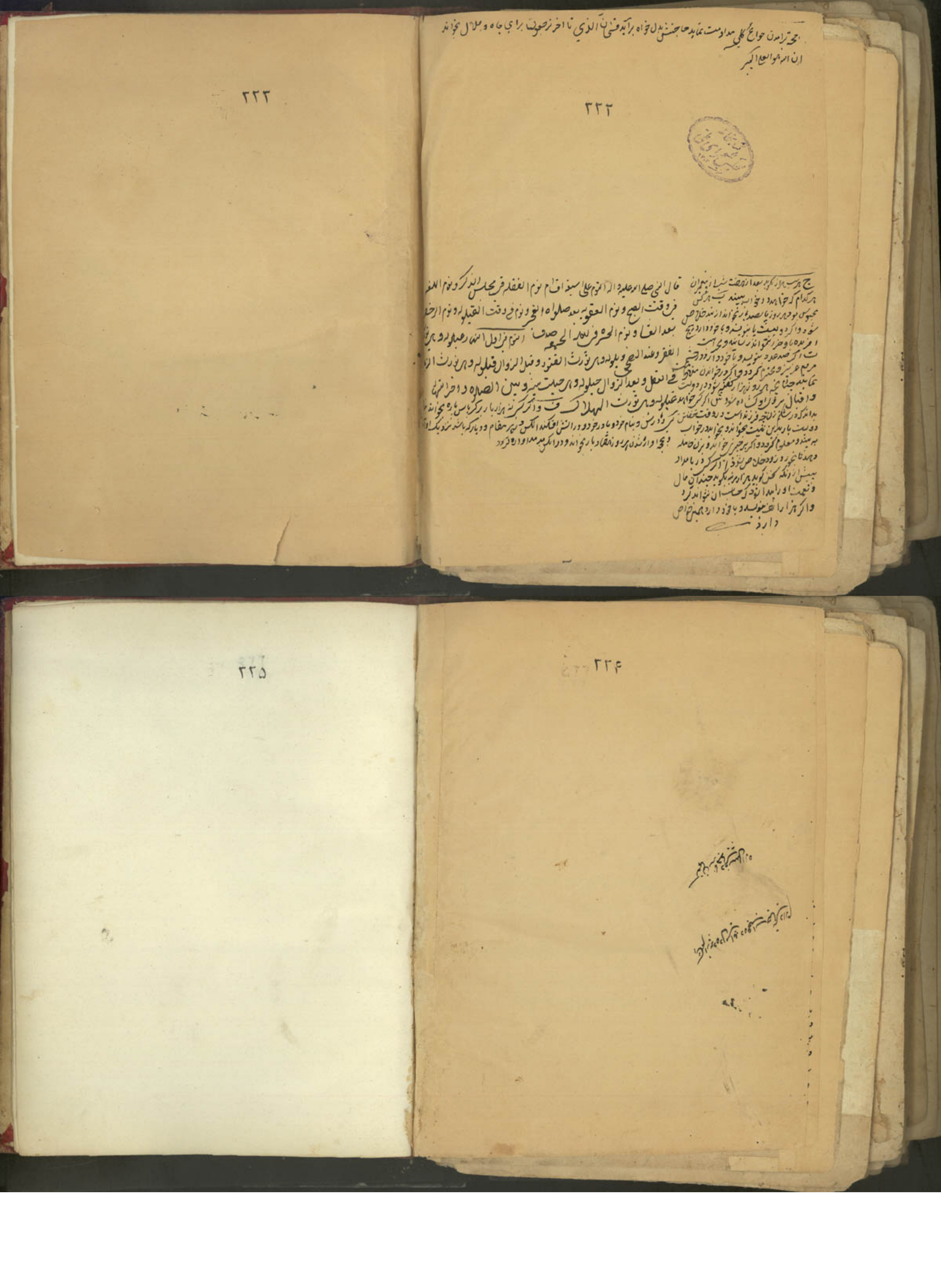
فقال ما قولك في التحيز والناعورة فقال ما قولك في السبع فقال ما قولك في الزائد البري على السبع فقال ما قولك
الاربع فقال ما قولك في الواحد والاثنين فقال ما قولك في المؤثر فقال ما قولك في المؤثرات فقال ما قولك في النحسين
فقال ما قولك في السعدين فبهت ابو العلاء فقال السيد عند ذلك الا كل ملحد ملهوف وقال اخذته من كتاب الله
عز وجل يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقام وخرج فقال السيد رضي الله عنه قد غاب عنا الرجل وبعد
هذا لا يرانا فسئل السيد رضي الله عنه عن شرح هذه الرموز والاشارات فقال سألني عن الكل وعنده الكل قديم
ويشير بذلك الى عالم سماه العالم الكبير فقال لي ما قولك فيه اراد انه قديم فاجبته عن ذلك وقلت له ما قولك في الجزء لان عندهم
الجزء محدث وهو المتولد عن العالم الكبير وهذا الجزء هو العالم الصغير عندهم وكان مرادي بذلك انه اذا صح ان هذا
العالم محدث فذلك الذي اشار اليه ان صح فهو محدث ايضا لان هذا من جنسه على زعمه والشيء الواحد والجنس الواحد لا يكون
بعضه قديما وبعضه محدثا فسكت لما سمع ما قلته واما الشعرى اراد بها انها ليست من الكواكب السيارة فقلت
له ما قولك في التدوير اردت ان الفلك في التدوير والدوران فالشعرى لا يقدح في ذلك واما عدم الانتهاء اراد
بذلك ان العالم لا ينتهي لانه قديم فقلت له قد صح عندي التحيز والتدوير وكلاهما يدلان على الانتهاء واما السبع
اراد بذلك النجوم السيارة التي هي عندهم ذوات الاحكام فقلت له هذا باطل بالزائد البري الذي يحكم فيه بحكم لا يكون
ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة التي هي عندهم الزهرة والمشتري والمريخ وعطارد والشمس والقمر وزحل واما
الاربع اراد بها الطبايع فقلت له ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها دابة جلدها يمس الايدي
ثم تطرح ذلك الجلد على النار فيحترق الزهومات ويبقى الجلد صحيحا لان الدابة خلقها الله تعالى على طبيعة النار
والنار لا تحرق النار والثلج ايضا يتولد فيه الديدان وهو على طبيعة واحدة والماء في البحر على طبيعتين يتولد منه السموك
والضفادع والحيات والسلاحف وغيرها وعنده لا يحصل الحيوان الا بالاربع فهذا مناقض لهذا واما المؤثر
اراد به زحل فقلت له ما قولك في المؤثر اردت بذلك ان المؤثرات كلهن عنده مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون
مؤثرا واما النحسين اراد بهما انهما من النجوم السيارة اذا اجتمعا يخرج من بينهما نحس فقلت ما قولك في السعدين اردت ان
ليعلم الناظر ان الاحكام لا تتعلق بالمسميات لان [illegible] يشهد على ان الغم والسكر اذا اجتمعا لا يحصل
منهما الحنظل والعلقم والحنظل اذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس والسكر هذا دليل على بطلان قولهم واما
قوله الا كل ملحد ملهوف اراد كل مشرك ظالم لان في اللغة الحد الرجل اذا عدل عن الدين والهد اذا اظلم فعلم
ابو العلاء ذلك واخبر في من علمه بذلك فقرأ يا بني لا تشرك بالله الاية وقيل ان المعري لما خرج من العراق سئل
عن السيد المرتضى رضي الله عنه فقال شعرا يا سائلي عنه لما جئت اسأله الا هو الرجل العاري من العار لو جئته
لرايت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار **احتجاجه قدس الله روحه في التقديم والتعظيم**

والتقديس

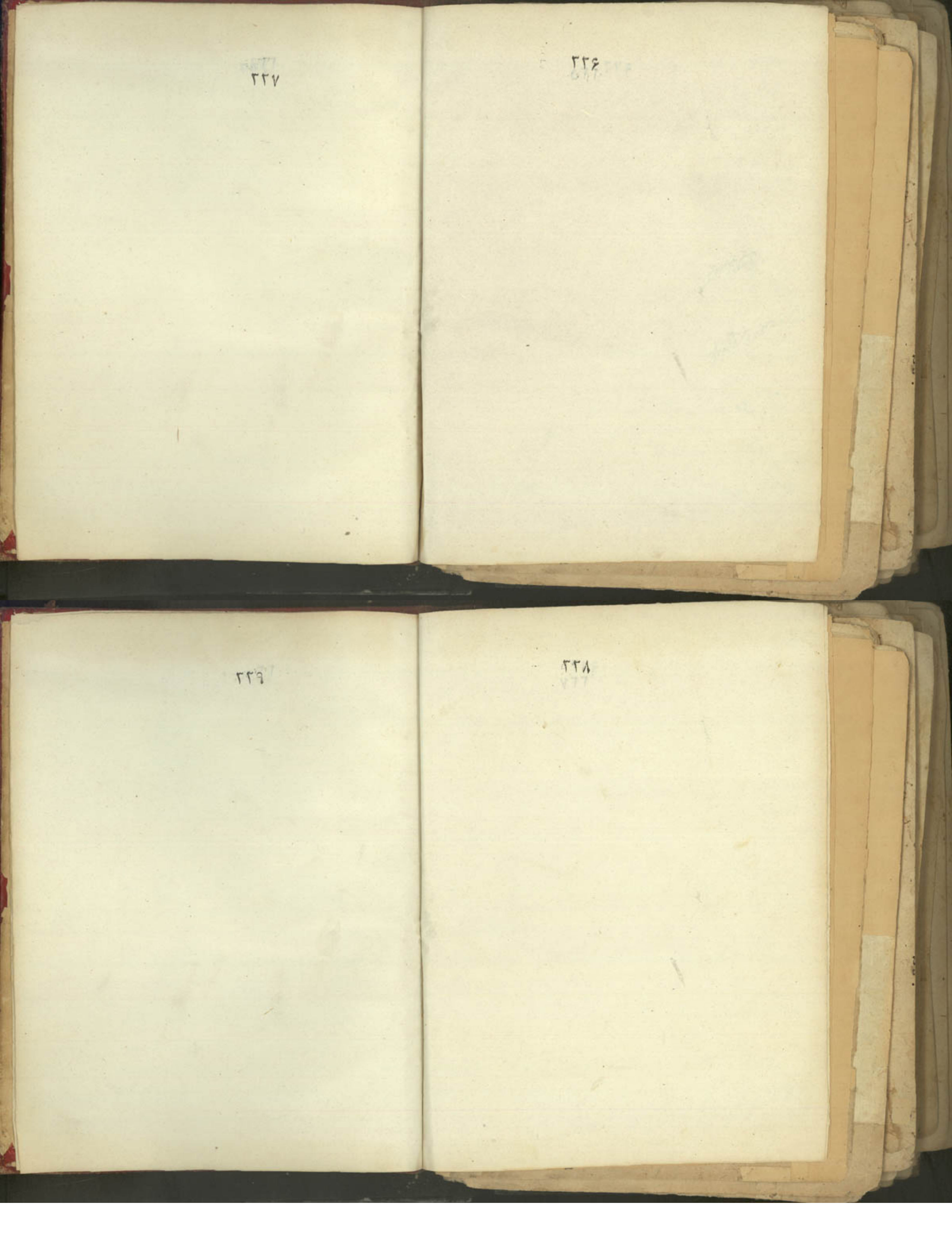
لا غنينا عليهم السلم على سائر الورى بما عدا نبينا عليه السلم بطريق لم يسبقه اليها احد ذكرناه في رسالة الموسومة
بالرسالة الباهرة في العترة الطاهرة قال وتمايل الصف على تفرقتهم ونعظيمهم على البشر ان الله تعالى قد تعبد على
ان المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في انها ايمان واسلام وان الجهل بهم والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في انه كفر و
خروج من الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا عليه واله الصلوة والسلم وبعده لامير
المؤمنين والائمة من ولده على جماعتهم السلم لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من ادم
الى عيسى عليهم السلم اجمعين غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا ولولا ان القرآن ورد
بنبوة من سمى فيه من الانبياء المتقدمين فعرفناهم تصديقا للقرآن والا فلا وجه لوجوب معرفتهم
علينا ولا تعلق لها بشيء من احوال تكليفنا وبقي علينا ان ندل على ان الامر على ما ادعيناه والذي يدل
ان المعرفة بامامة من ذكرناه عليهم السلم من جملة الايمان وان الاخلال بها كفر ورجوع عن الايمان
اجماع الشيعة الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون فيه واجماعهم حجة بدلالة ان قول الحجة المعصوم الذي قد دلت
العقول على وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة
من كتبنا واستوفيناه في جواب المسائل التبانيات خاصة وفي كتاب نصرة ما انفردت به الشيعة
الامامية من المسائل الفقهية فان هذا الكتاب مبني على صحة هذا الاصل ويمكن ان يستدل على
وجوب المعرفة بهم عليهم السلم باجماع الامة مضافا الى ما بيناه من اجماع الامامية وذلك ان
جميع اصحاب الشافعي يذهبون الى ان الصلوة على نبينا صلى الله عليه واله في التشهد الاخير
فرض واجب وركن من اركان الصلوة متى اخل به فلا صلوة له واكثرهم يقول ان الصلوة في
هذا التشهد على ال النبي عليهم الصلوات في الوجوب واللزوم ووقوف اجزاء الصلوة عليها كالصلوة
على النبي صلى الله عليه واله والباقون منهم يذهبون الى ان الصلوة على الال مستحبة وليست بواجبة
فعلى القول الاول لابد لكل من وجبت عليه الصلوة من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلوة عليهم
فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ان ذلك مستحب فهو من جملة العبادة وان كان مستحبا والتعبد به فيدا
لا يقتضي التعبد بما لا يتم الا به من المعرفة ومن عدا اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة على النبي واله عليهم
السلم في التشهد مستحب واي شبهة تبقى مع هذا في انهم عليهم السلم افضل الناس واجلهم وذكرهم
واجب في الصلوة وعند اكثر الامة من الشيعة الامامية وجمهور اصحاب الشافعي ان الصلوة
تبطل بتركه وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم او يتعداهم وتما يمكن الاستدلال به على ذلك
ان الله تعالى قد الهم جميع القلوب وغرس في كل النفوس تعظيم شانهم واجلال قدرهم على تباين

مذاهبهم واختلاف دياناتهم ونحلهم وما اجتمع هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت
الاهواء وتشعب الاراء على شيء كاجماعهم على تعظيم من ذكرناه واكثرهم انهم يزورون
قبورهم ويقصدون من شاحط البلاد وشاطها مشاهدهم ومدافنهم والمواضع التي رسمت
بصلاتهم فيها وحلولهم بها وينفقون في ذلك الاموال ويستنفدون الاحوال فقد خبرني
من لا احصيه كثرة ان اهل نيسابور وما والاها من تلك البلدان يخرجون في كل سنة
الى طوس لزيارة الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما بالجمال
الكثيرة والاهبة التي لا توجد مثلها الا للحج الى بيت الله الحرام وهذا مع المعروف من
انحراف اهل خراسان عن هذه الجهة وازورارهم عن هذا الشعب وما نسخ هذه القلوب
القاسية وعطف هذه الامم النائية الا كالخارق للعادات والخارج عن الامور المالوفات
والا فما الحامل للمخالفين لهذه النحلة المتحازين عن هذه الجملة على ان يراوحوا هذه المشاهد
ويغادوها ويستنزلوا عندها من الله تعالى الارزاق ويستفتحوا الاغلاق ويطلبوا
ببركاتها الحاجات ويستدفعوا البليات والاحوال الظاهرة كلها لا يوجب ذلك ولا يقتضيه
ولا يستدعيه والا فعلوا ذلك فيمن يعتقدون امامته وفرض طاعته وانه في الديانة موافق
لهم غير مخالف ومساعد غير معاند ومن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا فان
الدنيا عند غير هذه الطائفة موجودة وعندها هي مفقودة ولا لتقية واستصلاح فان التقية
هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم وكل خوف انما هو عليهم فلم يبق
الا داعي الدين وذلك هو الامر الغريب العجيب الذي لا يقتدر في مثله الا مشية الله وقدرة
القادر القاهر القهار التي تذلل الصعاب وتقود بازمتها الرقاب وليس لمن جهل هذه المزية وجحدها
وتعامى عنها وهو يبصرها ان يقول ان العلة في تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليست ما
عظمتموه وفخمتموه وادعيتم فيه خرق العادة وخروجه عن الطبيعة بل هي لان هؤلاء القوم من عترة
النبي صلى الله عليه واله وكل من عظم النبي صلى الله عليه واله فلا بد من ان يكون لعترته واهل
بيته معظما مكرما واذا انضاف الى القرابة الزهد وهجر الدنيا والعفة والعلم زاد الاجلال والاكرام
لزيادة اسبابهما والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة ان شاركهم عليهم السلم في
نسبهم وحسبهم وقراباتهم من النبي صلى الله عليه واله غيرهم كانت لكثير منهم عبادات
ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة من ولد ابيهم عليه واله السلم

ومن ولد العباس رضوان الله عليه فما راينا من الاجماع على تعظيمهم وزيارة مدافنهم
والاستشفاع بهم في الاغراض والاستدفاع بمكانهم للاعراض والامراض وما وجد
شاهدا معاينا في هذا الذي ذكرناه الا فيمن ذا الذي اجمع على فرط اعظامه واجلاله من سائر
صنوف العترة في هذه الحالة يجري مجرى الباقر والصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم
اجمعين لان من عدا من ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها ممن يعظمه فريق من الامة
ويعرض عنه فريق ومن عظمه منهم وقدمه لا ينتهي في الاجلال والاعظام الى الغاية التي ينتهي
اليها من ذكرناه ولولا ان تفصيل هذه الجملة محفوظ معلوم لفصلناها على طول ذلك
ولا سيما من كنيته عنده ونظرنا بين كل معظم مقدم من العترة ليعلم ان الذي ذكرناه
هو الحق الواضح وما عداه هو الباطل الماضح وبعد فمعلوم ضرورة ان الباقر والصادق
ومن ولدهما من الائمة ابنائهما صلوات الله عليهم اجمعين كانوا في الديانة
والاجتهاد وما يفتون به من حلال وحرام على خلاف ما يذهب اليه مخالفوا الامامية
وان ظهر شك في ذلك كله فلا شك ولا شبهة على منصف في انهم لم يكونوا على مذهب
الفرق المختلفة المجتمعة على تعظيمهم والتقرب الى الله تعالى بهم فكيف يعترض ريب فيما ذكرناه
ومعلوم ضرورة ان الشيوخ الامامية وسلفهم في تلك الازمان كانوا بطانة للصادق والكاظم
والباقر صلوات الله عليهم اجمعين وملازمين لهم ومتمسكين بهم ومظهرين ان كل شيء
يعتقدونه وينتحلونه يحوزونه ويبطلونه فمنهم تلقوه ومنهم اخذوه فلو لم يكونوا عنهم بذلك راضين
وعليه مقرين لابوا عليهم نسبة تلك المذاهب اليهم وهم منها بريئون وفيكون متهاربين ولنفوا
ما بينهم من مواصلة ومجالسة وملازمة وموالاة ومصافاة ومدح واطراء وثناء ولابدلوه
بالذم واللوم والبراءة والعداوة فلو لم يكونوا على انهم عليهم السلم لهذه المذاهب معتقدون وبها راضون
لبان لنا واتضح وان لم يكن الا هذه الدلالة لكفت واغنت وكيف يطيب قلب عاقل او يسوغ في الدين
لاحد ان يعظم في الدين من هو على خلاف ما يعتقد انه الحق وما سواه باطل ثم ينتهي في التعظيمات
والكرامات الى ابعد الغايات واقصى النهايات وهل جرت بمثل هذا عادة او مضت عليه
سنة او لا شرون ان الامامية لا تلتفت الى من خالفها من الفرق وجاد عن جادتها في
الديانة ومحجتها في الولاية ولا تسمح له بشيء من المدح والتعظيم فضلا عن غايته واقصى نهايته
بل تتبرأ منه وتعاديه وتجريه في جميع الاحكام مجرى من لا نسب له ولا حسب ولا قرابة ولا علقة



٢٢٣
٢٢٢
٢٢٥
٢٢٤


٣٢٦

٣٢٧

٣٢٨

٣٢٩

